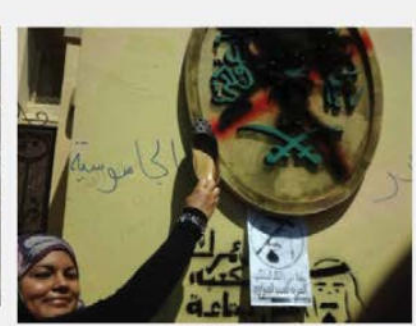
شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
15/05/2012 (115)











الذات الملكية
OIL















(طز في ذاتك الملكية)!

مصر تنتفض ضد آل سعود

هـذا الـعـدد

دولة الاحتجاجات

الكلام عن أنها دولة مستقرة وجزيرة آمنة في محيط مضطرب غير دقيق، فقد ولدت والإحتجاج عليها في لحظة واحدة، لأنها قامت في الأصل على قمع الحريات العامة، والتنكيل بالأفراد والجماعات، ومصادرة الحقوق، ولا يمكن والحال هذه أن تنجب هذه الأوضاع كياناً مستقراً، ما لم تكن هذه الدولة تحكم كائنات غير بشرية أو مجتمع آلي (روبوتي)، ليس لديه مشاعر ولا وعي وإن غاية همه ومبلغ علمه هو الإذعان والخضوع والقبول بما قسم له حكّام الجور.

والحال، أن هذه الدولة شهدت إحتجاجات منذ نشأتها وتواصلت حتى اليوم، ولم تهدأ فما إن تخمد إنتفاضة في هذه المنطقة الا وقد شهدت أخرى وكل له طريقته في الاحتجاج.

في السنوات الأولى من قيام الدولة السعودية، شهدت مناطق الحجاز حركة احتجاج قام بها الضباط الحجازيون وكانوا على وشك القيام بتمرد ضد النظام السعودي من أجل استرداد الحجاز من الاحتلال السعودي.

وفي نهاية الاربعينيات من القرن الماضي برز إسم عبد الرحمن الشمراني، من الحجاز، وشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، ثم عاد يحمل بداخله روحاً ثورية غضبت بسبب خيانة آل سعود للقضية الفلسطينية، وترقّى في صفوف الجيش حتى وصل الى الحرس الوطني ورافق الملك عبد العزيز وعمل مدرساً في في مدرسة الحرس، وكتب في مجلة اليمامة عن فساد النظام الملكي السعودي، وانضم للثورة وهو برتبة ملازم وجاءته الترقية إلى رتبة نقيب، وكان حينذاك وراء القضبان بتهمة العمل في تنظيم محظور، وبفعل ضابط مدسوس في المجموعة التي كان فيها المناضل الشمراني تم استدراجه للوقيعة به فاعتقل، وحكم عليه بالاعدام ونفّذ الحكم لينضم الى قافلة المناضلين الشرفاء في هذا الوطن.

وفي العام ١٩٥١، قام الطيار عبدالله المنديلي وبالتعاون مع ضباط آخرين بمحاولة قصف مخيم الملك عبدالعزيز، وقيل أن عناصر قبلية كانت ضمن التخطيط لتحرير الحجاز من النظام الملكي السعودي، ولكن المحاولة فشلت وأعدم بعضهم، وفرّ المنديلي إلى العراق، تاركاً عائلته وأصدقاءه في الحجاز حتى مات.

في تلك الأثناء، ظهرت أنشودة وطنية حجازية ، وكان الكبار والصغار يرددونها وهي تعكس الحالة النفسية لدى الجمهور الحجازي الذي تألم لفشل المحاولة:

منديلي لا تبكي — قبلك بكينا
حتى حمام البيت — يشهد علينا

أما على مستوى الاحتجاجات الشعبية، فقد واجه الحكم السعودية حركات احتجاج في مناطق متفرقة في الشرق والجنوب والحجاز، في رد فعل على الضرائب الباهظة، وبعد خضّات الحرب العالمية الثانية، خرج عمال شركة إرامكو العام ١٩٤٧ للمطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية وتعرّضوا لقمع شديد من قبل قوات عبد العزيز. وبعد انهيار الاستعمار القديم بقيادة بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية وصعود الولايات المتحدة كقوة استعمارية وارثة، بدأت موجة الثورات العربية من مصر في يوليو ١٩٥٢، حيث تركت تأثيراتها على مساحة واسعة من الشرق الأوسط، بما فيها منطقة الخليج. ولأول مرة تخضع المرجعية الأيديولوجية الرسمية لاختبار حاسم، بفعل موجة الأفكار الثورية التحررية، والتي مهّدت لتشكيل تنظيمات يسارية وقومية وبدأت سلسلة الإضرابات العمّالية، والانقلابات العسكرية، والتظاهرات الشعبية المؤيّدة للزعيم جمال عبد العناصر في السنوات من ١٩٥٣ـ١٩٥٦.

ومن بين المناضلين في حركة الاحتجاجات ضد النظام الملكي السعودي حمد الشيمري الشمري، الذي التحق بالمدرسة الحربية العسكرية بمكة المكرمة منذ فتح أبوابها سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٤، وأصبح قائد اللواء الحادي عشر وقاد القوة السعودية المرابطة في الأردن عام ١٣٧٥هــ – ١٩٥٦م أثناء العدوان الثلاثي على مصر. وتدرّج في المناصب العسكرية العليا الى أن أصبح رئيساً لهيئة الأركان العامة في العام ١٩٧١، وقبل مقتل الملك فيصل بشهور قليلة قام الفريق أول حمد الشميري بمحاولة انقلاب عسكري للإطاحة بالنظام الملكي كرد فعل على الدور المشبوه للملك فيصل خلال المفاوضات التي كانت تقوم بها الولايات المتحدة في المنطقة للصلح مع الكيان الاسرائيلي.

وينضم الى تلك القافلة المناضل عبدالكريم أحمد القحطاني (١٩٤٦ـ٢٠٠٢) ويعتبر من أوائل من انضم وشارك في حركة الضباط الأحرار السعودية، ومن مؤسسي تنظيم اتحاد شعب الجزيرة، وعضو مؤسس في التنظيم وشارك مع المناضل البطل ناصر السعيد.

ولا ننسى في هذا السياق الضابط سعود المعمر (١٩٣٥ ـ ١٩٧١)، وقد توفي تحت التعذيب بعد اعتقاله في الأردن في إيلول (سبتمبر) ١٩٧٠، بتهمة كونه مسؤولاً في حزب معارض. وحسن العمران (١٩٣١ ـ ١٩٧٠)، وقتل في حديقة سجن جدة بعد اعتقاله في ٤ حزيران (يونيو) ١٩٧٠ مع عبد الواحد عبد الجبار، وجرى اغتيالهما في ليلة ١٥ حزيران (يونيو) من نفس العام، ودفنا في حفرة واحدة بحديقة السجن بجدة، وكانت التهمة الموجّهة إليه هي الضلوع في عملية الإنقلاب العسكري الفاشل.

ومن وحي تلك النضالات المتواصلة في عقدي الخمسينيات والسيتينيات برزت تيّارات سياسيّة إحتجاجية في مناطق متفرقة دينية وليبرالية، وحفظت أمانة من قضوا نحبهم في سجون آل سعود. وإذا كان زمن الانقلابات العسكرية قد توقّف حتى الآن، وعمد آل سعود الى تنصيب أبنائهم في المواقع العسكرية القيادية والحساسة، فإن الشعب إبتكر وسائل في الاحتجاج متعددة، فخلال العقود الثلاثة الأخيرة، أي من بعد موت الملك فيصل، الذي كان رمزاً لقمع المناضلين الوطنيين، شهدت البلاد حركات احتجاجية في مكة المكرمة ممثلة في حركة جهيمان العتيبي العام ١٩٧٩، ثم انتفاضة المنطقة الشرقية بعدها بشهر، وتواصلت الاحتجاجات في التسعينيات بعد غزو العراق للكويت، وولادة ما أطلق عليه تيار الصحوة، ثم بروز تيار وطني إصلاحي في بداية الألفية الثالثة، وبروز تنظيم القاعدة المسلحة والتفجيرات المتنقلة في البلاد..

وها نحن نشهد أكبر عملية احتجاجات في تاريخ البلاد منذ اندلا ع الربيع العربي والتي سوف تكتب تاريخاً جديداً لهذا البلد، وقد يكون فيه عمر النظام السعودي قصيراً، لأنه تاريخ يشارك في كتابته الجميع، وهم من يصنعون شكل الدولة في المرحلة المقبلة.

الإتحاد الخليجي.. نكسة سعودية جديدة

محمد قستي

١٤ مايو الجاري، كان يوماً مشهوداً في منطقة الخليج. كانت العيون مسمّرة على أصحاب السمو والجلالة المجتمعين في الرياض، ليقرروا ما إذا كانوا يريدون وحدة خليجية، أو اتحاداً، كان قد دعا اليه الملك السعودي في قمة ديسمبر ٢٠١١.

أحلامٌ كثيرة نسجها حالمون؛ ومخاوف أكثر عبّر عنها مسيّسون أو عابثون! وأوهام نثرها طائفيون ومتعصّبون.

وفي النهاية، لم يتحقق الحدّ الأدنى مما كان مبتغى، أو ما كان منه يُخشى!

القمّة الخليجية كانت (مخصصة) لمناقشة مقترح الإتحاد. وقليلون هم الذين أدركوا باكراً بأن المقترح ولد ميّتاً. شأنه شأن كل المقترحات غير المدروسة، مثل ضم الملكيتين الأردنية والمغربية الى مجلس التعاون (الخليجي). وشأنه شأن كل الحماقات والجهالات التي تأتي من المسؤولين السعوديين هذه الأيام بلا وعي أو إدراك أو تخطيط فتنقلب عليهم.

قيل ـ وهو صحيح ـ أن الملك عبدالله ورّط بلاده بخطابه العرمرمي الذي دعا فيه الى الإتحاد الفوري. كانت مجرد مزحة للمتلقين بمن فيهم قادة دول الخليج. رُجّح يومها أن كاتب خطابات الملك ـ ربما يكون خالد التويجري رئيس ديوانه ـ أراد أن يقدّم سيده بتميّز، في تلك القمّة الديسمبرية، والتي لم تعد تلفت النظر، فجاء الإلفات المتعمّد في خطاب قرأه الملك عبدالله متعتعاً، فحازت كلمة الإتحاد على البطولة، كونها جذبت الجمهور الخليجي الذي يتثاءب كلما سمع عن قمة خليجية.

هناك من هو أكثر حمقاً من كاتب خطاب الملك عبدالله، وهو الشخص الذي قرر أن يخلق من (الحبّة قبّة) ويفتح ملفاً للدعوة، في قمة خاصة تعقد في الرياض، بغية ترجمة تلك الدعوة الملكية! ومتابعتها مع الدول الخليجية الأخرى!

كيف يمكن لمجلس (عجز عن التعاون) حتى في توحيد العملة والسياسة الخارجية والأنظمة العسكرية وحتى الضرائب أن ينجح في (تحقيق الوحدة)؟ بديهي من يفشل في شأن سهل، لا يمكنه أن ينجح في شأن أصعب. من يفشل في إزالة نقاط الحدود، بل وحتى اعتماد التنقل بالبطاقة، بعد ٣٢ عاماً من تأسيس مجلس التعاون، كيف يمكنه أن يحقق وحدة في قفزة واحدة! لمجرد أن ملكاً جاهلاً لا يجيد قراءة اسمه دعا اليها؟!

وكيف من يفشل في توحيد شعبه، وتقتات سلطته في بقائها على تمزيق نسيج مجتمعه مناطقياً وقبلياً وطائفياً، كيف يمكن لمثله أن يؤتمن على وحدة ومصير شعوب دول خمس أخرى، وأن ينجح فيها؟!

وكيف لأنظمة عوائل حاكمة مستبدّة اعتادت الأخذ وعدم العطاء لشعوبها، أن تسلّم لحاها الى الشقيق الأكبر ليعبث بها؟

منذ البداية اعتبرت كل دول الخليج نفسها غير معنيّة بدعوة الملك، اللهم إلا البحرين، أو بالأصح بعض أجنحة الحكم في البحرين، دون الشعب البحريني نفسه، فشعوب الخليج لا تُستشار فيما هو أدنى من هذا، فكيف يفكر طاغية برأي شعبه؟

في الكويت، حيث العائلة الحاكمة تعيش أزمة مستمرة منذ سنوات، وحيث مجلس الأمة المنتخب متحفّز للمواجهة، وحيث الشعب الكويتي الذي رفض وحدة صدام القهرية، كيف يمكن أن يقبل بوحدة مع السعودية، وهي متخلفة عنه في نظامها السياسي، وفي الحريات المدنية والدينية؟ لا تستطيع العائلة المالكة ولا البرلمان إقرار أمر كهذا، لعيون الملك (أبو متعب) حتى مع وجود تيار سلفي في البرلمان له صوت يعلو هذه الأيام!

وقطر قالتها على لسان وزير خارجيتها، رئيس الوزراء، بانها تعتقد بأن التنسيق بين دول الخليج ضمن المستويات القائمة كافٍ! أي أنها لا تؤيد أيّ نهج للإتحاد تحت المظلّة السعودية.

سلطنة عمان والإمارات لم تردّا ولم تريا انهما معنيتان أصلاً بما يقال!، وسلطان عمان لم يحضر القمة، وقائد بحريته يوم انعقادها كان في طهران ينسق مع الإيرانيين عسكرياً بما في ذلك المناورات البحرية المشتركة!

اما الإمــارات التي ترفض السعودية مجرد ان يكون مقر البنك المركزي الخليجي فيها، وتلغي تنقل الإماراتيين بالبطاقة الشخصية، لمجرد أن خارطة الإمارات التي تظهر عليها تحوي أراض متنازع عليها، فهذه الدولة لا يمكنها ان تقبل زعامة متعصبة نهمة للتوسع.

بقيت البحرين، الدولة الخليجية الأقل في الموارد، والتي تعاني من ثورة عارمة فيها مستمرة منذ ١٥ شهراً، وهي تعيش تحت المظلة الأمنية والإقتصادية والسياسية والعسكرية السعودية. هذه رحّبت! ولكن في الظاهر فيما يبدو فقط. هل يعقل ان يتنازل ملك آل خليفة عن كبريائه وهو الذي ضخّم إمارته الصغيرة وسمّاها (مملكة!) ويقبل بأن يسلّم السعودية المفاتيح ويقبل بأن يكون محافظاً على مزرعة تحت الرعاية السعودية؟

قبل أيام من مؤتمر القمة الأخيرة، انحسرت التوقعات، وظهرت الإشاعات بأن الوحدة ستبدأ بين السعودية والبحرين! وحين حلقت طائرة الملك حمد سماء الرياض، تمّ تصويرها من الجو، في احتفالية سعودية مهيبة على وزن المثل العراقي: (شيّم للمعيدي وخذ عباته)!

لكنها مجرد ساعات ثلاث أو أربع خرج بعدها سعود الفيصل لينقل للصحفيين، بأن الإتحاد يحتاج الى دراسة، وأنه ستعقد قمّة خاصة بعد ان يتم التحضير لها!

هكذا تمخّض الجبل فأولد فأراً، أو لا شيء حتى. كأن المسألة كانت مجرد حمل كاذب، زعمه السعوديون، وأبطله بالضربة القاضية الإماراتيون والعمانيون والقطريون. دولتان خليجيتان على الأقل هددتا بالإنسحاب من مجلس التعاون الخليجي إن أعلن اتحاد البحرين والسعودية! ليست المسألة متعلقة بإيران، التي يلقى عليها بالوزر والتدخل الصفيق في الشأن الخليجي، ليست هي وحدها من يعترض، بل الجميع على ضفتي الخليج، بما فيها العراق. لماذا؟

لأن هدف الإتحاد غير واضح، خاصة في ظل منظومة عمل خليجية قائمة ونقصد بها (مجلس التعاون الخليجي) وما يتفرع عنها من قوات (درع الجزيرة) واتفاقات أمنية واقتصادية وجمركية. فإذا كان الإتحاد مطلوباً فيفترض أن يتمّ في سياق تطوّر هذه المنظومة، ونجاحها، لا القفز عليها.

ثمّ، ما هو هدف الإتحاد الخليجي المختلف عن هدف مجلس التعاون الخليجي؟ يقول السعوديون بأن منطقة الخليج تواجه تحديات تفرض عليها الإتحاد ومواجهة التهديدات!

حسنٌ. ما هي التهديدات ومصدرها؟ سيقال إيران! ولكن مالذي تغيّر، ومجلس التعاون ما خُلق إلا لمواجهة التهديدات الخارجية (المزعومة حتى الآن)؟! لماذا لا يستطيع المجلس بوضعه الحالي مواجهة تلك التهديدات؟! وهل سيستطيع حتى لو تحقق الإتحاد الإندماجي؟ لو كان كذلك، إذن لماذا أصبحت كل دولة خليجية محمية بعدد من القواعد العسكرية الغربية الأميركية والبريطانية والفرنسية؟ لماذا تحتاج الى الإتحاد لحماية دول الخليج نفسها، في حين أنها محميّة بالأسطول الأميركي الخامس الذي يتخذ من البحرين مقراً له؛ ومحمية من قواعد العديد والسيلية في قطر، وفي جزيرة مصيرة وراس مسندم بعمان، وعدد من القواعد في الإمارات والسعودية والكويت التي تحوي عدداً من القواعد ونحو ٣٠ ألف جندي أمريكي؟ إما ان تعتمد الحماية الخارجية أو تعتمد على الذات، أو شراكة بين الإثنين، كما هو قائم الآن.

واضحٌ أن موضوع الإتحاد الخليجي لم يفهم منه خليجياً سوى أمر واحد: زيادة نفوذ السعودية في دول الخليج، وتوسعة هيمنتها على حسابهم؟ السعودية ما طرحت موضوع الإتحاد، ولا موضوع إدماج الملكيات العربية الأخرى في منظومة مجلس التعاون الخليجي إلا كردّ فعل على تذرّر نفوذها السياسي ومكانتها خاصة بعد الثورات العربية، بحيث يمكن القول أن دعوة الإتحاد، ودعوة الاردن والمغرب لعضوية مجلس التعاون، هما الردّ الباهت غير المدروس من السعودية!

ومع هذا، ترى ماذا ستزيد البحرين السعودية من رصيد المكانة والقوّة لو تحققت الوحدة الإندماجية؟ القليل التافه بالطبع. والسعودية لديها نفوذ في البحرين لا تحتاج معه الى وحدة تورطها، وتصبح البحرين خاصرتها الضعيفة وتنقل الى الداخل السعودي فيروسات المعارضة، بل وقد تحرّض على انفصال المنطقة الشرقية الغنية بالنفط بسبب تغير الديمغرافيا.

لا تحتاج السعودية الى شرعنة وجود قواتها في البحرين على نحو دائم لقمع الثورة، مع ان درع الجزيرة أسس لمواجهة خطر خارجي وليس داخلياً. إذ أن كل الحلول المطروحة، بما فيها الإتحاد، ليس يطعن في شرعية الوجود السعودي فحسب، بل وفي الإتحاد نفسه، كونه جاء خلاف الرغبة الشعبية المعلنة في تظاهرات الجمهور وتنديد القيادات السياسية المعارضة.

من سخرية القدر ان مواطنين واصحاب رأي كثيرين اعترضوا على الوحدة مع البحرين؛ فرغم وجود نزعة طائفية تغري بالسيطرة على الأكثرية السكانية الشيعية في البحرين؛ فإن هناك من يخشى على ضياع البحرين كملجأ لأولئك الباحثين عن اللذة خارج الحدود! كما أن البعض خشي من تسرّب المفاسد الإجتماعية الى الداخل السعودي، وكأن هذا الداخل يعيش نعيم الدين الأبدي، في حين أن كل المباذل في البحرين إنما أنشأها آل خليفة وتجارهم من أجل (الزبون السعودي)!

أكثرية المواطنين شككت في أهداف آل سعود من الاتحاد، فالغرض بالنسبة لهم هو قمع حرية الشعوب، وتعاون على الظلم والإستبداد، ورأت ان طريق الوحدة يمر عبر خطّين واضحين: الإصلاح السياسي في كل بلد خليجي؛ والرأي النهائي للشعوب عبر الإستفتاء.

الوحدة لا يصنعها الإستبداد، ولا تفرضها عنتريات الإستعلاء السعودي التي فتحت جراحاً لدى كل شعوب الخليج، حيث الإعتداء على اراضي الغير، والصراع على أتفه الأمور. الوحدة تقتضي التنازل، وآل سعود لا يتنازلون، وإنما يريدون تذويب الآخر في بوتقتهم. ترى من هو الغبي الذي يقبل بوحدة مع هكذا نظام، ويتخلّى حتى عن الهامش القليل من حرية التعبير الديني والسياسي وهامش الحرية الإجتماعي؟

المستعلية فاقدة البصيرة..

خريف العلاقات السعودية المصرية

الخلفية السياسية لسحب الرياض سفيرها من مصر

خالد شبكشي

لا يمكن فهم أسباب سحب السعودية لسفيرها وقنصلييها في الإسكندرية والسويس وكذلك طاقم السفارة والدبلوماسيين وعوائلهم، وذلك في ٢٩/٤/٢٠١٢، ثم إعادتهم ليزاولوا عملهم في ٦/٥/٢٠١٢، إلا بإدراك عدد من الحقائق المتصلة بالسلوك السعودي نفسه. كيف فكرت الرياض وحسبتها، لماذا اتسم سلوكها بالعدوانية حين اتهمت معتمراً رفع دعوى على الملك السعودي في القاهرة محتجاً على اعتقال المصريين، اتهمته بتهريب المخدرات؟ وكيف تعاطت الرياض مع الإحتجاجات الشعبية المصرية دون ان تقدم اعتذاراً او تتراجع عن موقف؟. سلوك الرياض فيما يتعلق بمصر مجرد محصّلة لقضايا أبعد حكمت السياسة الخارجية السعودية فجعلتها دولة مختلفة عما هو معروف عنها قديماً. السعودية التي نتحدث عنها اليوم ليست سعودية السبعينيات الميلادية الماضية، ولا حتى سعودية الثمانينيات والتسعينيات. إنها دولة انقلبت على كل مناهجها السياسية، فتجسد في سلوكها مع مصر وشعبها بطريقة فاجأت الجميع. لفهم ما جرى، ينبغي التدبّر في الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى - ان الرياض تبدو بعد الضربات التي تلقتها في العقدين الماضيين في سياساتها الخارجية، وما نتج عن ذلك من خسائر فادحة في مكانتها الإقليمية، ثم الضربة القاصمة بخسارة حليفها الأكبر حسني مبارك في ثورة الربيع العربي.. تبدو وكأنها قد فقدت البوصلة تماماً. فقد تغيّر السلوك السعودي السياسي الخارجي بشكل واضح بداية التسعينيات الميلادية من القرن الماضي؛ وبالتحديد بعد غزو العراق للكويت؛ حيث انكفأت الرياض على نفسها لفترة طويلة استمرت أكثر من عقد؛ وقطعت حبالها مع كل القضايا الإقليمية تقريباً، وزهدت في حلفاء من جماعات ودول، وقلّصت المساعدات المالية والتي كانت المسهّل للنفوذ السعودي.

لم تتنبه الرياض من غفوتها إلا على وقع تفجيرات ٩/١١ وتورط شبابها الذين تربوا في أحضان مؤسستها الدينية فبدأت بسياسة الدفاع عن النفس، وسايرت الأميركيين في سياساتهم وحروبهم، لتبدأ سلسلة أخرى من الخسائر السياسية في العراق ولبنان وسوريا واليمن ومصر والبحرين الخ.

يأتي ذلك كلّه، في ظل توتر عالي المستوى في الداخل السعودي؛ وأزمات لا تنقطع اقتصادية واجتماعية رغم توافر السيولة المالية المتأتاة من ارتفاع النفط سعراً وإنتاجاً؛ وكذلك في ظل تصاعد الخلافات بين أمراء العائلة المالكة. وتأتي قضية مصر الأخيرة، في سياق التخبّط السعودي، كما في سياق سياسة الإنحدار المتزايد في مكانة آل سعود محليّاً وخارجياً؛ وأيضاً ضمن سلسلة الأخطاء التي يرتكبها النظام العجوز، دون أن يستفيد أيّة درس من أخطائه المتواصلة على مدار ثلاثة عقود تقريباً.

الحقيقة الثانية - التي ما فتئنا نذكرها هنا، هي أن السياسة الخارجية السعودية انطبعت بسلوك استعلائي مريع من قبل الأمراء السعوديين، بل وحتى من المسؤولين النجديين، الذين يرون أنفسهم أرفع كعباً وعلماً ومالاً وديناً من الآخرين، افراداً كانوا أم حكومات، اللهم إلا أن تكون حكومات غربية، فحينها يركعون ويتنازلون. هذه الروح الإستعلائية، على المصري والسوري والعراقي والسوداني والسوري واللبناني والأردني والخليجي والمغربي والأفريقي والهندي وغيرهم، انعكست على شكل سياسات تجاه الحكومات نفسها، وكأن الجميع يحتاج آل سعود ودعمهم السياسي والمالي والإعلامي، وكأن لا قيمة للكرامة الإنسانية أو الوطنية، إذ يمكن - من وجهة نظرهم - شراؤها بالمال؛ وكأن كل هؤلاء بحاجة أصلاً الى السعودية، التي هي في الأساس بحاجة الى غيرها للحماية.



مظاهرة امام السفارة السعودية بالقاهرة احتجاجاً على اعتقال المحامي احمد الجيزاوي

هذه الروح هي التي تحكم العلاقات مع العراق، الذي هو غني، وهو أقوى من السعودية، وفي كل الأحوال لماذا يحتاج العراقيون الذين كانوا بالأمس يصطفون أمام أبواب السفارات الأجنبية الى السعودية؟ فلديهم طفرة مالية، ولديهم اعتزاز وطني، ولا يحتاجون الى حماية بمثل ما يحتاجها ال سعود. مثل هذا الأمر

حدث مع دول أخرى، أذلّت شعوبها، كما حدث مع المصريين الذين وطوال عقود ثلاثة كانوا يهانون كشعب في السعودية، وكحكومة من قبل آل سعود. ومع التغيّر النفسي الذي طرأ بعد التغيير الثوري هناك ـ وله نظيره في العراق أيضاً ـ استصحب آل سعود وسياسيوهم الحالة السابقة، ما أوقعهم في صدام مع شعوب عربية عديدة، بل حتى مع دول عريقة مثل روسيا.

ولعلّنا نتذكّر الخشونة التي تحدث بها الملك عبدالله في اتصاله مع ميدفيدف قبل نحو ثلاثة أشهر، حيث قال الملك بأنه كان على روسيا ان تشاور السعودية قبل أن تتخذ قرار الفيتو! ومعلوم أن روسيا دولة عظمى، وأن منافعها من السعودية متدنية للغاية، مع ملاحظة أن مثل هذا الكلام لا يقال للأميركيين الذين يستخدمون الفيتو بعشرات الأضعاف مما يفعل الروس والصينيون الذين هم ايضاً نالهم شيء من الغضب السعودي!

هذا الإستعلاء بنظرنا هو واحد من أهم جذور مشاكل السياسة الخارجية السعودية التي لا تعرف التواضع حتى في ظل انحسار مكانتها اقليمياً وعالمياً. وهذا السبب هو الذي تعود اليه مشكلة تفجير العلاقة مع المصريين، على الأقل مع الشعب المصري، الذي استردّ كرامته بعد الثورة، وشعوره الوطني الذي أخمده مبارك. لكن آل سعود لم يلحظوا التغير، ولا يريدون ان يصدّقوا أن الشعب الجديد الذي سيفرز حكومة جديدة منتخبة، هو ليس شعب (مبارك) ان جاز التعبير، ولا حكومته ستكون مثل حكومة مبارك أو حتى العسكر. ولذلك استمروا في مسلكهم الأرعن، ولم يحنوا الرأس، فخسروا سمعتهم بين الشعب المصري.

الحقيقة الثالثة ـ أن السياسات السعودية في معظمها ـ إن لم يكن كلّها تقريباً ـ هي سياسات ردود أفعال. قلّما تجد مبادرة سعودية حقيقية؛ ومن النادر أن ترى فعلاً سعودياً أصيلاً، وليس ردة فعل على حدث أو موقف إقليمي. ومثل هذه السياسة بان عوارها منذ أمد. وكان الملك فهد ـ بعد احتلال العراق للكويت ـ رأى أن بلاده يجب أن تنأى عن كل المشاكل، وأن تقلّص مجهودها في حلّها. ولكن السياسة لا تؤمن بالفراغ، فقد دخل لاعبون آخرون، وصار لهم دوراً فيها، في بلدان أهملتها السعودية، كما في الصومال، وموريتانيا، والسودان، وحتى جزر القمر، ومشاكل الأقليات الإسلامية في جنوب شرق آسيا. الغياب، وبأيّ حجّة كانت، عنى أول ما عنى ان النفوذ السعودي آخذ في الإضمحلال، حتى في قضايا عربية قريبة كالقضية الفلسطينية، التي تطفّل عليها الأردن وقطر وغيرهما. كأنّ الملك فهد، أراد معاقبة العديد من الدول والجماعات، لأنها لم تقف معه يوم محنته حين استدعى القوات الغربية لحماية مملكته وإخراج القوات العراقية من الكويت، ولكن الأمر ارتدّ على مكانة الدولة نفسها.

وما حدث في مصر من رد فعل شعبي أمام السفارة السعودية، تعاملت معه العائلة المالكة ببردّ فعل أعمى، بعكس ما تقتضيه الحكمة، حتى ولو كان الجمهور المصري في رد فعله كان خاطئاً، فكيف به وهو يدافع عن قضية انسانية صحيحة، متسلّحاً بشعور وطني لم يتذوقه من قبل؟!



الحقيقة الرابعة ـ وهذا يربطنا بموضوع الشخصنة في العلاقات السعودية مع الآخرين، فالأمراء يحاولون أن لا يتعاطوا مع (سيستم) بل مع (أفراد) حتى في الدول الديمقراطية نفسها. هم يعتقدون بأنهم قادرون في التأثير على السياسة العامة للدول من خلال شراء (أفراد في السيستم) وليس من خلال تشبيك مصالح على مستوى الدولة وأجهزتها، كما تفعل الدول الأخرى. وأقرب مثال على ذلك ما حدث مع مبارك نفسه، فقد اعتاد الملك فهد ـ وحتى قبل عودة مصر الى ما سُمي بالحظيرة العربية ـ أن يرسل له الملايين من الدولارات لشخصه، عبر رئيس ديوانه، بعيداً عن الدولة المصرية، فكان أن وقعت مصر في مستنقع هدر الكرامة، والموت السريري.

وقد لوحظ خلال العقود الثلاثة الماضية، أن أمراء آل سعود، يقدّمون الإعتبارات والعواطف الشخصية على المصالح المستقبلية للدولة، فإذا ما غضبوا على جهة أو شخص استمرّ غضبهم، حتى مع تغيّر الظروف السياسية، فتبقى الإعتبارات الشخصية سيّدة الموقف، ولا يهدأ غضبهم إلا بعد أن ينحني الخصم ويتراجع ويتذلل ويطلب العفو والمساعدة!! هم يحبون بطبعهم الإستعلائي أن يُسألوا فيعطوا، وكأنهم مرجعية يُنظر اليهم من أدنى، ولكن هذا لا يحدث في الغالب لأن فيه امتهان للكرامة، كرامة الشخص وكرامة الأمة والدولة. حدث هذا مع عراق صدام، مثلما هو مع عراق ما بعد صدام، فالكره الشخصي للمالكي الممتزج بحالة من الإعتداد بالنفس والإستعلاء الممزوج بالطائفية لا يفتح أفقاً في العلاقات مع الدولة العراقية. ومثله يمكن أن يقال مع الإخوان المسلمين اليوم في مصر، رغم إلحاح بعض الأكاديميين السعوديين الذين نبّهوا الى خطورة الإستمرار في حال القطيعة والعداء. وأيضاً مع حركة النهضة في تونس، التي كان يجب أن يزورها آل سعود (وهم الذين يستضيفون الطاغية بن علي) ومع هذا، تعالى التونسيون على جراحهم، وزار رئيس وزرائهم الرياض! ذات الموقف يرتبط أيضاً بحماس، وبالأسد في سوريا، وبعمر البشير وغيره. كأنّ العلاقات السعودية مع الدول الأخرى، مجرد علاقات بين أشخاص، إن غضبت عليهم الرياض، فلا يهدأ غضبها سواء كانت على حق أم باطل، وسواء كان استمرار العداء في صالحها أم لا، فهي ماضية فيه. لهذا يمكن للمرء أن يعجب من هذا التسرّع السعودي في سحب السفير، دون الإلتفات الى حجم الخسائر التي ستقع على آل سعود أنفسهم. من الغباء مناطحة أكبر شعب عربي، هو في حالة حراك وليس سكون! ومن الغباء خسارة أكبر دولة عربية مؤثرة حتى على مصير السعودية نفسها.

الحقيقة الخامسة ـ أن نمو الدور السعودي، او ما عُرف بالحقبة السعودية كان مرتبطاً بظروف موضوعية اضافة الى إمكانيات الدولة السعودية نفسها. كالإمكانيات

المالية/ المساعدات؛ ووجود الأماكن المقدسة؛ وتطلّع السعودية للعب دور إقليمي عربي واسلامي. لكن ما هو أهم من هذا، هو أن الدور السعودي جاء على موج من صعود للسياسة الأميركية في المنطقة، ولما انحدرت السياسة الأميركية انحدر الملحق السعودي. السياسة الخارجية السعودية ليست لاعباً مستقلاً، بل ملحقاً بالسياسة الأميركية، فإذا اعتور القلب المشاكل، عجزت الأطراف عن الحركة. السعودية سببت لنفسها مشاكل اضافية، من جهة تقليص المساعدات عن الآخرين كعقاب، وأنها استفزّت وعادت اقوى القوى العربية التي تصنع زعامة السعودية: العراق، سوريا، الجزائر، وحتى السودان والآن مصر. ترى كيف ستكون السعودية زعيمة وهذه الدول لا تسندها؟! وكيف يمكن لأحد أن يعتقد بأن الخطأ في كل هؤلاء الآخرين وليس في الفئة الحاكمة في السعودية؟

الحقيقة السادسة ـ السعودية غيّرت جلدتها وتقمصت دور صانع المشاكل بدل القاضي المحايد الذي يحاول حلّها، ويرشي الطرفين أو أحدهما من أجل حلّها، وتسويد نفسها على المتخاصمين تبعاً لذلك. تاريخياً، لم يكن التآمر بعيداً عن السياسات السعودية. محاولة اغتيال عبدالناصر وتفتيت الوحدة المصرية السورية مثلاً؛ حرب المؤامرات أثناء حرب اليمن؛ الحرب العراقية الإيرانية ودورها البارز في التمويل وغيره، وما شابه.

لكن كانت الرياض حريصة على الظهور بمظهر الحَكَم، والقاضي، والحضن الذي يسع الجميع، وكيس المال الذي يوزّع لتهدئة الخواطر واستجلاب الزعامة. هذه الرياض تغيّرت كثيراً، بل انقلبت انقلاباً كليّاً. أخرجت الرياض كل ما في كنانتها من سهام المكر والحيلة والخبث والتآمر دفعة واحدة. كانت الرياض مدفوعة بـآلام تراجع مكانتها ونفوذها، وكانت سياسة ردود الأفعال تدفعها دفعاً للإنخراط في معارك واشعال مؤامرات على أكثر من جبهة، وكأنها (دولة ذاهبة/ راحلة).

لن نتحدث عن دور السعودية في موضوع مساعدة القوات الأميركية في احتلال العراق وأفغانستان، فهذا ظاهر واضح. لكن ما فعلته في العراق من تصدير المال والرجال والإنتحاريين انعطافة وتحوّل في السلوك السياسي السعودي. ثم جاءت وثائق ويكيليكس والتحريض لأميركا على اشعال حرب مع ايران مع استعداد لدفع بعض تكاليفها؛ ومحاولة تقسيمها، حيث ورثت فجأة ملفات صدام حسين في دعم جبهة تحرير الأحواز، كما زادت في دعم الحزب الشيوعي كوملة، وجند الله في بلوشستان، واختطاف العلماء الإيرانيين وهم يؤدون العمرة، وغير ذلك. ثم انسحب الأمر على لبنان فكان تأسيس جند الإسلام، وكانت مؤامرات أدت الى ٧ ايار؛ ثم حولت جهداً الى حماس فأظهرت من كنانتها تنظيماً سلفياً في رفح لإقامة دولة اسلامية تناطح حماس؛ ثم انفلتت على دمشق فقامت بانقلاب فاشل، وها هي اليوم تستكمل مسيرتها الأولى.



في أفغانستان كما في السودان، وفي مصر كما في اليمن، وفي قطر كما في سلطنة عمان.. الذراع السعودية تزرع انقلابات وتصنع ثورات مضادّة وتتفق مع الإسرائيليين في عمل دؤوب متميز منذ عقد على الأقل.

هذه السعودية لم نكن نعرفها من قبل. حتى أسنانها الطائفية التي سلّتها في الثمانينيات لمنع امتدادات الثورة الإيرانية، عادت اليوم بأبشع صورها وبصورة صفيقة. اللعب السياسي بات على المكشوف: لا تشتروا النفط الإيراني ونحن نبيعكم بديلاً له (للصين). لا تشتروه، ونحن نمنحكم امتيازات واستثمارات ونشتري أسلحة ايضاً (لروسيا). لا تسمحوا للإخوان واي من الإسلاميين من الوصول الى الحكم في القاهرة (أموالنا تحت خدمتكم). اشعلوا الحرب ضد الحوثيين، ونحن نموّلكم؛ لا تشركوهم في أي مسعى سياسي لبناء يمن جديد. ليقم حزب الإصلاح بالمهمّة العسكرية.. الخ.

هذه سعودية موتورة فاقدة البوصلة كما ذكرنا. في كل دولة لم تتماشى مع السعودية، ستجد أصابع الرياض ممتدة اليها لتخرب، أو إعلاماً يحرّض، أو أموالاً ورجالاً تفخخ نفسها وتقتل المدنيين في سبيل الله! السعودية رغم انحدارها السياسي اليوم، هي أكثر إخافة للآخرين ـ حتى للأصدقاء القدامى ـ مما كانت عليه في السابق، وإن أصبحت مكروهة منبوذة من الشعوب كما الحكومات. المغرب يخاف الوهابية المصدّرة اليه؛ وموريتانيا كذلك؛ ومصر منذ عهد مبارك وهي تخشى التخريب السعودي، فكيف بها اليوم. حتى قطر تخاف السعودية؛ وسلطنة عمان وجدت أمامها انقلاباً سعودياً سلفياً جاهزاً كشفته المخابرات البريطانية!

مثل هذا السلوك لا يمكن أن يولّد اطمئناناً ولا احتراماً للسعودية، فضلاً أن يبوّأها موقع الزعامة.

هذه الخلفية التي قدمناها تشرح وتوضح للقارئ كيف تتحرك السعودية اليوم في دول الربيع العربي. وكيف تتعامل مع جيرانها العرب والخليجيين وفي إطار الجزيرة العربية. وما حدث في مصر من مظاهرات ضد السعودية بسبب اعتقال الأخيرة للناشط الجيزاوي، وقبله مئات المصريين من أطباء وعمال ومتعاقدين، لم تفهم الرياض له سرّاً، ولسان حالها كان يقول: (ومن هؤلاء المصاروة حتى يعاملوننا هكذا؟! سنؤدبهم، سنسحب سفيرنا وقناصلنا، ونقطع مساعداتنا، وإذا شئنا طردنا مليونا ونصف المليون من العمال وأعدناهم الى بلادهم بلا مال ولا متاع حفاة عراة، كما فعلنا مع مليون يمني عشية احتلال العراق للكويت)!

من خلال فهم عقلية النظام، وسلوكه، ومشاعره، نفهم السياسة الخارجية السعودية، ونفهم بالضبط كيف ترى الرياض الأمور من عينها العوراء. كيف ترى الشعوب العربية الأخرى، وكيف ترى الحكومات المنتخبة، وكيف تتآمر على الثورات بثورات مضادة لإعادة عقارب الساعة. هذه خلفية السلوك السعودي، وفهمه يفتح آفاقاً على فهم المستقبل، وكيف ستتعاطى الرياض مع الأحداث.



محتجة مصرية تسأل: لماذا لم ترد السعودية على هذا الكاريكاتير لمجلة كندية؟

اعتقال الجيزاوي: جنون سياسي سعودي

المصريون يستهدفون (الذات الملكية) السعودية!

عبد الوهاب فقي

أحمد الجيزاوي، محام مصري وناشط حقوقي، دافع عن المعتقلين المصريين المعتقلين في السعودية، وبينهم عدد غير قليل من الأطباء والناشطين والعمال. وفي سبيل تحقيق الإفراج عنهم، رفع دعوى ضدّ الملك السعودي نفسه أمام القضاء المصري. ربما ظنّ الجيزاوي أنه محصّن ضد الإعتقال، لصفته الحقوقية والقانونية والقضائية، وربما كان ضمن النشوة الوطنية التي هبّت على كل مصري، بعد إسقاط الطاغية حسني مبارك، فلم يخشَ الإعتقال في السعودية، وهو يذهب اليها برجليه ومعه زوجته لأداء العمرة. في مطار جدّة يوم ٢٠١٢/٤/٢٤ أوقف الجيزاوي، وأُبلغ بأنه محكوم عليه بالسجن لمدة سنة وبالجلد لسبّه (الذات الملكية)؛ ووصل الخبر الى الصحافة المصرية، وبدأت التظاهرات أمام السفارة السعودية والقنصليتين في الأسكندرية والسويس، في احتجاجات استمرت أياماً عديدة. وبدل أن تتراجع الحكومة، جاء الخبر الطامّة، وهو اتهامه بتهريب مخدرات! وقد أعلنت السلطات السعودية ذلك، ما أثار حفيظة المصريين من هذا التلفيق والبهتان. ومعلوم أن عقوبة التهريب في السعودية (لغير أصحاب الدم الملكي الأزرق وحاشيتهم) هو الإعدام!

في ذات الوقت، كانت هناك حرباً مستعرة على الإنترنت، والقنوات الفضائية بين الشعب المصري بكافة فئاته وتياراته السياسية - حيث أصبحت قضية الجيزاوي قضية رأي عام- وبين السعوديين أو جزء منهم على الأقل، وهو الجزء المناصر للحكم السعودي القائم الذي أراد تحويل القضية الى قضية (كرامة وطنية) كما حدث في مصر. بيد أن أدوات الحرب السعودية، لم تتعدّ شريحة صغيرة من المواطنين، يشكلون الداعم الرئيس والمنتفع الرئيس من الحكم السعودي. فأغلب الحرب من الجانب الإعلام السعودي جاءت من مواطنين نجديين (٢٢٪ من السكان) فيما كانت قلوب الحجازيين مع مصر، بينما وجدنا في المنطقة الشرقية ذات الأكثرية الشيعية، تقف صراحة ضد آل سعود، في تظاهرات مناصرة ومطالبة بإطلاق الجيزاوي، وهو أمرٌ أذهل المتابعين المصريين.

في الشرقية، وفي تظاهرة الجمعة ٢٠١٢/٤/٢٧ مضادّة للحكم السعودي، وقف أحد المتظاهرين في القطيف ليلقي بياناً بالنيابة عن الحشد، قال فيه: (لقد علمتم ماذا حدث من اعتقال غاشم للناشط الحقوقي المصري الجيزاوي. ونحن هنا في القطيف نتضامن مع اخواننا المصريين المظلومين والمفتونين ظلماً وعدواناً. إن الجيزاوي هو أخ لنا كما هم باقي المصريين اخوة لنا. ونحن هنا اليوم نتضامن مع السجين المظلوم الجيزاوي ومع كل السجناء المظلومين؛ فآل سعود قد ملأوا السجون بالأناس البريئين.

ونحن هنا ننادي: سجونهم مليئة، بالعصبة البريئة). خلال يومين وصل عدد مشاهدي مقطع اليوتيوب الذي يصور التظاهرة ويعلن النصرة نحو ٣٥٠ ألفاً؛ واعتبر موالو النظام السعودي وقفة القطيف مع الجيزاوي وشعب مصر، دليل على (عمالة الرافضة الذين هم سبب الفتنة)!

طز في ذاتك الملكيّة

طال عمرك!

تحت هذا العنوان، فتحت أبواب الإنترنت ضد الملك السعودي، الذي يعتقد بأن اعتقال الجيزاوي إنما جاء لأنه تعدّى حدوده برفع الدعوى على (الذات الملكيّة)! فكان الرد من جنس العمل. وفي الحقيقة فإنه لا يمكن وصف ما جرى في مصر في أعقاب اعتقال الجيزاوي إلا بأنه (انفجار لمخزون المشاعر المعادية لآل سعود) وهو مخزون تمّ كبته لسنين طويلة، منذ بداية تولّي مبارك الحكم وحتى سقوطه، وهي الفترة التي استخف فيها السعوديون مصر وحطّوا بكرامة أهلها وشعبها.

هذا الوصف هو ما تدلل عليه القنوات الفضائية المصرية التي طفقت تنشر صور وأخبار التظاهرات أمام الممثليات الدبلوماسية السعودية، وتلتقي بالمواطنين المحتجّين من مختلف الإتجاهات الدينية والسياسية، كما بعوائل المعتقلين في السجون السعودية. وهو ما تدلل عليه أيضاً الكتابات والتغطيات الصحافية والتي شارك فيها شخصيات مهمّة في الحقل الإعلامي المصري، الى الحدّ الذي دفع بعض كتّاب آل سعود الى اقتراح وضع قائمة سوداء بأسماء الصحفيين والإعلاميين لمعاقبتهم. وزيادة على ذلك، كانت هناك مواقف النواب المصريين، والأحزاب السياسية التي تضامنت مع المعتقلين المصريين وبالخصوص الجيزاوي، وطالبت الرياض بإطلاق سراحهم، بما في ذلك الإخوان المسلمون، وبعض شخصيات السلفيين المصريين، الذين وجدوا أنفسهم بين نارين: خسارة الشارع او خسارة العلاقة مع آل سعود، فانقسموا في اتجاهين!

في الجانب السعودي، جنّدت الحكومة اعلامها المحلّي وتلفزيونها ومباحثها وطباليها في مواقع الإتصال الإجتماعي ـ خاصة تويتر ـ للهبوط باللغة في مواجهة المصريين، بالكلام المهين، والعبارات المسيئة. فإذا كان المصريون قد أساؤوا لآل سعود، فإن السعوديين التابعين للنظام أساؤوا لمصر ولشعب مصر، وطالبوا بطردهم من السعودية، واستخدموا عبارات من جنس التفكير الإستعلائي السعودي الذي لا يرى في المصريين إلا مجموعة من الفقراء الشحاذين! ينبغي القول هنا، أن هناك عدداً غير قليل من المغردين والكتاب السعوديين وقفوا موقفاً وسطياً معتدلاً، وطالبوا بتطويق الأزمة، وإعادة السفير الى القاهرة، وسخروا من اتهامات الحكم للجيزاوي بأنه (مهرّب



مخدرات) فمثل هذه التهم دأب النظام على إلصاقها بخصومه السياسيين في الداخل، فكيف بمصري تجرّأ على (ذات آل سعود غير الكريمة)؟! ومثل هؤلاء الكتاب، لاقوا العنت ايضاً من مباحث النظام، وجيشه من المستخدمين في الإنترنت، حيث أُلصقت بهم اتهامات العمالة والتآمر وعدم الوطنية.

تعضيد سياسي للجمهور المصري

شارك الناشطين في وقفاتهم الإحتجاجية أمام السفارة السعودية، عدد من السياسيين والنواب، بل ومرشحي الرئاسة كالمحامي والمرشح خالد علي الذي أكد أن (القضية ليست قضية الجيزاوي فقط، ولكن قضية جميع المصريين الموجودين في الخارج للحفاظ على كرامتهم)، وأضاف: (لا تستطيع السعودية أن تعتقل أي أميركي أو أوروبي وتقيم عليه عقوبة جسدية).

ومن اجل استثمار قضية الجيزاوي لصالحه، أعلنت حملة المرشح لرئاسة الجمهورية عمرو موسى في بيان أن الأخير أجرى اتصالاً هاتفياً بوزير الخارجية السعودي سعود الفيصل (طالبا إنهاء قضية المواطن المصري الجيزاوي في أسرع ما يمكن)، وقد وعد الفيصل (بحل الموضوع في القريب العاجل).

بل وجدت الخارجية المصرية نفسها هدفاً للمحتجين، حين لاحظوا أن السفير المصري في القاهرة يتبنّى وجهة النظر السعودية، وعادة ما يكون سفراء وقناصل يستلمون رواتب من السعوديين. وإزاء الإحتجاجات المصرية وأن السفير المصري لا يمثل الشعب، اضطرت الخارجية المصرية على لسان المتحدث الرسمي باسمها عمرو رشدي، الى القول بأن وزير الخارجية محمد عمرو (كلف السفارة المصرية في الرياض والقنصلية المصرية في جدة بإجراء اتصالات عاجلة للعمل على إطلاق سراح المواطن المصري).

سفيرنا بالرياض أخطأ وسنحاسبه

ونشرت صحيفة الجمهورية (٢٠١٢/٤/٢٨) خبراً تحت عنوان(وزيرالخارجية: سفيرنا بالرياض أخطأ وسنحاسبه). حيث اعترض الوزير على تصريحات السفير المصري بالسعودية حول احمد الجيزاوي، وقال أنه يتم التحقيق معه. وأضاف بأنه يتابع موقف المواطن الجيزاوي لحظة بلحظة، ويتلقى تقريراً كل ساعة تقريباً حول تطورات قضيته، وأنه بريء مئة في المائة من الاتهامات الموجهة اليه.



سحب السفير السعودي

لماذا تسحب السعودية سفيرها ومسؤولي بعثاتها؟ هل هو احتجاج على الحكومة المصرية، أم على أصل ما قام به الشعب المصري من احتجاج ضد اعتقال الجيزاوي ومئات المصريين الآخرين؟ الحكومة السعودية هنا فشلت في إعطاء مبرر منطقي لفعلها.

هل هو انتقام من الشعب المصري لأنه عبّر عن رأيه من موقف سعودي وأمام السفارة السعودية، كما يفعل الأحرار في بلدان العالم، أمام السفارات السعودية؟ إذن لماذا لم تعترض السعودية على ذلك؟ في لندن، هناك اعتصام مستمر أمام السفارة السعودية ضد تدخلها في البحرين، وهو مستمر منذ ١٥ شهراً. وحتى في إيران، احتجّ ايرانيون أمام السفارة السعودية في طهران، بعد أن تمّ اختطاف عالم نووي ايراني كان يؤدي العمرة، وتمّ تسليمه وترحيله للأميركيين في مخالفة بشعة لأبسط الأعراف الدبلوماسية. لماذا لم تسحب السعودية سفيرها من هناك؟ أم أن شعب مصر يختلف عن البقية، وينظر آل سعود اليه بأنه أدنى من أن يحقّ له الإعتراض عليهم؟!

الخطاب السعودي الرسمي بدا متناقضاً في تبرير سحب السفير من القاهرة. فمن جهة، يقول بأن سحب السفير كان لحماية بعثتها الدبلوماسية من الإعتداء وأن الحكومة المصرية لم تفعل شيئاً أمام التهجم على الملك والعائلة المالكة ومجمل الحكم السعودي!، كما انها لم توفّر الحماية الكافية لبعثتها في القاهرة، وتركت البعض يعبث بكتابة الشعارات على الحيطان. لم يقتحم أحدٌ السفارة السعودية، ولم يعتد أحدٌ على أعضاء البعثة الدبلوماسية، وتالياً فإن نظرية الخوف على الذات التي زعمتها السلطات السعودية غير صحيحة. كان بإمكانها الطلب من الحكومة المصرية بأن تشدد الحماية، وإذا أرادت المزيد فإنه بإمكانها التصريح بأنها تحملها مسؤولية أي اعتداء على طاقمها او على السفارة ذاتها، كما فعلت مع ايران.

لكن ما هدفت اليه السلطات السعودية هو أمرٌ آخر، فقد كانت الرسالة: ترويع المصريين كأفراد وكحكومة؛ والقول لهم بأنكم جميعاً ليس فقط لا يحق لكم الإعتراض على ممارسات الحكم السعودي ضد المصريين؛ بل ـ الأهم ـ أن السلطات السعودية تستطيع أن تؤذيكم وأن تؤدّبكم! كل هذا انطلاقاً من شعور متعالي وأرعن انعكس على المقالات في الصحف السعودية، وفي كتابات طبّالي السلطة على مواقع التواصل الاجتماعي.

التخويف والإرعاب هما الهدف لإيقاف المصريين عن التعبير عن اعتراضهم على تصرفات الحكم السعودي. وسحب السفير المستعجل، كان يعني أن ذلك مجرد (خطوة عقابية) قد تتبعها (خطوات أخرى) إن لم يهدأ الإحتجاج. الخطوات الأخرى يأتي في مقدمتها ـ كما كشف عن ذلك كتّاب السلطة ـ هي: طرد مليون ونصف المليون عامل مصري؛ إيقاف الإستثمارات السعودية في مصر؛ الإضرار بالسياحة المصرية وتوجيهها الى بلد آخر بحجة ان مصر غير آمنه؛ عدم تقديم مساعدات كانت وعدت بها السلطات السعودية للتأثير على مستقبل الثورة في مصر، ومقابل دور أساسي ومحوري لفلول النظام السابق.

أصاب سحب السفير السعودي من القاهرة دهشة واستغراب معظم المراقبين السياسيين، العرب والأجانب. كما أدهش المواطن السعودي والمصري نفسيهما؛ وهناك من يزعم أن السفير السعودي نفسه في القاهرة فوجئ بقرار استدعائه، ونصح بخلاف ما رأته العائلة المالكة، لأن القرار يحمل تصعيداً سياسياً سعودياً يصعب تبريره أمام الرأي العام.

حالة الإستغراب والتعجب انعكست في ردود الفعل الأولى من قبل الصحافة والسياسيين والمراقبين، فمهما كان انزعاج ال سعود من الإحتجاجات المصرية، ومهما حملت من إساءة مضخمة، لا يستدعي ذلك سحب السفير. لكن، تبيّن للجميع أن السعودية عبّرت عن ألمها وغضبها بخطوة لم تلق تضامناً عربياً ولا غربياً، واعتبر قرارها مجرد رد فعل عاطفي لا يتسق وموازين الدبلوماسية ولا مع مصالح السعودية نفسها. لم تأت الخطوة لصالح السعودية،

الكعبة مش بتاع أمّك !

انتشرت على أسوار السفارة السعودية، وفي شوارع القاهرة صور تسخر من الملك السعودي كتب عليها: (طال عمرك! الكعبة مش بتاعة أمّك). وهتف المصريون أمام السفارة مرددين شعارات لاذعة ضد الملك السعودي ومنددين بتهاون الحكومة المصرية في حماية مواطنيها في الخارج، ومن بينها: (يا سفير السعودية، بدل الجلدة ح تاخد ميّة)، و(قالوا الشرع، وقالوا الدين، حبسوا اخواتنا في الزنازين)، و(من ثوره مصر الشعبية، طز في ذاتك الملكية)، و(الثورة لازم تتصدر)، و(العيب مش في السعودية.. العيب في الدولة المصرية)، و(رايح عمرة يجلدوه، فاكرها كعبة أبوه)، و(يسقط يسقط آل سعود).

ومن بين التغريدات التي انتشرت، ما كتبته الناشطة نوارة نجم: (هوّ فيه حد يسمّي بلد باسم عيلة؟ هي محل بقالة؟ سيدنا محمد ما سمهاش المحمدية.. انت مين انت؟). وكتب آخرون: (إحنا نشتم ذاتكم الملكية.. وانتم تشتموا لنا الذات العسكرية... وصافي يا لبن)، و(مشكلة طال عمره انه لعب مع الشعب الغلط.. إحنا ممكن نغتصبه بالشتيمة بس وإحنا قاعدين هنا)، و(طز في ذاتك الملكية ..على المصري عامل دكر، وعلى الامريكي عامل وليّه) و(لديّ شبه يقين أن قضية الجيزاوي رسالة للمصريين قبل الانتخابات إما موسى أو شفيق، وإما شغل قطاع الطريق).



فبعد ساعات فقط من استدعاء السفير من القاهرة، اكتشفت الرياض أنها ارتكبت خطأً قاتلاً، وقدّمت لمنافسيها وأعدائها سلاحاً ضدّها، وأضعفت نفسها بأن جعلت خسارتها مضاعفة في مصر، فبعد خسارة النظام، جاءت خسارة الشعب المصري وتعاطفه، حتى تلك الشرائح المعروفة بتأييدها لآل سعود أو محايدة تجاههم. لم يهتم الشارع المصري بالخطوة السعودية، وسخر منها، وواصل احتجاجه. وتألّم مؤيدو النظام من أن هذه الخطوة (قد) يستفيد منها (العدو الإيراني المتربّص).. وشيئاً فشيئاً تطورت العقدة، الى ان انتهت الى أن هناك مؤامرة (رافضية) تريد أن تضرب إسفيناً في العلاقات السعودية المصرية. وصدّق سعود الفيصل الكذبة المختلقة، فبعد اجتماعه بوفد مصري جاء ليخفف الإحتقان وليطلب اعادة السفير والإفراج عن الجيزاوي (كان ذلك في ٢٠١٢/٥/٣).. صرّح بأنه لا يستبعد وجود أصابع خارجية وراء تعكير العلاقات مع مصر! وكأنه ينفي التهمة عن نفسه، ويحوّل المسؤولية الى (البعبع الإيراني) الشاغل عقول السعوديين إيّاه! وكأنّ سعود الفيصل بهذا التصريح، يتهم الشعب المصري المحتجّ بالعمالة للخارج، أو أن إيران دخلت عقل الفيصل نفسه وعبثت بمحتوياته ووجهته ليتخذ قرار سحب السفير!

خلاصة القول بأن السعودية لم تقدّر ردّة فعل الشعب المصري، ولم تفهم التحولات النفسية التي أحدثتها الثورة فيه، وفي مقدمها استعادته لإحساسه بالكرامة الوطنية، كما أنها شخصنت العلاقة مع مصر، ومارست سياسة الإستعلاء على الدولة والمجتمع. وهذه كلها قادت السعودية الى سحب السفير، الذي يعتبر في جانب أساس منه، عقاباً مصرياً للرياض، بأكثر مما هو عقاب سعودي للقاهرة. فالخاسر الأكبر من توتر العلاقات المصرية السعودية هي الأخيرة التي تنتاب سياساتها حالة من المزاجية متأصّلة.

من يخسر مصر سيخسر مكانته في العالم العربي، وربما أبعد من ذلك: العالم الإسلامي. مؤسس الدولة السعودية كان يعلم ثقل مصر ومكانتها، وحين زارها في منتصف الأربعينيات الميلادية الماضية أظهر قدراً من التواضع افتقده أبناؤه الذين لا يرون في مصر إلا مزيجاً غريباً من الخشية منها والإستهانة بها. السعوديون يرون في مصر صورة (محمد علي باشا) الذي يمكن أن يعيدهم الى القمقم، كما فعل في القرن التاسع عشر، حيث تحالفت معه القبائل الحجازية وغيرها لطرد آل سعود من الحجاز وإسقاط حكمهم في الدرعية. الخشية السعودية هذه، تتناقض مع الأفعال على الأرض والتي طابعها الإستهانة والإستخفاف، ولا يمكن تفسير ذلك، إلا بأن آل سعود مزاجيين فقدوا البوصلة، ربما جزئياً بسبب الهزائم السياسية التي تلقوها في العقود الثلاثة الماضية.

الى أين تمضي العلاقات السعودية المصرية؟

الأرجح أنها ستبقى فاترة لمدّة طويلة، إن لم يصبها جمود وعداء، في حال فاز إسلامي أو قومي عروبي برئاسة مصر في الإنتخابات القادمة، وتلك حكاية أخرى.

طب طز بجلالتك!

وإبقا إعتقلنا ياروح خالتك

تضامناً مع المواطن المصري
احمد الجيزاوي المعتقل في السعودية
بتهمة اهانة الذات "الملكية"!

مطار القاهرة يكذب الرواية السعودية

نشرت الأهرام في ٢٠١٢/٤/٢٨ تحقيقاً عن موضوع تهريب الجيزاوي اقراص مخدرة (زاناكس) الى السعودية، أكد فيه المسؤولون في مطار القاهرة كذب الرواية السعودية عن ضبط الجيزاوي في مطار جدة بالاقراص المذكورة، وذلك لاستحالة خروجه بها من المطار. ومما جاء في التحقيق: (علامات الاستفهام حول امكانية الخروج بكل هذه الكمية التي تقترب من ثمانين كيلو غراماً، ويعجز الفرد عن حملها، فكيف يمكن الخروج بها عبر اجهزة الكشف بالاشعة ومراحل تفتيش عديدة؟). وحول سؤال: هل تظهر هذه المواد عبر شاشات اجهزة التفتيش ام يمكن اخفاؤها دون كشفها وضبطها؟ قالت المصادر الامنية في مطار القاهرة، بان الاجراءات المتبعة في تفتيش الركاب تتم بوضع الحقائب على أجهزة الكشف بالاشعة التي تظهر جميع محتويات الحقائب لرجل الامن المراقب للجهاز، حيث تظهر الاسلحة والاشياء المعدنية، والكتب تظهر كأوراق واحيانا تثير الشك بانها ربما تكون نقوداً مهربة، اما الادوية واشياء اخرى فتظهر في صورة معتمة على الشاشة. وفي الفترة الاخيرة تم ضبط العديد من المواد المخدرة المخبأة بعناية داخل علب السمن والعسل الاسود واكياس اللب، حيث تظهر الشرائط على خطوط مستقيمة، بينما الاغراض الاخرى نظهر كنقط بيضاء، واحيانا يتم اخفاؤها بين طيات الملابس داخل الحقيبة).



قلق من نتائج الإنتخابات

الرئاسة المصرية والتغيير المؤلم للسعودية

- من الخريف الى الشتاء القارس قد يضرب العلاقات السعودية المصرية!
- السعودية تفضل أزمة مستمرة في مصر على أن يصل الإسلاميون أو القوميون الى الرئاسة!
- النموذج الإسلامي الذي تقدمه الديمقراطية المصرية، سيكون في أسوأ أحواله، أفضل من النموذج السعودي

عمر المالكي

مصر على موعد مع التغيير المؤلم لأميركا والسعودية واسرائيل ـ على الأرجح!

بصدور هذا العدد تكون الإنتخابات الرئاسية المصرية قد أسفرت عن نتائجها، على الأقل في المرحلة الأولى. وعلى هذه الإنتخابات قد تتغيّر أمورٌ كثيرة، بما يطوي صفحة من صفحات النظام القديم، وبما يوضّح بعضاً من معالم الثورة المنتصرة وسياساتها المستقبلية.

خيارات السعودية، كما الحليفة أميركا وربيبتها اسرائيل صعبة! أصل المعادلة بالنسبة لهذه الدول الثلاث: إما رئيس يواصل مسيرة النظام السابق؛ أو آخر مخالف له تماماً. أي ـ وحسب المصلحة السعودية ـ إما أن يأتي عمرو موسى أو أحمد شفيق (طالما حُرم عمر سليمان، الصديق الوفيّ من الترشح!) فيواصل سياسة مبارك، ويحبط الثورة، وتعود حليمة لعادتها القديمة.. أو أن يأتي شخصية من خارج السيستم ينال شرعيته من الشارع، ويستقي أهدافه من اهداف الثورة المصرية. وبغض النظر عمّن يأتي من الطرف الآخر: صباحي، العوا، مرسي، أو أبو الفتوح، فإن هؤلاء جميعاً ليس مرحب بهم أميركياً ولا اسرائيلياً ولا سعودياً.

لماذا؟

لأن هؤلاء يريدون انتهاج قطيعة مع سياسات مبارك ونظامه، سواء فيما يتعلق بالسعودية، أو بإيران، أو بأميركا، أو بإسرائيل!

السعودية من الناحية العملية ـ وكما ذكرنا في العدد الماضي ـ لا ترحب بأي وجه اسلامي لحكم مصر، وهي الدولة التي تزعم أنها تطبق الإسلام. والسبب: إن النموذج الإسلامي الذي تقدمه الديمقراطية المصرية، سيكون في أسوأ أحواله، أفضل من النموذج السعودي في الحكم، والذي يعتقد رعاته أنه النموذج الأصيل والصافي النقي ـ وإن كان معادياً للديمقراطية والحريات العامة وحقوق الإنسان!

حتى السلفية والسلفيين الذين دعموا من قبل السعودية طيلة عهد مبارك، وامتطاهم هذا الأخير، وأخرستهم أموال السعودية، نالوا حصّة في الإنتخابات أخافت أول ما أخافت السعودية نفسها، لأن التجربة (السلفية) في المشاركة في الحكم، ستغري سلفيي السعودية باقتفائها. فلماذا يقبل الأخيرون بالدونيّة في العلاقة مع الحاكم في الرياض؛ بينما يستطيعون ـ اعتماداً على الإنتخابات واللعبة الديمقراطية ـ أن يكونوا شركاء محفوظي الكرامة لهم حصّة في الحكم أكبر من أن يكونوا (أداة) وهي المهمة الوحيدة التي يريد آل سعود إبقاءهم لتنفيذها، سواء كان سلفيو السعودية أو غيرها في العالم.

الرياض ترى الأمور أبيض وأسود: الأبيض يمثله عمرو موسى واحمد شفيق؛ والأسود باقي المرشحين. والرياض غير مشغولة بالتفاصيل بل بالإستراتيجيات العامة، وهذا حقّها، ولذا لا يهمّها السيّء والأسوأ من وجهة نظرها، فكلّهم سيئون! وسواء جاء مرشح الإخوان أو ابو الفتوح أو العوا أو صباحي، فإن الخسارة الكبيرة قد وقعت من وجهة نظرها.



لا تريد السعودية اسلاميين في الحكم كيلا ينكشف نموذجها المتخلف

لهذا تُبتنى السياسة السعودية، ومنذ اليوم الأول لإسقاط مبارك، على إبقاء النظام المصري البائد بأجهزته ووجوهه إن أمكن. ولو كان بالإمكان ان يفعل الكثير فسيفعل المال السعودي فعلته في الإنتخابات. لكن الشعب المصري، على الأرجح، لن يرشح أحداً من فلول النظام السابق، حتى وإن اجتمعوا في اللحظات الأخيرة للإنتخابات. هو يعلم بأن أي مرشح يرتبط بالسعودية فإنما يرتبط بقوى الثورة المضادة التي تقودها الرياض. ولذا يحرص عمرو موسى وصاحبه شفيق ومن ورائهما العسكر، أن يكون إخراج المسرحية الإنتخابية لائقاً. مع أنه لا يستبعد التزوير في الإنتخابات، وإن عنى فيما عناه

استمرار مصر مضطربة.

وجهة نظر الإدارة الأميركية تقول بأن اضطراب مصر أسوأ من وصول رئيس سيئ. اما اسرائيل والسعودية فتريان الأمر معكوساً: إن لم تكن لنا مصر، فلن تكون لأحد! هذا هو منطق السعودية الذي جرّبته في العراق وفي اليمن والبحرين وتجربه الآن في سوريا، وربما تجرّبه في مصر لاحقاً.

لا يبدو من السياسة السعودية أنها تسعى الى تصالح مع قوى الثورة. أو لنقل القوى المخالفة للنظام القديم. لا يظهر أنها فتحت خطوط اتصال بالمرشحين خارج دائرة فلول النظام السابق، ولا يبدو منها مراجعة لمواقفها من القوى التي لا تحبها اليوم، والتي من المرجح أن تأخذ الحكم، أو تشارك فيه؛ ولا خطابها السياسي تغيّر مع القوى السياسية بين ما قبل سقوط مبارك وبين ما بعد قيام الثورة. فلا هي مع القوميين، ولا مع الإسلاميين بشتى توجهاتهم، ولا مع اليسار، ولا مع المستقلين، ولازالت الماكنة الإعلامية



هذا مرشح السعودية، وشفيق مرشح العسكر، وكلاهما مرحب به سعودياً!

السعودية ومنذ عقود تشتم كل هذه الأطراف بأسمائها. هذا ليس فعل السياسة، ولا لغة المصالح، وإنما لغة الأحقاد وانسياق وراء العاطفة والشخصنة. لكن هذا ايضاً، قد يشير الى أن السعودية مصممة على الإستمرار في سياستها الحالية الى النهاية، بمعنى أنها ستستمر في عدائها للإخوان إن وصلوا الى الحكم واخذوا الرئاسة كما أخذوا البرلمان. وأنها ضد ابو الفتوح إن وصل الى الرئاسة، وضد صباحي، والعوا. اللهم إلا أن يصل اليها تابع من العهد القديم.

نحن إذن أمام ديمومة شتوية أصابت العلاقات المصرية السعودية منذ سقط مبارك.

هذا لا يعكس رغبة الأطراف السياسية المصرية في مصارعة السعودية والخلاف معها، ولكن أياً من الرؤساء من خارج طاقم فلول النظام، يريد استعادة مكانة مصر وكبرياءها ومكانتها، وهذا لا يتأتى إلا باتخاذ سياسات خارجية مختلفة لا تتواءم مع السعودية، كإعادة العلاقات مع ايران، أو مراجعة اتفاقية كامب ديفيد، والنظر مجدداً في العلاقة مع حماس وفك حصار غزة، والنظر الى المصالح الإقليمية لمصر ووضعها في أول الإعتبارات. هذا لا يرضي السعودية بالقطع؛ لأنه يعني ان مكانتها المتدهورة ـ كما هو الواقع اليوم ـ إنما ازدادت بسبب غياب الثقل المصري وراءها، وهي قد اعتادت أن تُلحق الموقف المصري بها لا أن تلتحق به.

وهنا من الناحية الفعليّة، فإن أسوأ سيناريو للسعودية أو امريكا أو اسرائيل، هو أن يصل عبدالمنعم أبو الفتوح الى منصب رئاسة مصر. فالرجل أكثر صراحة في موقفه من كامب ديفيد؛ ومن الثورات العربية بما فيها الثورة البحرينية؛ وأكثر تعصّباً للوطنية المصرية ومكانة مصر وسيادتها وانطلاقها؛ كما أن له مواقف واضحة بشأن المعونة الأميركية. مرشح الأخوان قد يكون أهون الشرّين بالنسبة لأميركا، أما السعودية، فسياستها الخارجية تمتاز بعمى الألوان، أو عدم التمييز بين درجاتها! لذلك هي اعتادت على المواقف التعميمية والإجمالية والتصنيف العام دون ملاحظة الفوارق.

في كل الأحوال، فإن العلاقات السعودية المصرية مرشحة لمزيد من التدهور في المستقبل، بما يشمل صراعا مع النظام السياسي المصري الجديد، ومع الشعب المصري نفسه الذي عبّر عن امتعاضه مراراً من السعودية. لكن هناك احتمالية أخرى، في حال انقلب العسكر على العملية الديمقراطية، وعاد المواطنون الى الشارع وساحة التحرير، إما احتجاجاً على التزوير، أو على عدم تسليم السلطة لأيّ سبب كان، وحينها ستحتاج مصر الى سنوات للخروج من



الفوضى. إن حدث ذلك لا سمح الله، ستبقى السعودية حليف العسكر، والداعم الأول لهم، وستزداد كراهية المصريين للسعودية بأكثر مما عليه الوضع الآن.

يبقى القول، بأن مصر يفترض أن تعزّز مكانتها مع القوى الكبيرة في المنطقة، تحديداً تركيا وإيران، فهي قابلة لأن تكون نظيراً لهما، وكلتا الدولتين تأملان أن تستعيد مصر دورها. أما الإرتباط بدول آفلة منحدرة كما السعودية فلن يحقق لشعب مصر الذي قام بثورته ما يتمناه. هنا أيضاً ينبغي ملاحظة حقيقة أن تركيا وايران لا تجدان غضاضة من وصول الإسلاميين الى السلطة، ولا القوميين العروبيين اليها، ولكنهما لا تتمنيان وصول عمرو موسى أو غيره من (الفلول) الى الرئاسة.

هناك فرصة تاريخية لتغيير صورة الشرق الأوسط، السياسية والإقتصادية والأمنية، ان اكتمل مثلث تركيا ـ ايران ـ مصر، مع ان الموضوع السوري ألقى بظلال سلبية على هذا المشروع الذي كان مطروحاً الى ما قبل الثورة السورية. ولكن بوصول ابو الفتوح لمنصب الرئاسة، قد تعود اليه الروح مجدداً. أما إذا أوصل العسكر وآل سعود والأمريكان عمرو موسى أو شفيق الى الرئاسة، فستعود مصر تابعة للسعودية. لا ننس هنا أن عمرو موسى ويوم كان وزيراً للخارجية تمتع بسمعة جيدة أدّت الى الإطاحة به، ولم يكن يميل الى السعوديين كثيراً؛ لكنه فيما بعد استلم المال السعودي وصار من ملاّك القصور!

المواطنون يسخرون من الملك وشرعية حكمه

ماذا بعد سبع عجاف مرّت على حكم الملك عبدالله؟

يحي مفتي

مرّت الذكرى السابعة على تولّي الملك عبدالله الحكم بعد وفاة أخيه الملك فهد. الملك يبلغ من العمر نحو ٨٨ عاماً، وهو اليوم ـ من الناحية الجسدية ـ غير قادر على أداء مهامّه، ويقضي معظم وقته بعيداً عن مكتبه في الديوان الملكي، ولذا توسّعت صلاحيات وزير الداخلية نايف فصار الملك غير المتوّج، كما توسّعت صلاحيات رئيس الديوان خالد التويجري، الذي يجري أمور الدولة أو بعضها بالنيابة عن الملك الهرم الذي يعيش أرذل العمر.

بعد سبع سنوات، يصحو المواطنون اليوم على كذبة كبرى روّجها التويجري الأب (عبدالمحسن التويجري) الذي يعتبر صانع الملك عبدالله، ومهندس وصوله للسلطة. التويجري الأب، ألقى في روع المثقفين العرب بأن عبدالله عروبي حتى النخاع؛ وأن الغرب ضدّه. وروج في الداخل بأنه إصلاحي، وأنه سيزيل الفساد ويضرب الجناح السديري. انطلت اللعبة حتى على بعض اخوته من الأمراء (طلال، مشعل، بدر، وغيرهم)، حيث انتظر الجميع كيف سيتغير وضع البلاد والعباد، كيف ستعدل موازين الحكم داخل العائلة المالكة، وكيف سيبدأ بالإصلاح السياسي، وكيف سيواجه الغرب واسرائيل!

حلم المواطنون كثيراً بالفارس المنقذ، ولكن مثل كل الأحلام تلاشت مع الزمن.

ارتفعت إيرادات النفط مضاعفة، فزاد عدد الفقراء والمعدمين، واليائسين من الحصول على الوظيفة، والمنتحرين من الشباب!

زادت الإيرادات، فكثر الفساد، وكثرت صفقات السلاح مع الغرب مع ما يتبعها من فساد وسمسرات.

توقع المواطنون وطناً ينعم بالتعددية الثقافية وبحرية تعبير، فزاد التطرّف والعنف، وخطاب السلطة الطائفي والمناطقي. قالوا بأن الملك يكره متطرفي المشايخ، وإذا بهم ينالون في عهده ما نالوه في عهد فهد وزيادة.

قال عبدالله قبل ان يصبح ملكاً لدعاة الإصلاح (رؤيتكم مشروعي!) ربما كانت عبارة حفّظها إياه المعلم التويجري! فكان أن أخذ الإصلاحيون أول مرة بموافقته ومباركته، وفي مقدمتهم الحامد والدميني والفالح والطيب وغيرهم! ومن المؤكد أن عبدالله لم يجر على لسانه كلمة (الإصلاح) ولو لمرّة واحدة، منذ أن اصبح ملكاً!

توقع الناس ان يعيشوا رفاهية، فجاءت سرقات الأراضي وارتفعت



اسعارها، وزاد عدد المواطنين الذين يسكنون في بيوت مستأجرة عن ٨٠٪ من الشعب! وخسر هذا الشعب المسعود في عهده مدخراته في فضيحة سوق الأسهم.

لم يتغير وضع التعليم، لم يتغير وضع السجون وسجناء الرأي، بل زاد العدد. لم يتغير أداء الوزارات، ولا أداء امارات المناطق التي على رأسها الأمراء.

في عهد عبدالله، الدولة تجمّدت، وهرمت بهرم قادتها، ولم تظهر من

الملك تلك النزعة العروبية المزعومة، حيث استكمل التنازل عن فلسطين بمبادرة حملة اسمه، مثلما وضع فهد مبادرة باسمه، للصلح مع اسرائيل. لم نر عروبة في احتلال العراق، ولا في حرب اسرائيل على لبنان، ولا في احتلال افغانستان، ولا دور للسعودية يذكر في الصومال ولا غير الصومال!! عروبة الملك عبدالله تساوي بالضبط عروبة أخيه فهد ومن سبقه من اخوانه الملوك. نهج واحد، وسياسة واحدة لا فرق.

لكن ما يميز عهد الملك عبدالله، عن عهد غيره هو التالي:

الأول ـ أن عهد الملك عبدالله شهد ثورة في الإتصالات غير مسبوقة، جاءت بتحديات غير مسبوقة أيضاً، خاصة الفيس بوك وتويتر واليوتيوب، حيث أتيحت للمواطنين الفرصة ولأول مرّة بأن يكسروا حاجز الصمت، ويوسعوا هامش الحرية لأنفسهم بعيداً عن اعلام النظام.

الثاني ـ أن عهد الملك عبدالله شهد تحدّيات سياسية في المحيط الإقليمي، حيث ثورات الربيع العربي، بحيث لم يستطع الملك وإخوانه العجزة بمن فيهم وزير خارجيته سعود الفيصل، ان يسدّ النوافذ والأبواب أمام التغيير الذي يطرق حدود المملكة من كل الإتجاهات شمالاً وشرقاً وغرباً وجنوباً.

الثالث ـ أن عهد الملك عبدالله وبقدر ما شهد طفرة في الإيرادات، فإنه شهد طفرة في السخط العام من الحكم والعائلة المالكة، نتيجة الوعي العام المرتفع ومطالبه المتصاعدة السياسية والإقتصادية والخدمية، والتي تبدو متدنية خاصة حين المقارنة مع دول الجوار الخليجي.

الرابع ـ أنه لم يحدث في تاريخ العائلة المالكة ـ عدا مرحلة الستينيات الميلادية الماضية ـ أن واجهت العائلة المالكة تحديات من داخلها كمثل الذي حدث في عهد الملك عبدالله. حيث الخلافات على أشدّها، وحيث أزمة الخلافة والوراثة متصاعدة، وحيث الإنضباط داخل العائلة المالكة صار ضعيفاً، ليس من قبل الأجيال الجديدة من الأمراء المطالبة بالإمتيازات، بل وأيضاً من الأجيال القديمة (ابناء الملك المؤسس!).

الخامس ـ أنه تم في عهد عبدالله تراجع في نفوذ وسمعة المملكة في الخارج الإقليمي العربي والإسلامي والدولي، بشكل لم تشهده من قبل في تاريخها، حتى في فترة الستينيات الميلادية الماضية. المملكة بتقييم اليوم وصلت الى الحضيض، إذ لم تعد ذلك اللاعب الإقليمي والعربي والإسلامي الذي يُنظر اليه باحترام وتقدير.. وهي مرشحة لخسارة المزيد من النفوذ في العامين القادمين، إن بقي آل سعود في الحكم.

السادس ـ أنه لم يحدث في تاريخ البلاد ـ منذ أعلن عن تأسيسها بداية الثلاثينيات الميلادية الماضية ـ أن تجرّأ المواطنون وأبدوا اعتراضهم بوسائل محرّمة (شرعاً بعرف مشايخ آل سعود) و(سياسة وقانوناً وإن كان غير مكتوب!).. أن تجرأوا فتظاهروا باستمرار، واعتصموا وأضربوا عن العمل والدراسة، بل وحملوا السلاح أحياناً، بمثل ما يحدث اليوم. يكاد لا يمضي يوم واحد دون حدوث شيء من هذا، ومن يتابع الصحافة المحلية الورقية والإلكترونية، لا بدّ وأن يخالجه شعور، بأن النظام يفقد سيطرته تدريجياً على شعبه، وأن أدوات قمعه لم تعد فاعلة كما كانت في الماضي. بالطبع فإن هذه الأحداث لا يسلط عليها الضوء في الخارج، لكن المراقب للشأن السعودي يعلم بأن السعودية كدولة ليس فقط تعاني انسداداً سياسياً واجتماعياً، بل تنطوي على عصبيات وتطلعات قد تنفجر في وجه الأمراء في أية لحظة، بعدما أهدرت شرعيتهم الدينية المزعومة، وانجازاتهم الأمنيّة المتوهمة.

هذا هو عهد عبدالله.. في ذكرى توليه السلطة للسنة السابعة.

ولكن ماذا يقول المواطنون في هذا العهد غير الميمون؟!

نعود مرّة أخرى لمختبر الرأي العام السعودي ومقاييسه. في تويتر، حاولت مجموعة من (البيض/ المباحث) إطلاق حملة بمناسبة هذه الذكرى السابعة تحت عنوان (# ابو متعب نجدد لك الولاء)! فاهتبلها المغرّدون من المواطنين، وسيطروا على الحملة بتعليقات لاذعة، جعلت من (طبّالي النظام) يتوارون.

هذه عيّنة من آراء المواطنين في عهد ابو متعب/ الملك عبدالله، وسنوات حكمه العجاف:

× **ابو متعب نجدد لك الولاء بشرط: تتعلم القراءة والكتابة ولا تعد الى تسمية (تويتر) بـ (تتر).**

× **التجديد لأبي متعب تجديد للفساد والإفساد!**

× **يعني لو ما جددتم الولاء وما بايعتوه هل سيتنحى. والله محدّ داري عنكم.**

× **لا اعلم هل نجدد الولاء للملك عبدالله ام للملك الحقيقي التويجري؟**

× سبع سنوات عجاف لم أر مثلهن في حياتي.
× يقولون الشعب يحب الملك! زيارة لهذا الهاشتاق تكشف حقيقة هذا الحب.
× اللهم اني أستغفرك عدد الريالات التي سرقها آل سعود، وعدد سجناء الرأي.
× لا تتعبوا أنفسكم، هم يجددون ولاءكم للملك تلقائياً وبدون أي تعب، وببلاش!
× لو أبو متعب استثمر السبع سنوات ذي، وأكمل دراسته، كان خلّص الكفاءة.
× اللي عاملين هذا الهاشتاق أشعروني بأنهم مشاركين في العملية السياسية، ههه!
× لم أبايعه حتى أجدد له الولاء!
× مساء التطبيل والكذب ارحمونا! ترى الملك على اعصابه! بسرعه جددوا! ما نام من أمس! متى تنتهون من لعق الجزم.
× حلو! لمّا أحد البهائم يعمل هاشتاق بهدف التطبيل والتبجيل، وتمسيح الجوخ، وينقلب على رأسه.
× ليه؟ هو في ولاء عشان نجدده؟!
× أيها الأهبل # ابو متعب نجدد لك الولاء!
× هو الذي قال: المرأه أمي وأختي وزوجتي وعمتي؟ ولكن المرأة ضربت واعتقلت في عهده من قبل ميليشيات هيئة الأمر بالمعروف، وتحرّش بها رجال المباحث!
× يا خوفي يقتطعون من راتب هالشهر معونة حافز لرسوم تجديد الولاء والبيعة!
× ابو متعب نجدد لك الولاء بس ليتك تحنّ وتزوّد لنا العلف شوي، عشان محدّ يفكر يسطو على المزرعة.
× باب ما جاء في تجديد الإشتراكات: ابو متعب نجدد لك الولاء.
× أنا أحبّه أبو متعب وأقدره، ولكن تجديد الولاية: لا. خلاص ٩٢ سنه عمره، ما ينفع.
× على قولة السوريين (من شان الله جددوا له)، ليه اللك والعجن؟
× مرشحو مصر للرئاسة في مناظرات أمام العالم، ونحن باقي نجدد الولاء والطاعة! شوفوا الفرق.
× الملك يتابع الهاش تاق بترقب وقلق شديدين. وكالة واس
× ابو متعب نجدد لك الولاء؟ "ولاء" من هي بنته؟
× نجدد لك الولاء على أيش؟ ما في شي يستاهل. لا سكن ولا وظائف ولا صحة ولا شيء، ناهيك عن تضيع الدين.
× كم رسوم التجديد؟!
× لا اعتقد فيه احد يرغب بهذا الحكم الفاشل الا نوعية تربت في مزرعة (البقر) او بيض تويتر.
× ابو متعب نجدد لك الولاء؛ اللي ما يجدد سيموت ميتة جاهلية، والذي يجدد سيعيش في جاهلية ويموت في جاهلية.
× أرجع فلوس الأسهم، وبعدين نجدّد لكَ الولاء
× كيف تجدد شيئاً غير موجود أصلاً. مراسلتكم من وراء الشمس.
× أحسن واحد يقرأ في المحافل الدولية عشان كذا أبو متعب نجدد لك الولاء
× سدّد ثم جدّد!
× من عيوننا نجدد لك الولاء. هات ١٠٠ ريال طال عمرك رسوم التجديد
× نجدد لك الولاء؟ حسناً! لكن فليسحب نايف كلابه المسعورة من الشوارع، وليسمحوا للناس ان تخرج ليعبروا عن حبهم وولائهم للملك. سهلة.
× هذا الهاشتاق مليان سخرية، ومن يعش ٨٠ حولاً لا أبا لك يسأم
× نبايع الملك (علي حسن سلوكة) وله السمع والطاعة
× اللي يبي يجدد الولاء يجيب صورة بطاقته وصورتين ٤X٦ وملف علاقي أخضر
× الولاء لله ورسوله وللمؤمنين ولحاكم منتخب
× بما أنها بيعة تويترية نبي المبايعين تكون معرفاتهم حقيقية
× الشعب اصلا مبايع على بياض، بس حطوا الاسماء. الشيوخ ابخص
× هل سيشكل ولاؤنا فرقاً؟
× نجدد لك الولاء؟ ممكن الاتصال بصديق؟
× كل يوم نسمع عن منتحر والا مكتئب والا مهاجر. حشى هذا سجن مو وطن
× كيف نجدد الولاء لمن يقصف اخواننا في اليمن ويتعاون مع الأمريكان على المسلمين؟
× كانت سبعاً عجافاً؛ علَّ وعسى يتبعهن سبعٌ سمان. ولو اني غاسلٍ يدي
× ابو متعب نجدد لك الولاء اذا اصبحت ملكاً دستورياً، حتى لا تتعطل مصالحنا اذا كنت في المغرب ولا روضة خريم
× إصراراً على تجديد الولاء: إنتحار شاب سعودي
× نجدد لك الولاء؟ طيب، أين صندوق الاقتراع؟
× ابو متعب نجدد لك الولاء إذا أعطيتني سطل نفط!
× استشرت ابنتي وقالت: اذا فيه إجازة، جدّد يا بابا
× هو فين ابو متعب؟
× لم نرك ضربت هامة الفساد، بل ازداد عدد الفاسدين، ولم نر منك العدل
× إذا وظّفتني، جددتُ الولاء لك
× تكفون من يعرف طريقة التجديد؟ هل فيه طريقة وايرلس؟
× بكرا بسوي update للبيعة
× اللي في التسعين من العمر يابو متعب يستريح ويستقيل ويتقاعد. لا قدرة له على العطاء، ومن ينتظر عطاياك ضاع!
× تبي تعرف التطور اللي وصلنا له، صرنا نبايع عن طريق التويتر
× من يزعم تجديد الولاء لك يا بو متعب عنده قدرة ان يغيّر ولاءه ويجدده مثلما يجدد ثوبه. لكنكم تحبون هكذا ولاء
× صاحب الهاشتاق والمطبلين المحترمين: ترا الشحاذه تطورت، لازم تطورون من افكاركم
× الموالون للوطن يا بو متعب في السجون، والطبالون الذين تحبهم انت وعشيرتك ما يفيدونكم، لانهم وراء مصالحهم
× أمر ملكي: كل واحد يجدد الولاء له برميل نفط!
× إذا أردتم تمرير شرعيتكم لاتحتاجون لاختراع بيعة أو شراء ولاء؛ قد نهضم الحكم لكن لا نهضم الاستغفال والاستغباء
× طيب ليه ما نجدد له البراء؟
× الـ ٧ العجاف من حكمك لا يبدو أنه سيتبعها سبع سمان، إلا اذا... رحلتم وإخوانكم وعشيرتكم!

إقالة العبيكان: الولاء يتبدد داخل الدائرة الضيّقة

مغرّد سعودي: كان يعطيهم فتاوى على الطلب فأعطوه المنصب. أهملوه فتكلّم. تكلّم فطردوه من المنصب. لا بدّ أن تكون مطبّلاً طيلة حياتك!

ناصر عنقاوي

قالوا عنه بأنه واعظ السلاطين! وتمّ التشهير به بأنه اعتبر (بريمر) ولياً للأمر، وانتقدوه في فتاوى (إرضاع الكبير!)؛ ونددوا به لأنه كان رأس حربة مواجهة القاعدة لصالح النظام، بعد أن كان مرشحها ليكون خمينيّ السعودية. اختاره النظام بين مشايخ الصحوة، وكانت له تطلعات ليصل الى منصب كبير (وزير العدل، رئيساً لمجلس القضاء الأعلى) نظير جهوده في دعم النظام بالفتاوى التي تمرر مشاريع عديدة. وقد دفع ثمناً كبيراً لاقترابه من النظام الذي عيّنه مستشاراً بالديوان الملكي. عُرف عن العبيكان انفعاليته، وحبّه للشهرة، وتورّط في قضايا فساد كثيرة، كان آخرها قضية أرض لقبيلة طويرق في الطائف سببت صدامات بين السلطة مع رجالها، حين تمّ الإستيلاء عليها من قبل عصابة من عظام الرقبة يبدو أنه كان فقيههم!

بيد أن آماله الكبيرة تحطّمت، وانتهى به الأمر الى منعه من الإفتاء، والى حجب موقعه على الإنترنت، وفي أيامه الأخيرة تم منعه من الوصول الى الإعلام الرسمي، الى أن تمّت إقالته، وسط دهشة المؤيدين والمعارضين. في أيامه الأخيرة، وبعد أن وجد نفسه مهملاً، ظهر العبيكان على محطة راديو UFM وخرق الخطوط الحمراء للنظام، حيث قال:

(أمر خطير وهو أن هناك مخططات، وسعي من بعض المتنفذين لإفساد المجتمع المسلم وإخراج المرأة عن مكانتها الطبيعية ونشر التبرج والسفور ونشر الإنحلال والإباحية وتطبيق القوانين الوضعية). وأضاف: (من الخطط تلميع شخصيات محسوبة على القضاء ومنتسبين للعلم لها علاقة بشخصية نافذة تسعى لفرض وإحلال القوانين الوضعية في المحاكم). وتابع: (اجتمعت بالملك وأخبرته بما يدور من الأحاديث حول التغريب، وأن هناك من يتهم ولاة الأمر بذلك. فقال: كيف افعل هذا، وهناك من الدول العظمى من يسعى لإعادة المرأة لمكانتها الطبيعية، فهل نحن نفرط في ذلك؟.. وبعده بأيام أمر الملك باجتماع عاجل واعتماد الترتيبات القضائية والاسراع بعمل اللجان). وهنا اتهم العبيكان المخططين بتأخير العمل؛ وانثنى يندد بوزير العدل محمد العيسى: (الوضع في القضاء مزري ومؤلم جدا جدا.. ولي الأمر حط المسؤول، وأعطاه الفلوس، ولكنه فاشل، والذي لا يصح لنا أن نلمّعه.. لو كان المسؤول عن القضاء ناجحاً لما رأينا هذه المهازل... خلّونا صريحين: لماذا هناك مشادة بين مجلس القضاء والوزارة، ووالله إن النظام والصلاحيات واضحة إنما هو نوع من الخلل عند هؤلاء). كما انتقد العبيكان وزير العدل لمرافقة وفد نسائي له في زيارة خارجية، واستغرب من علاقة النساء بالقضاء والشرع.

(..وبناء على ما عرضه علينا صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية. أمرنا بما هو آت: يُعفى فضيلة الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان المستشار بالديوان الملكي من منصبه. عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود).

أمر ملكي بإقالة العبيكان، ٢٠١٢/٥/١١ (واس).

وتفتح إقالة العبيكان الباب امام العديد من الملاحظات التي تتعلق بالحكم السعودي نفسه:

الأولى - أنه بات واضحاً، أن الجمهور الكثير الذي عارض العبيكان حين كان ملتصقاً بآل سعود، ارتدّ بعد الإقالة ليهاجم النظام، ما يشي بحقيقة أن المواطنين يكرهون ما يمتّ الى آل سعود بصلة. هذه الملاحظة عبّر عنها أكثر من مغرّد سعودي في (تويتر). قال أحدهم: (الشعب السعودي يكره العبيكان. يأتي أمر ملكي بسجنه، وفجأة الشعب كلّه يحبّه! لماذا؟!).

الثانية - إن أمر الإقالة الملكي بدأ بعبارة مقصودة وهي: (وبناء على ما عرضه علينا سمو ولي العهد..). كأن عرض الإقالة جاء من نايف، أو كأنّ العائلة المالكة متفقة على إقالته. فنايف يقترح، والملك ينفّذ. والعائلة المالكة تريد أن تظهر أنها متّحدة في القرارات وفي أوقات الشدّة والأزمات. لكن هناك من تحدث عن خلاف بين رئيس الديوان الملكي، خالد التويجري، وبين العبيكان، أدّى الى أن هذا الأخير يخرج عن صوابه. العبيكان نفسه أشار الى خلافه مع التويجري دون ذكر اسمه، وأنه هو من يمنعه من رؤية الملك. وقد نال المعلّقون من التويجري كثيراً، لكنهم نسوا أنه مجرد أداة بيد العائلة المالكة. وتحميل التويجري مسؤولية كل الفساد في الدولة يدل على أن البعض لا يجروء على نقد الأمراء فحوّله الى أحد أبناء العامّة.

الثالثة - ان إقالة العبيكان تحمل رسالة الى كل اولئك المشايخ ممن هم داخل الدائرة الرسمية بأن العائلة المالكة لن تتسامح معهم إن هم تجاوزوا الخطوط الحمراء او وجهوا النقد أو تلكأوا في توفير الدعم والفتوى. قبل هذا حدث ما يشبهه بالنسبة للشيخ اللحيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى، والشيخ الشثري الذي انتقد الإختلاط في جامعة الملك عبدالله، وآخرين. وتشعر العائلة المالكة بقلق من تزايد النقد القادم من المؤسسة الدينية، أو من المشايخ خارج اطار تلك المؤسسة بشكل ينذر بالخطر.

اذا كان صحيحاً ان أصوات النقد والنقمة والمعارضة في تصاعد مستمر بين المواطنين والنخب المتعلمة، فإنها امتدت لتصيب الجسد الديني السلفي الحليف للسلطة، وكذلك بعض مشايخ الصحوة الذين وقفوا على الحياد، وبدأوا اليوم يصعدون من خطاب النقد والسخرية للأمراء. هذا ايضاً امتدّ الى الصحافيين والأكاديميين وغيرهم. لكن مشايخ السلطة بالذات، بمن فيهم هيئة كبار العلماء، وبمن فيهم القضاة الكبار، هم المعنيون الأساس بالتحذير الملكي، وهم من يشكلون جزءً محورياً من الدائرة الداخلية للنظام. والخوف ان يصل العطب والتفتت الى هذا الجزء الديني الذي يمثل الغطاء الشرعي للحكم السعودي.

لكن إقالة العبيكان، وهو من تلك الدائرة الداخلية، وبدلاً من أن تمنع الزيادة في الإنشقاق، فإنها قد تشجّع عليه، خاصة وأن نقداً متسعاً وحادّاً بل شرساً يطال كبار رجال المؤسسة الدينية بمن فيهم المفتي، كونهم (صامتين) عن قول الحق، وأنهم (مداهنون) للنظام، وأنهم لا يدافعون عن المظلومين ليس فقط من عامة الناس، بل حتى عن اولئك المشايخ المحسوبين عليهم.

قد تكون إقالة العبيكان قشّة، ولكنها مؤشر الى أنها يمكن أن تقصم ظهر البعير (السعودي)!

العاطلات عن العمل: ١,٦ مليون إمرأة

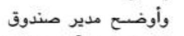
زعم وكيل وزارة العمل المساعد للتطوير الدكتور فهد التخيفي أن من أكبر التحديات التي تواجه توظيف المرأة في القطاع الخاص، تهيئة بيئة العمل الخاصة بعمل المرأة، من خلال إيجاد قسم نسائي مستقل، والالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية، إضافة إلى مساواة الأجور بين الجنسين.. الخ.

وقد انتقد الكاتب عابد خزندر في مقالة له في ٢٨ نيسان (إبريل) الماضي تصريحات التخيفي وقال بأن العوائق أمام المرأة فيما أحسب هو وجود ٨ ملايين وافد، تستطيع المرأة أن تحل محل نصفهم، في أعمال الإدارة والمحاسبة والسكرتارية والأرشيف والحاسب الآلي، وكل ما تحتاجه هو التدريب والتأهيل المناسبين. وتساءل خزندار: فلماذا لا تقوم وزارة العمل ولديها كل الإمكانيات المطلوبة وخاصة المال بتدريب مليوني فتاة على الأعمال التي ذكرتها، وغير هذه الأعمال هناك أعمال يقوم بها الوافدون في الفنادق ومكاتب السياحة تستطيع الفتيات أن تقمن بعملهم، أي أننا يمكن أن نشغل أكثر من ال ١,٦ مليون عاطلة، وهو العدد الذي حدده وكيل الوزارة، فلماذا لا نفعل؟

٣٣٧ ألف سعودية حاصلات على البكالوريوس والماجستير... بلا عمل!

نقلت صحيفة (الحياة) في ١ ما يو الجاري عن وكيل وزارة العمل المساعد الدكتور فهد التخيفي أن إحصاءات برنامج إعانة الباحثين عن عمل (حافز) تشير إلى أن نسبة النساء العاطلات تبلغ نحو الثلثين.

وأعلن أن عدد طلبات التوظيف النسائية المكتملة لدى الوزارة يصل إلى ٣٣٥ ألفاً من الحاصلات على البكالوريوس، و٢٢٥٠ من الحاصلات على درجة الماجستير.



وأوضح مدير صندوق الموارد البشرية آل معيقل، إن نسبة السعوديات العاملات في القطاع الخاص لا تزيد على ٢٪.

وعلى صعيد آخر، أعلن مستشار وزير العدل للشؤون الاجتماعية الدكتور ناصر العود في ٣٠ آذار (مارس) الماضي، أن الوزارة طلبت ٢٠٠٠ وظيفة نسائية للعمل في محاكم الأحوال الشخصية في خمس مدن، لكن وزارة الخدمة المدنية لم تعتمد سوى ٣٠٠ وظيفة.

وزير الاوقاف يملك أرضاً تساوي مليارات!

تتكشّف هذه الأيام أسرار ضياع بل نهب الثروة الوطنية من قبل العائلة المالكة وحلفائهم من آل الشيخ وغيرهم، عن طريق وضع اليد على المنقول وغير المنقول من ممتلكات الشعب، فمن بيع النفط لصالح أمير أو أميرة، الى سرقة الأراضي في كل أرجاء البلاد وخصوصاً في المدن الكبرى، ولا سيما المدينتين المقدّستين: مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث جرت عمليات نهب واسعة النطاق للأراضي والعقارات حتى بات تنجيد الحجاز واقعاً معاشاً.

وهنا لدينا صك أرض بالقرب من الحرم المكي لوزير الأوقاف، صالح آل الشيخ، اشتراها سنة ١٤٢٢هـ بمبلغ وقدره ١٨٠ مليون ويصل سعره حالياً بالمليارات من الريالات.. فمن أين جاء بكل هذه الأموال؟

ففي الصك الصادر من كاتب العدل رقم ٥/٣٢٩/٤١١ والصادر بتاريخ ١٤٢٢/٩/٢٤هـ عن وزارة العدل السعودية جاء ما يلي:

الحمد لله وحده وبعد لدي أنا صالح بن عبد الله الشبرمي كاتب عدل الأولى بمكة المكرمة حضر المكرم عبد الله بن عبد الغني محمد الرابغي بالبطاقة رقم ١٠١٥٦٨٢٢٨٧ والمدون بها الحفيظة رقم ٢٠٢٤٦ في ١٤٠٨/٦/٦هـ مسجل برابغ وقرر سائلاً أن من الجاري في ملكي كامل العقار الواقع في أحياء (بئر بليلة) بمكة المكرمة المحدود شمالاً بوقف العطرجي ثم أرض فضاء جبلية وجنوباً شارع مسفلت بعرض ثمانية أمتار ونصف المتر وغرباً بأرض فضاء جبلية وشرقاً بملك إبراهيم محمد عابد مقادفي ثم ملك سليمان الراجحي ثم ملك الحسيني ثم غروض (؟؟) الجيران ثم وقف الآشحي ثم جار ثم دار الحديث الخيرية والمترجع شمالاً بطول أربعة وسبعين متراً وسبعة سم وجنوباً يبدأ من الغرب الى الشرق بطول ثلاثة وسبعين متراً وأربعة وستين سم ثم ينكسر بطول مترين ومئة وثانين سم ثم ينكسر بطول متر واحد وخمسة وستين سم ثم ينكسر بطول تسعة وأربعين متراً وواحد وثمانين سم ثم ينكسر منحنياً بطول أربعة وعشرين متراً وخمسة وثمانين سم ثم ينكسر بطول ستة أمتار وثلاثة عشر سم وغرباً يبدأ من الشمال للجنوب بطول مائة وأربعة وثلاثين متراً وسبعة عشر سم ثم ينكسر قليلاً بطول مائة وستة وثمانين متراً وتسعة عشر سم وشرقاً يبدأ من الجنوب الى الشمال بطول ثمانية وأربعين متراً وستة أربعين سم ثم ينكسر بطول خمسة وعشرين متراً وواحد وتسعين سم ثم ينكسر بطول خمسة وثلاثين متراً وإثني عشر سم ثم ينكسر بطول مائة وأربعة أمتار وخمسة وعشرين سم ثم ينكسر بطول إثني عشر متراً ثم ينكسر بطول تسعين سم وثمانية سم ثم ينكسر بطول سبعة وعشرين متراً وخمسة وتسعين سم ثم ينكسر بطول تسعة أمتار وسبعة وثمانين سم ثم ينكسر بطول عشرين متراً وأربعة وثلاثين سم ثم ينكسر بطول سبعة عشر متراً واثنان سم ثم ينكسر بطول واحد وثلاثين متراً وتسعة وثمانين سم ثم ينكسر بطول أربعة وستين متراً وأربعة عشر سم ومجموع مساحتها خمسة وعشرون ألف وتسعمائة وتسعة وتسعون متراً مربعاً وتسعة وثلاثون سم مربعاً المطابق ذلك بموجب الصك الصادر من هذه الادارة برقم ٥/٣٢٩/٤٨٠ وفي ١٤٢٢/٩/٢٣هـ وإنني الآن قد بعت كامل المحدود أعلاه على صاحب المعالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشخ بموجب حفيظة رقم ٦٣٨٤٠ في



١٤٠٣/٦/٩هـ سجل الرياض بثمن وقدره مائة وثمانون مليون ريال سعودي استلمتها كاملة عداً ونقداً خارج هذه الإدارة واسلمته المحدود في محلة ورضي به عقب مصادقتهم على ذلك مع شاهدي الحال الموقعين بالضبط بمعاقدة وكيله الشرعي فضيلة الشيخ حمد بن ابراهيم بن عبد العزيز الشثري بالبطاقة رقم ١٠١٨١٨٥٧١٨ سجل الرياض بموجب الوكالة رقم ٣٦ في ١٤٢١/٣/١٨هـ

جلد ٤/٢٢ الصادرة من عدل جدة الثانية عقب مصادقتهم عليه جرى ضبطه والتصديق عليه منا تحريراً في ١٤٢٢/٩/٢٤هـ

كاتب عدل الولي بمكة المكرمة

صالح بن عبد الله بن محمد الشبرمي

الختم

إذا كان هذا حال المعني بالنظارة على الأوقاف العامة، فكيف سوف يكون حال بقية اللصوص من آل سعود وآل الشيخ وأضرابهم؟!

رأي مشايخ الصحوة في هيئة كبار العلماء

لطالما عبّر مشايخ الجيل الثاني من التيار السلفي الحالي في المملكة عن انتقاداته بين الخاصّة لكبار علماء المؤسسة الدينية الرسمية، حتى أنه قد يمرر أحدهم بين الحين والآخر بعض الملاحظات اللاذعة في مقالة أو بيان أو لقاء تلفزيوني..

لدى مشايخ الصحوة، أمثال الشيخ سفر الحوالي والشيخ سلمان العودة والشيخ عايض القرني وغيرهم، آراء في هيئة كبار العلماء، ولكن من النادر أن يبوحوا بها للعلن وبصورة صريحة. ولكن في كتاب (علماء الإسلام ..تاريخ وبنية المؤسسة الدينية في السعودية بين القرنين الثامن عشر والحادي عشر والعشرين) وهو عبارة عن إطروحة دكتوراه في كلية العلوم السياسية في باريس للباحث المغربي محمد نبيل مُلين، وهو حصيلة خمس سنوات قضاها للبحث في الموضوع والإقامة في المملكة، ثمة ما يلفت ويستحق القراءة حول هذه النقطة على وجه الخصوص.

الكتاب يتحدّث بشكل رصدي عن تأريخ وأفكار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، سبّقه بتاريخ تمهيدي لتشكّل المذهب الحنبلي ورموزه الكبار مع الإضاءة الكثيفة على حقبة الشيخ إبن تيمية، لينتقل بعد ذلك للحديث عن تاريخ ونشأة الحنبلية في نجد قبل ظهور الدعوة الوهابية.

وذكر المؤلّف مقابلات مع عدد من مشايخ الصحوة في العام ٢٠٠٥ حول الموقف من هيئة كبار العلماء. وفي مقابلة خاصة مع الشيخ سفر الحوالي قال الأخير (في نظر الحكومة، فإن كبار العلماء لا بدّ أن يكونوا غير مسيّسين)، أما الشيخ سلمان العودة فقال (إن من يطمحون الى عضوية الهيئة، لابد أن يكونوا بلا مشاكل وبلا تاريخ)، وبالنسبة إلى محسن العواجي فإن (دخول الهيئة يخضع لشروط أمنية محضة). ويعلّق المؤلّف (ورغم أن هذه الأراء عنيفة شيئاً ما وتنم عن حقد دفين إلا أنها تعكس حقيقة إجتماعية..).

وذكر ملين بأن (ان شرعية السلطه السياسيه تقوم أساساً على المذهب الحنبلي، في حين تستند سلطة هذه الأخيرة وهيبتها بشكل كامل تقريبا الى دعم آل سعود. يوجد اذن توافق اختياري حقيقي بين السلطه السياسيه والمرجعيه الدينيه في المملكه العربيه السعوديه؛ بسبب أن "الاخلاص الديني والمصالح الأكثر دنيويه غالباً مايكون زواجهما ناجحا كما يقول بول فاين).

وخلص الى (إن السلفية ليست عقيدة، كما أنها ليست مذهباً فقهياً ولاطريقة أو منهاجاً، ولا مشروعاً سياسياً. إنها ببساطة مجرد دعامة لإضفاء الشرعية على عملية سياسية و/أو دينية).

الفوزان والكلباني يسخران من ملائكة العريفي في سوريا

لا يكف الداعية الفضائي محمد العريفي عن إتحاف جمهوره والرأي العام المحلي بإنجازاته الغيبوية النادرة، الى درجة أنه بات قادراً على أن يصاهر بين الحقيقة العلمية والخيال العلمي، فثمة مشترك بينهما وما تعجز الحقيقة عن تقديمه للناس، يتولى الخيال الخصّب لدى العريفي بتعويضه وجعله أقوى حتى من الحقيقة بفعل الزخم المعنوي وجرعة الانفعال الزائدة إمعاناً في الإصرار على تحويل الوهم الى حقيقة.

ولأن العريفي يسحره الإعلام، ويطمح بأن يبقى على علاقة حميمية لحظوية مع الكاميرا، فإنه قد حرّض علماء آخرين على إبعاده عن المشهد لفرط ما أساء في توهيماته لأهل دعوته. فقد انبرى عدد من المشايخ لنقده وصدّه عن التمادي في إطلاق الأساطير من عقالها، والذي لا يبدو أنه يرعوي عن ذلك، وكأن الرجّل محصّن إزاء النقد دع عنك أن يتولى هو مهمة نقد ذاته..

فخلال أقل من أسبوع، سخر الشيخ صالح الفوزان مرتين من العريفي على خلفية كلامه وتفسيراته، وبعد الاعتراض على وصفه العريفي بصاحب الهوى بعد تفسيره لحديث جلد ظهرك وأخذ مالك، انتقد الفوزان القصة التي انتشرت بين الناس عن رواية العريفي لنزول فرسان من السماء الى سوريا تقاتل جنباً الى جنب مع الثوار، حسب (صوت الليبرالية) في ١ مايو الجاري.



كلام الفوزان جاء في مقطع صوتي إنتشر على موقع (يوتيوب) ومنه الى باقي مواقع التواصل، وكان الشيخ محمد العريفي قد نسب قصة نزول فرسان من السماء ليقاتلوا مع ثوار سوريا ثم يختفون عن الانظار الى أحد من يثق به في إحدى خطبه ولقيت القصة رواجاً كبيراً بين الناس كون ناقلها أحد الدعاة المعروفين.

ونقلت مواقع الكترونية عن قول الفوزان ساخراً إنهم ربما كانوا شياطين، مضيفاً إنه يستحيل رؤية الملائكة، وهم ينزلون فقط على الانبياء والصالحين، قائلاً (أهل سوريا أهل خير وصلاح وهم مظلومون بلا شك، لكن نزول الملائكة ما حصل إلا للرسل، وقد ينزلون على المؤمنين الصادقين لكنهم لايرون). واستنكر قائلاً (من الذي يراهم ويقول نزلت الملائكة؟! ما أحد يراهم).

كما أشارت ملائكة العريفي الشيخ عادل الكلباني، الذي ارتأى أن هناك فئة من محترفي الدعوة تستخدم هذه القصص إدراكاً منها لميل الجماهير إلى التسلي بالعلم والتلذذ باستماع القصص المثيرة.

وقال الكلباني على صفحته الشخصية بموقع تويتر متهكماً: (ملائكة يقاتلون على خيول بيض في سوريا، هل الشبيحة وجيش بشار قوي لدرجة أن الملائكة لم تقدر عليهم! يا بني آدم شغلوا مخكم شوي بس)، متسائلاً: (وش معنى الملائكة ما نزلت إلا مع السوريين، ليش ما نزلت مع الليبيين وإلا كان الناتو يكفي).

وعن احتجاج بعض متابعيه بنزول الملائكة يوم بدر قال: (الأحبّة المعترضين يحتجون بنزول الملائكة يوم بدر ويحتجون بقدرة الله وهل أنكرنا ذلك؟ لكن ثمة سؤال هل يعرفون نزولاً للملائكة غير ذلك؟)، مضيفاً: (الملائكة تنزل للحسم بجنود لم تروها (هؤلاء رأوها وصوروها) تعليق الناس بالكرامات وأخرى لا تكفي التغريدة لها).

وتابع: يقول الله: (ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين) تأويله أن الملائكة لا تنزل إلا بالرسالات أو بالعذاب، وخشية اتهامه بالتحامل على العريفي قال الكلباني: (العريفي ليس بمعصوم، ولم أقصده بذاته في الرد إنما أرد على الفكرة والقول).

الجيزاوي دافع عن الأطباء الستة فأصبح سابعهم

أن تكون محامياً لا يعصمك من بطش السلطة، كما لا يعصمه من الزلل أيضاً، ولكن جبل الناس على أن يروا في المحامي رمزاً للقانون والعدل وإنصاف المظلوم من ظالمه..

قصة المحامي أحمد الجيزاوي تتلخّص في أنه دافع عن ستة أطباء مصريين محتجزين في السجون السعودية، فأضمرت له السلطات هناك شراً، فكانت تنتظر قدومه لأداء العمرة كيما تلقي القبض عليه وتشهّر به.

وقال نقيب الأطباء المصري الدكتور خيرى عبد الدايم، إن النقابة مستمرة فى اتصالاتها مع السفارة المصرية فى الرياض لبحث الإفراج عن الأطباء المصريين الستة المحتجزين هناك، الذين سبق أن دافع عنهم (الجيزاوى) بلا جدوى، مشيراً إلى أن النقابة كانت تجهز وفداً لزيارة المملكة للتفاوض حول مصير هؤلاء الأطباء، لكن بعد أزمة الجيزاوى صار الأمر أكثر تعقيداً، على حد وصفه، لأنه تحول إلى خلاف سياسى بين دولتين.

الدكتور أحمد عبد الفتاح ندا، مقرر لجنة العلاقات الخارجية فى نقابة الأطباء، أشار إلى أن أزمات الأطباء المصريين فى السعودية لم تعد مقصورة على مشكلات مع الكفيل، وإنما وصل الأمر إلى ما يمكن وصفه بالاضطهاد العمدي، مؤكداً أن النقابة طالبت بتشكيل لجنة طبية تمثل فيها الخارجية المصرية ورابطة الأطباء المصريين فى مكة، لاستقصاء الوضع الصحى للأطباء المصريين فى السجون السعودية، وإصدار تقرير طبى بحالتهم.

ندا، أوضح أن النقابة بصدد توقيع بروتوكول رسمى للتعاون بينها وبين جمعية الأطباء المصريين فى الرياض، بحيث تكون ممثلاً رسميًا لنقابة الأطباء المصرية فى السعودية، لافتا إلى أن السفير محمود عوف سفير مصر فى السعودية، أكد له أن عدد الأطباء المصريين العاملين فى السعودية وصل إلى ٥٥ ألف طبيب خلال العام الماضى.

يذكر أن الانتهاكات التى تمارس ضد الأطباء المصريين العاملين فى السعودية تتنوع ما بين اضطهاد الكفيل، وتلفيق التهم، وعدم صرف المستحقات المالية، وحبس البعض الآخر دون تهمة. ومن تلك الوقائع ما حدث مع الطبيب المصرى حافظ عبد الفتاح، الذى أفرج عنه بعد تعرضه لاعتداء من قبل عشرة مجندين سعوديين فى أثناء أدائه فريضة الحج، عند محاولته إنقاذ حاج مسن تعرض لضرب مبرح على يد عسكرى سعودى. وهو ما تكرر فى واقعة إعتداء ستة من رجال الأمن السعودى بالضرب والسحل على الطبيب المصرى محمد محمد حميد، فى إدارة الوافدين بمكة المكرمة، لرفضه التوقيع على التنازل عن كل مستحقاته المالية والأدبية رغم حصوله على حكم من محكمة سعودية لصالحه.

ستة أطباء مصريين محبوسين فى السعودية دون تهمة قضائية، وهم الدكتور حسين عبد الغنى المحبوس أربع سنوات، والدكتور عبد الوهاب أبو الحسن المحتجز فى سجن بريمان فى جدة منذ يوليو ٢٠٠٨ دون محاكمة، والدكتور وليد عبيد خضر المحتجز فى سجن ينبع، والدكتور إسلام سعيد عبد الفتاح المحتجز فى سجن الباحة دون محاكمة، والدكتور عبد الحميد محمد أحمد، والدكتور مرعى ماجد حسن المحتجز فى سجن الملز، إضافة إلى الطبيبة زينب محمود عبد الفتاح التى تواجه تهديدات من الكفيل بتلفيق قضايا أو الترحيل فى حال عدم تنازلها عن حقوقها.

وذكرت مصادر صحافية مصرية بأن هناك ما يقرب من ألف كاتب وصحافي مصري مدرجين على القائمة السوداء في السعودية، في رد فعل على مقالاتهم وتصريحاتهم النقدية للأوضاع في المملكة.

السفارة الأميركية تنظّم دورة تدريبية للصحافيات السعوديات

هل ذكر أحد عبارة (زائرات السفارات) أو (أجندة خارجية)؟، حسناً، دورة التدريب التي نظّمتها السفارة الأميركية في الرياض في كل من العاصمة، الرياض، وجدة في الفترة ما بين ٢٢ ـ ٢٥ إبريل الماضي، كانت بالتعاون مع إتحاد الصحافيين السعوديين، وهي عبارة عن ورشة تدريب مكثّفة لمدة أربعة أيام. وتناولت هذه الورشة جوانب عدّة من الصحافة، بما في ذلك الصحافة التحقيقية، والصحافة الرقمية المتعددة، وأخلاقيات الصحافة. وقد شارك في هذه الورشات نحو ١٠٠ صحافية، وقد شكر مفيد ديك، الملحق الصحافي في السفارة الأميركية في الرياض الاتحاد على تعاونه مع السفارة من أجل نجاح التدريب ووعد بمزيد من الدورات في المستقبل. وقال ديك (بأن هذه الدورة هي نتيجة لجهود التعاون من أجل منفعة الصحافيات السعوديات).



عبد الله الجهلان، الأمين العام لاتحاد الصحافيين السعوديين، قال

بأن (الدورة هي واحدة من ورش التدريب النوعية العديدة التي نقدّمها للصحافيين بالتعاون مع السفارة الأميركية. وهذا أول دورة خاصة بالصحافيات، ولكن سوف ننظم المزيد من هذه الدورات للجنسين).

مطالبات بطرد السعودية من أولمبياد لندن

قال ناشطون حقوقيون بأنه يجب طرد السعودية من أولمبياد لندن كونها لم تسمح للنساء بالمشاركة في المنافسات. وذكر موقع (ذي وويك ـ الاسبوع) في موقعه الالكتروني في ١ مايو الجاري بأن الناشطين قد نظّموا حملة على شبكة الانترنت تطالب اللجنة الدولية للألعاب الأولمبية بحظر السعودية من دورة لندن في الصيف القادم لأن المملكة تمنع النساء من المنافسة في هذه الألعاب ـ أو حتى تشارك في الرياضات المنظّمة بصورة عامة. القادة السعوديون ألمحوا بأنهم قد يسمحوا للنساء بتمثيل بلادهن لأول مرة هذا العام، ولكن في نهاية المطاف أصدروا قراراً بنقض ذلك. يقول ناشطون حقوقيون بأن السياسة السعودية تخالف قوانين الأولمبيات الخاصة بمكافحة التمييز. وعليه، هل سوف تكون هناك فرصة بمنع السعودية من الدخول في المنافسة؟

وذكر التقرير بأن كل الدول العربية والإسلامية الأخرى تسمح للنساء بممارسة الرياضة، ببساطة مع التأكيد على لباس المرأة الزي الذي يتطابق مع الشريعة الإسلامية بخصوص الحشمة. ولكن السعودية هي نظام ملكي بنظام تشريعي يقوم على تفسير صارم للشريعة الإسلامية. فالحظر المفروض على النساء في الألعاب الرياضية يعكس التقييدات الواسعة جداً المفروضة على حقوق المرأة. فالنساء لا يستطعن قيادة السيارة في السعودية، وأن الملك عبد الله وافق مؤخراً على منحهن الحق في التصويت ـ ولكن ليس قبل الجولة الانتخابية لعام ٢٠١٥. علماء الدين المحافظين لا يريدون من الحكومة التساهل في الحظر لأنهم يقولون بأن السماح للنساء بالمشاركة في الألعاب الرياضية قد يضعهن في (طريق الفساد الإخلاقي).



من جهة أخرى، نفي مفتي المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ إصداره فتوى تجيز مشاركة المرأة في أولمبياد لندن، ونقلت صحيفة (الجزيرة نت) على موقعها الالكتروني في ٨ إبريل الماضي أن المفتي أكّد للصحيفة أن ما تناقلته بعض المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي حول إصداره الفتوى المشار إليها هو محض كذب وافتراء.

وكان الأمير نواف بن فيصل الرئيس العام لرعاية الشباب في السعودية أعلن في نيسان (في نيسان (إبريل) الماضي أن شاركة الرياضيات السعوديات في أولمبياد لندن وألعاب رياضية دولية أخرى لن تحظى بتشجيع. وقال على الأغلب ستشارك في أولمبياد لندن الشابات السعوديات الساكنات في الخارج، والطلب الوحيد من حكومة الرياض إلى المشاركات في الأولمبياد هو أن تناسب مشاركتهن القيم الإسلامية.

وكانت سو تيبولز المدير التنفيذي لمؤسسة المرأة للرياضة واللياقة البدنية أكّدت مؤخراً أن الموقف السعودي غير مقبول بسبب رفضها المشاركة في كل الألعاب الأولمبية وقالت تيبولز: (نتوقع من اللجنة الدولية استبعاد السعودية). وأضافت: (رفض السعودية إيفاد رياضيات للألعاب الأولمبية يضعها في مواجهة واحد من المبادئ الرئيسية في الميثاق الأولمبي).

من نصدّق: المسؤول أم حال الناسّ؟!

يخبرنا المسؤولون بحقائق متخيّلة، أو ربما مأمولة، عن واقع المواطن في ديارنا وكأنهم يخبرون عن مواطن في دولة أخرى، إذ حال الناس من السوء الى درجة أن الإحصاءات المعلنة كافية لأن تكشف عن حجم المعاناة التي يعيشها المواطنون، سواء كان على المستوى المعيشي، أو الاقتصادي، أو السياسي.



على المستوى المعيشي، وفي موضوع الأجور على وجه الخصوص، قال مساعد محافظ المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية للشؤون التأمينية عبدالعزيز بن هبدان الهبدان إن المؤسسة لاحظت قيام بعض المنشآت المشتركة في نظام التأمينات الاجتماعية بتسجيل أجور موظفيها بأجور متدنية تقل عن الأجور الحقيقية بهدف تقليل نسبة الاشتراك المقررة عليهم، مبيّناً أن هذا الإجراء يعتبر مخالفة لأحكام النظام، كما أنه يؤثر على احتساب مستحقات المشتركين مستقبلاً.

وأوضح، بحسب صحيفة (الوطن) في الأول من مايو الجاري، أن نسبة عدد السعوديين العاملين في القطاع الخاص المسجّلين في النظام بأجر ١٥٠٠ ريال بلغ ٣٣٪ من إجمالي عدد السعوديين المسجلين حالياً البالغ عددهم ٩٧٣,٢٨ ألف مشترك. وأضاف كما بلغت نسبة السعوديين المسجلين ممن أجورهم ٣٠٠٠ ريال فأقل نحو ٥٨٪.

وذكر أن نسبة غير السعوديين المسجلين في النظام بأجر ٤٠٠ ريال بلغ ٢٤٪ من إجمالي عددهم البالغ ٤,٨٨ ملايين مشترك. فيما بلغت نسبة غير السعوديين ممن أجورهم ٦٠٠ ريال فأقل ٤٧٪.

وعلّق بالقول أن هذه الأجور المتدنية المسجّلة لدى المؤسسة لا تتوافق مع الأجور الفعلية السائدة في سوق العمل بالمملكة، ما يشير إلى أن الغالبية منها غير صحيحة، كما أنه من غير المتصور أن يكون الأجر أثناء العمل ١٥٠٠ ريال في حين يكون معاش التقاعد بعد ترك العمل حوالي ٢٠٠٠ ريال، على حد قوله.

ومع قبول هذه المزاعم نسبياً، إلا إن الإحصاءات المعلنة تكشف عن أن الأجور المقررة في هذا البلاد لا تتوافق على الإطلاق مع مستوى الإسعار المرتفع، حيث أن ٧٨ بالمئة من سكّان هذا البلد يعيش في بيوت مستأجرة، ما يعني أن ثلث المرتب الشهري يخصصه الغالبية العظمى من العاملين لدفع ثمن إجارة السكن، وما تبقى يخصص قسم منه لتسديد الفواتير الباهظة والأقساط المترتبة على شراء سيارة وكذلك التموين الغذائي. لقد بدا من العرائض التي رفعت خلال هذا العام من المعلّمين والطيّارين والموظفين في مؤسسات قطاع عام من أجل تحسين الأجور أن ثمة أزمة عميقة تطال كل القطاعات.

محنة العزلة وانفصال (القاعدة) عن القيادة

قراءة في رسائل بن لادن

فريد أيهم

ما أفسح عنه من رسائل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن من قبل الأميركيين يستحق التأمل، وإن كانت الرسائل السبع عشرة لا تعكس الصورة أو السيرة كاملة لتنظيم شغل الناس برهة حاسمة من تاريخ العالم، ولكن الرسائل تنطوي على جوانب ذات أهمية بالغة..

رسائل من أبوتاباد، الباكستانية، الواقعة على بعد ١١٦ كم الى الشمال من روااالبندي، و٢١٧ كم من مدينة بشاور، وهي مدينة صغيرة في وادي رحب فسيح محاط بالتلال المكسوة بالخضرة، وهي في الوقت نفسه مكاناً مناسباً لتربية الماشية، المهنة الرئيسية لسكان القرية، كما تعتبر منتجعاً صيفياً نموذجياً، حيث كان يقيم ابن لادن قبل مقتله على يد قوة كوماندوز أميركية في أيار (مايو) ٢٠١١.

الوثائق السبع عشرة المفرج عنها بعد مرور عام على مقتل إبن لادن من قبل مركز مكافحة الإرهاب، هي عبارة عن رسائل إلكترونية أو مسوّدات رسائل تصل إلى ١٧٥ صفحة في صيغتها العربية الأصلية و١٩٧ صفحة مترجمة الى الإنجليزية. وهي تعود في أقدمها إلى أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٦ وآخرها في نيسان (إبريل) ٢٠١١. وهذه المراسلات الداخلية للقاعدة كتبها عدد من القيادات، أبرزهم أسامة بن لادن. وفي مقابل تصريحاته العلنية التي تسلّط الضوء على جور من يعتقد بأنهم أعداء المسلمين، أي الحكام المسلمين المرتدّين الفاسدين ورعاتهم الغربيين، فإن التركيز في الرسائل الخاصة لابن لادن كان منصباً على معاناة المسلمين على أيدي الاخوة المجاهدين.

فهو يسدي بألم نصائح اليهم بوقف الهجمات المحلية التي تتسبب في ضحايا مدنيين من المسلمين والتركيز على الولايات المتحدة (هدفنا المفضّل). الإحباط الذي أصاب بن لادن من المجاميع الجهادية المحلية وعجزه الواضح عن السيطرة على أعمالها وعلى تصريحات قياداتها العلنية هي القصة الأكثر إثارة والتي يجب أن تروى في ضوء الوثائق السبع عشرة المفرج عنها، وهو الجانب المغفول عنه في حياة زعيم التنظيم.

تبدي الرسائل جانباً من المحنة التي عاشها بن لادن في السنوات الأخيرة، فكان يشعر وكأنه بات وحيداً فلا سمع ولا طاعة لأوامره ونواهيه. وفي الواقع، إن هذه المحنة بدأت ملامحها تتبدّى منذ أن سعى أبو مصعب الزرقاوي لأن يرث القيادة من إبن لادن وهو على قيد الحياة، فصار يمارس دور القائد العام للتنظيم، فيما بقي بن لادن ورفيقه أيمن الظواهري في عزلة شبه تامة عن الأغلبية الساحقة من الكوادر القيادية في التنظيم باستثناء قلة محدودة جداً جرى التواصل معها عن طريق قنوات وترتيبات معقّدة للغاية، واشتدّ الخناق على حركة بن لادن في السنوات الأخيرة، بعد أن بدأت تمارس التنظيمات القاعدية الفرعية ما يشبه دور الإمارات المستقلة، فكل تنظيم يقوده أمير ويتصرف باعتباره المرجعية النهائية، فصادرت دور القيادات العليا للتنظيم.

أحد الأسباب التي يمكن أن نعزوها الى هذه الفجوة هو بروز قيادات فرعية لم ترتبط بالقيادة العليا للتنظيم في أفغانستان، وبعضها لم يزر هذا البلد الا لبرهة من الزمن، ولذلك لم يكن يسجّل إسمه بين (قدامى المجاهدين)، الذين إمّا قرّروا الإنسحاب من العمل القتالي كرد فعل على تبدّل إستراتيجية العمل لدى (القاعدة) أو أن القيادات الشابة فرضت نفسها على التنظيمات الفرعية في غفلة من الجيل الأول أو انهماكه في مهمات أخرى قتالية أو لوجستية..

قد لا يعنينا بعض الرسائل التي تتحدث عن موضوعات لا صلة لها بالحدود المرسومة لمجلتنا، وقد تصلح لقراءة أخرى موسّعة في وقت ما، ولكن التركيز هنا سيقتصر على جوانب محددة وردت في هذه الرسائل.

بن لادن والربيع العربي

لابد أن تنظيم القاعدة تفاجأ بانفجار الثورات العربية وانتقالها من بلد الى آخر على شكل لعبة الدومينو، ولابد أنه شعر بأن الشارع العربي قد تجاوز مشروع القاعدة ورموزها، وأنها لم تعد

تتصدر الشاشة، فقد جاء وقت الشعوب العربية التي فرضت نفسها على الشاشة، واختار طريقاً لا يلتقي مع القاعدة من حيث المطالبة بالديمقراطية والحرية ودولة تعددية. ولكن مع ذلك لم يرد زعيم التنظيم أن لا يسجّل موقفاً في الربيع العربي المفتوح على الزمان والمكان.

في الرسالة العاشرة بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٦ إبريل ٢٠١١ ، يقول ابن لادن: (أن من أهم خطوات المرحلة القادمة حث الشعوب التي لم تثر بعد وتشجيعها للخروج على الحكام والطرق على أنه واجب شرعي وضرورة عقلية فيتم تركيز السهام على إسقاط الحكام دون الحديث عن المسائل الخلافية مع الاهتمام الأقصى بنشر الوعي وتصحيح المفاهيم ونرسل الى الاخوة في كل الأقاليم بأن يهتموا بنشر كتاب: مفاهيم ينبغي أن تصحح ـ للشيخ محمد قطب).

ولاشك أن فكرة (إسقاط الحكام) لم تكن واردة في استراتيجية التنظيم، لا سيما بعد أن التزم بن لادن بنصيحة أحد المشايخ ـ قدامى المجاهدين في المملكة بعدم الانخراط في عمليات مسلّحة في البلاد الاسلامية وتركيز العمليات على ما أسماها (رأس الأفعى)، أي الولايات المتحدة حسب قوله.

في ضوء التحوّل السياسي الجديد في الشرق الأوسط، أجرى بن لادن تعديلاً تكتيكياً على طريقة تعاطي التنظيم مع الأحزاب والقوى السياسية الدينية في الدول العربية لا سيما الاخوان المسلمين بتفريعاتهم، ولذلك نجده يذكّر إخوانه (في الأقاليم بأهمية التحلي بالمكث والأناة ونحذرهم من الدخول في أي مصادمات مع الأحزاب المنتسبة للإسلام..). والهدف من ذلك هو امتطاء موجة الثورات العربية وتثميرها لصالح التنظيم: (وواجبنا في هذه الفترة أن نهتم بالدعوة بين المسلمين وكسب الأنصار ونشر الفهم الصحيح فالأوضاع الحالية أتاحت الفرص بشكل لم يتح من قبل..).

بن لادن المختلف

في الرسائل التي بعث بها ابن لادن الى أمراء الأقاليم أو بعض الشخصيات النافذة والقيادية في الجماعات القاعدية في عدد من البلدان ما يكشف عن ألم من نوع خاص كان يعيشه بن لادن بعيداً عن الأضواء والانسجام الظاهري. في الرسالة نصائح كثيرة لعناصر القاعدة في اليمن والعراق والصومال وبلاد المغرب، بما تكشف عن تباينات في التوجهات حيث أن التشدد واضح على تلك المجموعات فيما يحاول هو الحد من تلك النزعة المتطرفة لديها، وبلغة لا تخلو من حسرة وحرقة حتى وكأن لهجته توحي بأنه شديد الاحباط من أولئك الذين ينتسبون للتنظيم ويحملون إسمه ويخالفون توجيهاته..

من بين الموضوعات الخلافية بين بن لادن والتنظيمات الفرعية العمليات القتالية داخل حدود الدول العربية والاسلامية التي لم تقع تحت الاحتلال الاميركي. فمثلاً، في الرسالة السابعة عشرة، بدا واضحاً أن بن لادن لا يميل الى أن يزج نفسه وأهله في اليمن في هذا الوقت قبل (أن تتهيأ الأوضاع..)، ورأى بأن (تبقى اليمن هادئة، وإنا ندخرها كجيش احتياطي للأمة.. مع استمرار استنزاف العدو في الجبهات المفتوحة، الى أن يصل العدو الى مرحلة الضعف التي تمكننا من إقامة دولة الإسلام..). وبناء على ذلك، كان بن لادن يميل الى الهدنة بين النظام والتنظيم:

(فالرأي عندنا أن توسطوا كبار العلماء وشيوخ القبائل في السعي للاتفاق على هدنة منصفة تساعد على استقرار اليمن، رغم علمنا بأن علي عبد الله صالح قد لايستطيع الموافقة على الهدنة، فإن رفضت الحكومة الهدنة فسيظهر أنها هي المصرّة على تصعيد الأمور المؤدّية للقتال، وأن أمرها ليس بيدها، وبذلك يكون تعاطف الشعب مع المجاهدين مستمراً وبشكل أكبر، ويتحمل الخصم مسؤولية تبعات الحرب وليس نحن ويظهر للناس أننا حريصون على وحدة الامة الاسلامية وسلامة المسلمين بأسس سليمة).

هنا يبدو التباين بين توجيهات بن لادن وما يجري على الأرض، حيث يواصل تنظيم القاعدة في جزيرة العرب عملياته القتالية ضد النظام اليمني وضد القوى السياسية والاجتماعية التي تختلف معه سواء في الشمال أو الجنوب:

(وبما أننا لا نرى التصعيد لأننا مازلنا في مرحلة إعداد فليس من المصلحة التسرّع في العمل على إسقاط النظام فهو رغم ردّته وسوء إدارته إلا أنه أخف ضرراً ممن تريد أمريكا استبداله بهم. فعلي عبد الله عاجز عن قمع النشاط الاسلامي وكونه رجل غير اسلامي وموالياً للغرب كان بمثابة مظلة للنشاطات الاسلامية طيلة السنين الماضية، فاستفاد من ذلك الاخوان والسلفيون والسلفية الجهادية. فيبقى الإستمرار في استنزاف أمريكا من خارج اليمن، كذهاب بعض العناصر الى الصومال أو إلينا، ومنها ينطلق الاخوة الى العمليات الخارجية، وفي حالة لم توافق الدولة على الهدنة والمصالحة تركزون على الإخوة اليمنين المغتربين القادمين في إجازات، ويمتلكون فيزة أو جنسية أمريكية للقيام بعمليات داخل امريكا، شريطة أن لا يكونوا قد أعطوا عهداً لأمريكا بعدم الاضرار بها، كما ينبغي توسيع دائرة العمل وتطويره في التخطيط للعمليات وتطويرها وأن لا نحصر أنفسنا في تفجير الطائرات هناك فقط).

من الواضح في هذا المقطع، أن بن لادن يميل الى نقل العمليات القتالية الى الولايات المتحدة ووقف المواجهات المسلحة مع النظام اليمني، بل وافساح المجال أمام علي عبد الله صالح للبقاء لأن في ذلك تقوية للجماعات الإسلامية.

وينظّر بن لادن لموضوع تركيز وحصر القتال ضد الولايات المتحدة، لأن (القاعدة) إنما نشأت لهذا الغرض، يقول بأن القاعدة (تميزت في تركيزها على العدو الأكبر الخارجي قبل الداخلي وإن كان الأخير أغلظ كفراً إلا أن الأول أوضح كفراً كما أنه أعظم ضرراً في هذه المرحلة، فأمريكا هي رأس الكفر فإذا قطعه الله لم يعص الجناحان..)، ويعلّق:

(ورغم أن هذه السياسة واضحة في أذهان الإخوة الكبار إلا أنه ينبغي التذكير بها مكتوبة لجميع الاخوة مع ملاحظة أن هناك أجيال جديدة من الشباب انضموا الى مسيرة الجهاد ولم تتم توعيتهم بهذا الأمر مما يؤدي الى القيام بعمليات فرعية بدلاً من التركيز على الأصل، كما سمعنا في الأخبار من بعض العمليات على قوى الدولة في مأرب وعتق، فعسى أن تكون هناك ضرورة دفعت إليها كالدفاع عن النفس).

وهنا يكشف بن لادن عن سر استقلال التنظيمات الفرعية بالقرار، والمؤلّفة من عناصر التحقت بالتنظيم في مرحلة متأخرة، ولم تتشرّب مبادىء القاعدة في وجوب حصر القتال ضد الولايات المتحدة، الى درجة أن اخبار العمليات الفرعية تصله عن طريق وسائل الاعلام الخارجية، ما يعني أنه لم يعد مرجعية عليا للتنظيم ولم يتم الرجوع اليه قبل تنفيذ العمليات. فكرة بن لادن في الدعوة الى التركيز على امريكا (ساق الشجرة) حسب قوله، يتلخص في

الإحباط الذي أصاب بن لادن من المجاميع القتالية المحلية، وعجزه الواضح عن السيطرة على أعمالها، وتصريحات مسؤوليها العلنية هي القصة الأكثر إثارة

الهدف التالي (أن نشر الساق سيؤدي الى تساقط الفروع الواحد تلو الآخر..).

هذه الاستراتيجية التي يلخّصها بن لادن تؤسس لتطلع نهائي: (فيجب أن نضع نصب أعيننا في هذا الوقت أن ترتيب العمل في قيام الدولة المسلمة يبدأ بإنهاك الكفر العالمي فإن لديه حساسية قصوى من قيام أي إمارة اسلامية..). ولذلك يذكّر المقاتلين في القاعدة:

(وتعلمون أن كثيراً من الجماعات المجاهدة التي أصرّت على البدء بالعدو الداخلي قد تعثرت مسيرتها ولم تحقق أهدافها كالإخوان المسلمين في سوريا..وكذلك في محاولة الجماعة الاسلامية في مصر وجماعة الجهاد وكذلك الإخوة في ليبيا وفي الجزائر ومثل ذلك في جزيرة العرب رغم أن العمل كان على بعض المراكز الأمريكية وليس لإسقاط الدولة وقد



بن لادن، الإنفصال عن (القاعدة)!

حقق فوائد من أهمها إخراج قواعدهم الكبرى من بلاد الحرمين، وكذلك توعية الناس بعقيدة الولاء والبراء وانتشار روح الجهاد بين الشباب ثم ما لبث العمل العسكري أن تعثر للأسباب السابق ذكرها).

ونبّه الى خطورة المواجهة مع المجتمع المحلي، وكيف تحوّل التعاطف مع عناصر القاعدة الى كره بعد أن حصلت بعض الأخطاء وكان من أكبرها وأخطرها ضرب بعض أبناء قبائل الأنبار في غير حالة الدفاع المباشر عن النفس (كأن يكونوا متوجهين الى الإخوة لقتالهم) وإنما كانوا في تجمع للإكتتاب في قوى الأمن مما ألهب مشاعر القبائل ضد المجاهدين وانتفضوا عليهم..). وكما يظهر من هذه الفقرات أن بن لادن يوجّه نقداً لأداء الزرقاوي في العراق، والذي كان مسؤولاً بصورة مباشرة عن مقتل كثيرين من أفراد قبائل الأنبار، وهو من أسس لفكرة (الصحوات) التي نشأت حصرياً لمواجهة القاعدة وعناصرها.

بصورة عامة، شعر ابن لادن في لحظة تأمل ما بأنه فقد الكثير من شعبيته، وكان ينوي إصدار بيان يتحدث فيه عن أن القاعدة بدأت (مرحلة جديدة لتصحيح بعض ما بدر منا، وبذلك نستعيد بإذن الله ثقة جزء كبير ممن فقد ثقته بالمجاهدين، ونزيد خطوط التواصل بين المجاهدين وامتهم).

سلفية بن لادن

لا شك في الخلفية السلفية لابن لادن، فهي تبدو حاضرة في رسائله الخاصة، كقوله: (ويجب أن يكون العمود الرئيسي في خطاباتنا الاهتمام بتوضيح معنى لا اله الا الله وتحذير الناس من الشرك بأساليب ومداخل مختلفة). وقد كرر هذه النزعة في رسالة أخرى بقوله: (فالأولويات في العمل الدعوي هي توضيح معنى كلمة التوحيد ومقتضياتها وتحذير الناس من الوقوع في نواقضها، وكذلك تحريض الأمة على الجهاد ضد التحالف الصليبي الصهيوني).

ولكن في المقابل، هو ضد الإسراف في استخدام لغة التكفير من قبل قيادات التنظيم، وكان يحذر من مغبة (مزلق التشدد والتكفير بلا ضوابط شرعية) وقال: (بدأ ينتشر في الشبكة العنكبوتية مصطلح: منهج السلفية الجهادية، فيقال فلان ليس على منهج السلفية الجهادية ونحوه، وهذا أمر في غاية الخطورة، وخصوصاً مع بداية ظهور رموز من هذا التيار المنسوب الينا يتبنى أقوالاً في غاية التشدد والقطعية في مسائل اجتهادية ظنية، وأصبح على ضوء ذلك يميز الناس ويصنفون بطريقة لا يظهر أنها بريئة من أيدي أجهزة الأمن والمندسين..).

وفي لحظة بدا فيها بن لادن ناقداً بشدّه لأولئك الذين يفرطون في الشعور بالتميّز السلفي ونفي الآخر، يقول لهم:

(فلسنا حكراً على السلفيين ولا على مقلدة المذاهب بل ننتسب لكل الأمة ونستشهد بكل علمائها وفق إصابتهم للحق بدليله وليس عندنا في ذلك أدنى غضاضة، ولسنا في منأى عن أتباع المذاهب المسلوكة وإن تسنموا التقليد ولا السلفيين وإن امتطوا صهوة الاجتهاد، والكل من الأمة، والكل يؤخذ من قوله ويترك..).

وفي الوقت نفسه دعا الى تطوير خطاب القاعدة على (أن يكون هادئاً رصيناً مقنعاً سهلاً واضحاً ملامساً لقضايا الجماهير ومعاناتهم لا ينفر جماهير الامة والرأي العام..). وكان بن لادن يسعى الى إقناع عناصر التنظيمات الفرعية بأن ينأوا عن مصادمة الحركات والجماعات السياسية الإسلامية. على سبيل المثال، بخصوص حركة حماس يرى بن لادن بأن للحركة أنصاراً كثر (نحسبهم أنهم حريصون على نصرة الحق والدين، وقد تغيب عليهم بعض المعاني الشرعي المهمة، ولا نريد ان نعين الشيطان عليهم، ومرور الوقت مع توضيح أخطاء قادتهم بلطف يساعدهم في انتباههم لتلك الأخطاء وتجنبها).

الرسالة الحاسمة

في رسالة لأحد رفاق الدرب لابن لادن من الرياض، يبدو من كاتبها أنه رجل دين، وعلى اطلاّع وثيق وواسع باستراتيجيات عمل تنظيم القاعدة، كما يبدو عليه عمق الرؤية، والتحليل، والتوجيه. يقول في مقدّمة الرسالة:

(هذه رسالة أخ محب لك تعرفه ويعرفك، صحبك في بعض الأعمال والبرامج وحالت الظروف دون التواصل والاستمرار، ولا يزال حبكم وتقديركم محلة سويداء القلب، يفرح لفرحكم، ويتوجع لمصابكم، ويشتاق إلى لقائكم، ومايزال على الحب في الله لكم، وإن اختلفنا في بعض الاجتهادات حول بعض المسائل، فإن هذا الخلاف لا يمنع من التواصل بل يؤكده ولا يحول دون التناصح بل يوجبه).

إذاً هو شخص على صلة وثيقة بابن لادن، وخاض معه تجارب سابقة، ومطلّع على بعض تفاصيل وخبايا التنظيم.

بيد أن ثمة خطأ واضحاً في الرسالة، وهو تاريخها الذي يأتي في نهاية الرسالة، وهو (١٤٢١/٨/٢٢هـ) أي ما يوافق ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٠، وهذا من غير المعقول، لأن محتويات الرسالة تكشف عن أن صاحبها يتناول حوادث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، واحتلال العراق ٢٠٠٣، وهجمات القاعدة في المملكة في الفترة ما بين ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤.

مهما يكن، فإن الرسالة قد تركت تأثيرات واضحة على مواقف بن لادن، ما يكشف عن أن صاحبها لم يكن شخصاً عادياً بل كما يبدو يحتل موقعاً متقدماً في الهرم الديني السلفي، إن لم يكن من رموز الصحوة. يلفت صاحب الرسالة إنتباه بن لادن الى ما يحاول بعض المقرّبين منه تصوير الواقع على خلاف حقيقته مستغلّين أوضاعه الأمنية الخاصة: (ولا شك أن بعد الإنسان ـ بسبب الأوضاع الأمنية وغيرها ـ عن الواقع يضعف تصوّره له

في ظل الربيع العربي، أجرى بن لادن تعديلاً تكتيكياً على طريقة تعاطي التنظيم مع القوى السياسية الدينية لا سيما (الاخوان المسلمون) بتفريعاتهم

بشكل دقيق ويجعل من الصعب رصد ذلك الواقع بشكل موضوعي مما قد يجعل رأيه ـ أحياناً ـ مجانباً للصواب، لأنه اعتمد على معلومات عامة وردت إليه من بعض المحبين والمتعاطفين الذين يخلطون عند النقل بين الأمنيات وما يحبّون وقوعه، وبين ما هو واقع فعلاً). ويمضي (وذلك مثل رصد مواقف الناس من حدث معين، فقد يعطون أعداد ونوعيات الموافقين ويهونون ويقللون من شأن المخالفين، خلافاً للواقع!، وقد رأينا شيئاً من ذلك لدى إخواننا الموافقين لكم والذين ينقلون إليكم الأوضاع). وهذا يتم عن ذكاء وبعد نظر لدى صاحب الرسالة لا يصدر الا عن شخص مطلّع على خبايا الأمور، وقريب من عقل الأنصار ما يدور في دوائر التنظيم.

من بين ما ذكره صاحب الرسالة في سياق

استعراض تطوّر المواقف منذ الانتهاء من جهاد السوفييت واخراجهم من أفغانستان، ووقوع أزمة الخليج الثانية وغزو العراق للكويت: (فعرضتم خدماتكم على السعودية للدفاع عنها في مواجهة النظام العراقي حتى لا تستعين بالقوات الأجنبية، وطلبتم من شباب الجزيرة ـ اليمن والسعودية وبقية دول الخليج ـ الرجوع الى بلادهم للمشاركة في مقاومة الاجتياح العراقي). ثم ينتقل للحديث عن الضغوطات التي تعرض لها بن لادن حين كان في السودان، فاضطر للعودة الى أفغانستان: (ولم تكن القناعة متوفرة بالقتال مع طالبان أو دعمهم حتى سيطر الطلبة على جلال آباد وكابل، واستتب لهم الأمر في عامة البلاد وتعرفتم عليهم عن قرب، وتكوّنت القناعة بهم، والإطمئنان الى توجههم، وتمّت مبايعة الملا محمد عمر، وكانت المرحلة هي السعي في استكمال السيطرة على الشمال المتمرّد وترسيخ جذور الإمارة الإسلامية الناشئة التي استنفذت الطموح الكبير الذي أوشك على الانهيار).

هنا يلفت صاحب الرسالة الى الخطأ الاستراتيجي القاتل الذي ارتكبه بن لادن بعد ذلك:

(وقبل أن تقوم الدولة على قدميها وتستكمل سيطرتها على البلاد، بدأتم العمل في الخارج مستهدفين بذلك رأس الأفعى، متأثرين بمشاهدة جموع الشباب المتوقد المستعد للتضحية الذين تزايدت أعدادهم في التوافد على مراكز التدريب، فكانت عمليات نيروبي، كول، ثم ١١ سبتمبر، والتي كانت نهاية لحكومة طالبان ـ الإمارة الإسلامية ـ التي علقت عليها آمال كبيرة).

وتساءل صاحب الرسالة عن السبب الذي يجعل عنوان (العمل في البلاد الاسلامية عموماً وفي أرض الجزيرة خصوصاً) موضوعاً لرسالته. وتساءل: لماذا أرض الجزيرة فقط؟ هل يهمكم فقط حماية أنفسكم وتحقيق أمنكم وبقية العالم يحترق؟

وعلّق قائلاً بذكر عدة نقاط:

أولاً: أنه لايرى العمل داخل البلاد الاسلامية بشكل عام، حتى ولو كان ذلك ضد رأس الأفعى، لأن في ذلك مفاسد كبيرة على تلك الشعوب المسلمة، وأضرار بالغة على كافة ميادين الدعوة والعمل الخيري والاحتسابي وغيرها، ويعطي فرصة لتغلغل رأس الأفعى ونفث سمومها بشكل أكبر.

ثانياً: يرى بأن أهم المواطن وأنجحها لضرب رأس الأفعى هي المواقع التي تدخّلت فيها بشكل عسكري سافر كما يجري في أفغانستان والعراق وتركيز العمل في تلك المناطق أولى من تشتيت الجهود وبعثرتها، مع ما يصاحب ذلك من مفاسد.

ثالثاً: يعتقد بأن أرض الجزيرة لها خصوصيتها وتميزها، وبخاصة في دعم الجهاد بالكوادر وتمويله المادي والمعنوي، وتعتبر أرض الجزيرة القاعدة الخلفية لكل الأعمال الجهادية في العالم من أفغانستان والشيشان الى العراق وفلسطين، وضرب هذه القاعدة مؤثر بشكل واضح وجلي على كافة تلك الاعمال الجهادية.

رابعاً: يشدّد على استراتيجية في العمل تستثني العالم الاسلامي برمّته وتقصر المواجهة المسلّحة على الولايات المتحدة، ويرى بأن الأسلم للذمة، والأبرأ لحفظ الدماء المعصومة، والأنفس المؤمنة، هو البعد عن العمل داخل البلاد الاسلامية لعدم تمايز الصفوف، ولا يخفى على فضيلتكم قول الله تعالى: (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء، لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً)..

خامساً: يلفت صاحب الرسالة بن لادن الى موقف رفاق دربه السابقين من الاهداف الكامنة وراء استهداف المملكة السعودية، ويقول بأنه يخشى بعض الاخوة من قدامى المجاهدين الذين تعاملوا مع بعض قيادات التنظيم ممن قد يكون وراء هذه الاحداث في الجزيرة، أن السبب في استهداف الجزيرة هو الحقد والحسد والكراهية لأبناء الجزيرة بسبب بعض المواقف، وقد عرف عنه الأخوة ذلك من قبل.

في نصائح بن لادن لعناصر القاعدة في اليمن والعراق والصومال وبلاد المغرب، نبرة ألم وحرقة، وبدا شديد الإحباط منهم لعدم إطاعتهم لأوامره

في هذه النقطة إشارة واضحة الى المشاعر المتنافرة التي تسود التنظيم وفق جنسيات العناصر، ولذلك فإن صاحب الرسالة يرى بأن من يشجّع على العمليات المسلّحة في السعودية هم من جنسيات عربية أخرى يضمرون الكراهية والحسد والحقد على أبناء الجزيرة العربية، ما يلمح الى بعد الثراء.

تساءل كاتب الرسالة عن مبررات عدم القيام بأعمال قتالية في الباكستان: (مع أنها الأقرب جغرافياً، والأسهل، وبخاصة مع موقفها المتشدّد من المجاهدين، وقد سلمت عدداً من القيادات وغيرهم الى أمريكا وساندت الاحتلال الأمريكي بشكل سافر، وشاركت بفعالية في إسقاط الإمارة الاسلامية)، وتساءل أيضاً: (ولماذا لم يحدث ذلك في الكويت وقطر وهما الأكثر عمالة وانبطاحاً ومجاراة للأمريكان؟).

وتحت عنوان مرحلة العمل في أرض الجزيرة العربية، يقول كاتب الرسالة: (الذي يظهر أنكم لا


الزرقاوي: سرقة القيادة لتنظيم القاعدة!

تؤيّدون أعمال الداخل فيما يعرفه عنكم القريبون الى وقت قريب، ولعل البدء كان عن اجتهادات فرديّة ومبادرات لم تعرض عليكم، وبخاصة وأنه سبق مكاتبتكم حول هذا الموضوع وأظهرتم القناعة بعدم مناسبة العمل في تلك البلاد وأضراره الكثيرة).

وهنا كما لو أن صاحب الرسالة قد كشف سرّاً، وفي الوقت نفسه أثار شجون وآلام لدى بن لادن الذي شعر بأن هناك من بات يعلم بأن التنظيمات الفرعية لم تعد تمتثل لأوامر القيادة العليا، وأنها تسير على خلاف قناعاته. يقول صاحب الرسالة بأن الاحداث أثبتت بأن الاعمال العسكرية في الداخل إجتهاد خاطىء ولها آثار سلبية كبيرة منها:

- الإضرار بالجهاد والمجاهدين في جميع الساحات.
- مقتل كثير من القيادات والكوادر التي قتلت أو اعتقلت بسبب هذه العمليات.
- التضييق على الداعمين للساحات الجهادية في الشيشان والعراق وأفغانستان وفلسطين وغيرها وقطع تمويلها بشكل حاسم.
- منع الشباب من الإلتحاق بساحات الجهاد وتشديد الرقابة على جميع المنافذ المؤدية إليها واعتقال الذاهبين اليها والعائدين منها.
- اعتقال أعداد كبيرة من الشباب المجاهدين ومن حولهم ومن المتعاطفين.
- تعقّب كل من له صلة بالأعمال الجهادية ومطاردته.
- تضرر الكثير من أسر المقتولين والمعتقلين والمطاردين.
- منع الحديث عن الجهاد والترغيب فيه في المحاضرات والخطب والمنتديات.
- نفرة الناس من مصطلح الجهاد وتشويهه من قبل الاعداء.
- خسارة التيار الجهادي لكثير من العلماء والدعاة من المؤيدن والمدافعين عن الجهاد وقضاياه.
- الإضرار بالعمل الخيري مثل إغلاق مؤسسة الحرمين.. ومنع التبرعات وتجميد الحسابات البنكية واعتقال المشتبه بضلوعه في أعمال التبرّعات، وتوقّف الكثير من الأعامال الخيرية والإغاثية.

ـ الاضرار بالدعوة والاحتساب وجميع ميادين العمل الاسلامي.

ـ اعطاء ذريعة للإتجاهات المنحرفة للنيل من الاسلام عموماً والجهاد خصوصاً ودفع مشاريع التغريب والعلمنة الى الامام.

ـ اعطاء العدو المتربص فرصة للتدخل أكثر من ذي قبل ودفع الدولة للإرتماء في أحضانه.

ـ تحفيز الجهات الرسمية ودفعها للتفاعل بشكل أكبر في مشروع مكافحة الارهاب، وتغيير المناهج، وفرض الرقابة على وسائل الاعلام بما يتوافق مع الحملة الاميركية ضد ما تسميه بالإرهاب.

ـ الأضرار الكبيرة التي حصلت لعموم المسلمين في الأرواح والممتلكات والحريات.

ثم يذكر صاحب الرسالة زعيم القاعددة بأنه كان يستهدف فيما مضى (رأس الأفعى) أي أمريكا، ولكن جرى تحوّل في استراتيجية التنظيم بحيث انتقل التركيز من الرأس الى الذيل (هو خطأ استراتيجي فادح) حسب قوله. ولفت ايضاً الى (عدم الدقة في تقدير مواقف العلماء وعموم الناس من أحداث الداخل)، ونفى وجود عالم واحد يؤيد العمل المسلح في الداخل، بل قال: (إن كثيراً من قدامى المجاهدين وعموم الناس تقف ضد هذه الاعمال).

وزاد كاتب الرسالة في تحريك الجانب الشعوري لدى بن لادن، حين اعتبر ان كل ما يقوم به يتعارض مع توجهات الناس وحتى قدامى المجاهدين، وقال:

(إن كثيراً من صور العمل التي يقوم بها الشباب، وبعض تصريحاتكم ـ كما في الدعوة الى استهداف النفط ـ مما يستثير الناس ضدكم، وبخاصة العلماء والمفكرين، ولولا أن نقدكم قد يفهم منه إعانة عدوكم الصليبي لرأيتم مواقف متشددة ضدكم، وبشكل علني).

ولم يترك كاتب الرسالة الباب مفتوحاً، بل حاول أن يغلقه بأن اقترح عليه حلاً بمبرراته الواضحة يتلخص في التالي:

(أن تعودوا إلى الأصل الذي انطلقتم منه، وهو التركيز على رأس الأفعى، واستهداف العدو الأكبر للمسلمين وعدم تشتيت الجهود والقوى خارج الهدف مع ضبط الإستهداف بحيث لا يقع في البلاد الاسلامية المستقرة مما يترتب عليه الآثار السلبية... فإن الانظمة لا تتضرر باستهداف الأمريكان في بلادها بل هي شهادة تزكية بأنها مع أمريكا وأنها تعمل ضد أعداء أمريكا، وأنها ـ أي الأنظمة ـ مستهدفة كما أن أمريكا مستهدفة).

وتوقف عند ايران التي قال بأنها تحولت من دولة راعية للإرهاب الى دولة تكافح الإرهاب (والفقه السياسي الذي اتسع للتعامل وتقاطع المصالح مع الصفويين الذي يحملون مشروعاً فارسياً خطيراً على حاضر الأمة الإسلامية ومستقبلها، لن يضيق عن تحييد أو تأجيل أو تهميش الأنظمة العميلة التي لا تملك من أمرها شيئاً..).

وعلق صاحب الرسالة على تصريح لابن لادن حول النفط (لأن المستفيد منه هم الأعداء وعملاؤهم) فقال بأنه تصريح غير موافق وليس مقبولاً، لأن استهداف النفط يؤدي الى مفاسد كبيرة: انه ملك للأمة وليس لفئة معينة ولا حتى للنظام الحاكم (واستفادة الأعداء منه واستحواذ النظام على كثير من الدخل ليس مبرراً ولا دافعاً لقبول الناس ورضاهم باستهدافه). وأن الاستهداف يسوّغ التدخل الأجنبي وفرض الهيمنة على مصادر الطاقة (ثم يتعدى ذلك الى الجوانب الفكرية والثقافية والأقليات والطوائف)، في إشارة على ما يبدو الى وجود الشيعة في مناطق النفط.

وعاد في الاخير وشدّد على ضرور التركيز على ضرب المصالح الأميركية (رأس الأفعى) ولكن خارج البلاد الاسلامية.

بدا واضحاً أن الرسالة تركت أثراً عميقاً في بن لادن، وانعكس ذلك في رسائله اللاحقة التي كان يشدّد فيها على ذات النقاط الواردة في الرسالة السابقة. ففي الرسالة التاسعة عشرة ـ وهي رسالة مطولة وضع فيها بن لادن تصوراته للعمل العسكري والإعلامي في المرحلة القادمة ـ نجد أثراً لتلك الرسالة: يقول:

(بعد أن اتسعت الحرب وانتشر المجاهدون في أقاليم عديدة إنهمك بعض الاخوة في القتال ضد الأعداء المحليين وازدادت الاخطاء التي تقع نتيجة خلل في حسابات الاخوة المخططين للعمليات أو نتيجة لأمر يجد قبل التنفيذ، إضافة الى توسع البعض في مسألة التترس مما أدى الى سقوط بعض القتلى من المسلمين..).

ولفت الى ضرور اعادة البحث في مسألة التترس حتى (لا يقع ضحايا من المسلمين إلا في ضرورة قصوى).

وذكر من الأخطاء أيضاً: (قتل بعض من لا يفقه عامة المسلمين إباحة قتلهم.. فهذه المسائل أدّت الى خسارة المجاهدين لجزء لا يستهان به من تعاطف المسلمين معهم..). وقال: (أن قيامنا ببعض العمليات التي لا تتوخى الحذر فيما يؤثر على تعاطف جماهير الأمة مع المجاهدين سيؤدّي الى كسبنا لبعض المعارك وخسارتنا للحرب في نهاية المطاف).

ومن الأخطاء استهداف من وصفهم (بعض المرتدين) في المساجد أو قريباً منها، مثل محاولة اغتيال رشيد دستم في مصلى العقيد، وعملية اغتيال الجنرال محمد يوسف في أحد المساجد بباكستان، ويعلق قائلاً: (ومن المؤلم جداً أن يقع الإنسان في الخطأ أكثر من مرة).

ويبدو أنه التزم حرفياً بمشورة رفيق دربه من الرياض، وقال بضرورة تركيز العمليات داخل امريكا، وكذلك على الجهاد في الجبهات المفتوحة وما يفيض منه يتم صرفه في استهداف المصالح الاميركية في غير الدول الاسلامية بالدرجة الاولى مثل كوريا الجنوبية: (ونتجنب القيام بعمليات في الدول الاسلامية باستثناء الدول التي وقعت تحت الغزو والاحتلال المباشر).

وذكر بن لادن موضوع التترس مرة أخرى، ونبّه إلى ضرورة تجنّب القيام بعمليات في الدول الاسلامية من أجل تجنّب سقوط ضحايا من المسلمين، مع أن هناك توسّعاً في مسألة التترس (مما يحملنا المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى أولاً ثم يحمّلنا في الواقع العملي خسارة واضرار بالدعوة الجهادية). وكذلك (الضررالكبير الذي يلحق بالأخوة في القطر الذي يبدأ فيه العمل تبعاً لاستنفار الدولة على الشباب المنخرط في العامل الجهادي). يقول: (وعندما يصل الكفر العالمي لدرجة من الاستنزاف تؤدي لانهياره عندها ندخل في صراع مع الحكام بعد أن يكونوا قد ضعفوا تبعاً لضعفه ونجد إخواننا هناك بكامل قوتهم وطاقتهم).

وفي العمل الاعلامي، يلفت بن لادن الى أحد التوجيهات منها: (التركيز على القواعد والآداب

يكشف بن لادن عن سر استقلال التنظيمات الفرعية بالقرار، الى درجة أن أخبار عملياتها العسكرية تصله عن طريق وسائل الاعلام الخارجية

الشرعية كحرمة دماء المسلمين وأعراضهم وأهمية الالتزام بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيّ).

وثمة لفتة هامة في رسالة بن لادن أنه سعى الى مركزة القضية الفلسطينية من أجل كسب تعاطف الامة، وكما يبدو فإنها كانت غائبة في عمليات عديدة وقعت من قبل عناصر القاعدة وأضرّت بالتنظيم، منها عملية عمر الفاروق النيجيري في ديسمبر ٢٠٠٩، والتي اعتبرها (رد فعل على القصف الأمريكي للمحفد فربط مثل هذه العملية الكبيرة بغير قضية فلسطين..)، وقال بأن هذه العملية لفتت (إنتباه الناس بأن العدو الاول والأكبر للمجاهدين في جزيرة العرب هو حكام اليمن وبلاد الحرمين). وكذلك عملية همام البلوي، الطبيب الاردني الذي تحول الى عميل مزدوج وقام بقتل سبعة جنود أميركيين في أفغانستان ثم قتل في ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٩، حيث قيل بأنها (انتقام لمقتل محسود) (فكان ينبغي أن يتم الحديث عن فلسطين أولاً).

الرسائل السبع عشرة حوت جانباً هاماً غير مرئي في حياة بن لادن، ولكن ألمحنا إليه في أعداد سابقة حين بدا التباين بين التكوين الفكري والذهني والنفسي لدى بن لادن والجيل الجديد من المقاتلين الذين نشأوا بعد حوادث الحادي عشر من سبتمر، أو ربما بعد الاحتلال الأميركي للعراق وتشربوا العقيدة السلفية في بعدها الطائفي، كما قرروا الإنخراط في القتال الداخلي في أكثر من قطر عربي ما أضرّ بالمشروع الكوني للقاعدة في محاربة (رأس الأفعى) أي الولايات المتحدة، على حد توصيفه.

تكفير، وتحقير، وإقصاء

الدولة ضد الشعب

محمد السباعي

الدولة نشأت كعامل توحيد للفئات الاجتماعية المتباينة ولتنظيم المصالح ودرء العدوان وحفظ الحقوق المادية والمعنوية وصونها، إلا في المملكة السعودية فإن الدولة ما نشأت الا على قاعدة تقسيم المجتمع، بل وتقسيم المقسّم، وترسيخ عناصر الفرقة والخلاف، ومصادرة الحقوق المادية والمعنوية، وإساءة إستغلال السلطة، لجهة الإستبداد بها واحتكار مقدّرات الشعب واستعباده..

دولة تضمر العداوة لشعبها بأغلب مكوّناته، بالتكفير تارة، بالتمييز تارة، وبالتحقير ثالثة، ولا ترى في ذلك سوى ضرورة من ضرورات بقاء السلطة..وكلما واجهت الدولة السعودية أزمة مع ذاتها، أو مع الأهداف التي نشأت من أجلها، لجأت إلى تأجيج وتصعيد عوامل الإنقسام على أساس مناطقي، مذهبي، قبلي، ما يعني ببساطة أن ما نعتبره دولة هي ليست كذلك، لأنها تعمل ضد الهدف الذي ولدت من أجله، وإنما هي عصابة ترتدي زي الدولة، وتمارس كل ما تقوم به العصابات من سرقة المال العام، واحتكار السلطة، وفرض قانونها الخاص، وتجنيد أفراد يعملون لخدمة مشروعها في وضع اليد على الممتلكات الفردية والعامة وصولاً إلى فرض ما يشبه نظام تدير به السلطة القهرية..

منذ نشأت الدولة السعودية سنة ١٩٣٢ كان واضحاً بأن معادلة السلطة قائمة على أساس احتكار أقليّة لكل مقدرات البلاد وتهميش الأغلبية، ومن أجل شرعنة هذه المعادلة جرى توظيف الدين والموروث القبلي والذاكرة الشعبية المتخنة بكل الرؤى المعلولة والتصورات المأومة إزاء الآخر، بحيث لو أردنا رصد عدد المرات التي تعرّض فيها سكّان المناطق الأخرى (الحجاز، الجنوب، الشرقية، الشمال..) والمذاهب (الشيعة، الاسماعيلية إلى جانب الطريقة الصوفية)، والقبائل من غير القبائل المتحالفة مع آل سعود لتطلّب ذلك مؤسسة رصد ضخمة. ولم نسمع طيلة العقود التي صدرت فيها فتاوى تكفير، وبيانات قدح وتشهير، وكتب مشحونة بعبارات الكراهية أن قانوناً سنّ يجرّم الكراهية الدينية والإجتماعية، بل ما نلحظه عكس ذلك تماماً، فهناك إيغال وجنوح من قبل علماء المؤسسة الدينية وأمراء العائلة المالكة في تكفير هذه الطائفة، وتلك القبيلة، وتلك المنطقة ويتمّ ذلك بطريقة الإستهزاء والسخرية والتهكم حتى عدّ ذلك أمراً عادياً وفطرياً، بل إن من يعارض ذلك يصبح متّهماً في دينه وعقله لأن الأصل هو (تكفير من كفّره الله ورسوله)، بحسب العقيدة المأزومة لدى هذه الدولة.

في العدد السابق، كنّا قد توقّفنا عند تكفير مشايخ وهابيين للطائفة الإسماعيلية على شاشة قناة (أوطان)، التي تبث من الرياض، وما أعقب ذلك من ردود فعل من قبل الطائفة الإسماعيلية والمواطنين بصورة عامة. وفي هذا العدد نرصد قضيتين أخريين، الأولى تكفير قبيلتي غامد وزهران من قبل الملك سعود (١٩٥٣ ـ ١٩٦٢)، بحسب وثيقة تم الكشف عنها مؤخراً، والاخرى تغريدات لمحامي وهابي يدعى سلطان بن زاحم بوصم الشيعة بأبناء الزنا!

تكفير غامد وزهران

الوثيقة المشار إليها هنا هي عبارة عن رسالة بعث بها الملك سعود، وكان ولياً للعهد آنذاك، الى أمراء قبيلتي غامد وزهران بتاريخ ٢٣/رجب/١٣٧١هـ الموافق ١٨ نيسان (إبريل) ١٩٥٢، وكشف عنها إبنه أمير الباحة الحالي مشاري بن سعود، يتّهمهم فيها بالشرك، الأمر الذي أغضب علماء القبيلتين الذين رفضوا الوثيقة وما تحتويه من تكفير لأبناء وأمراء غامد وزهران. ما يثير الدهشة أن الأمير مشاري بن سعود قرأ الرسالة أو أجزاء منها على وجوه وعلماء القبيلتين، الذين حضروا مجلسه الإسبوعي، ولم يكن يراعي آداب الضيافة، بل أخذته العزّة بالأثم وراح يتلو عليهم حكماً بتكفير آبائهم وأجدادهم، ويذكّرهم بالأصول الثلاثة ونواقض الإسلام كما وضعها الشيخ بن عبد الوهاب.

وفي رد فعل على الوثيقة، قال الدكتور أحمد الغامدي (اعتقل لاحقاً)، من قبيلة غامد وعضو مؤسس في حزب الأمة الإسلامي، أنه لا يقبل أن يمنّ أمير الباحة مشاري بن سعود على قبائل غامد وزهران بالتوبة من الشرك وعبادة الأوثان كما زعم في وثيقة الزور والبهتان التي ورثها من أبيه. وأضاف: (ليس بيني وبين الأمير مشاري أي خصومة ولكن وثيقة الزور والبهتان وإذلال العلم وأهله واتهام قبائلي بالشرك لا أقبله).



د. أحمد الغامدي، اعترض على تكفير غامد وزهران فسُجن

يقول الملك سعود في رسالته الى غامد وزهران:

من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل الى من يراه من أمراء غامد وزهران وغيرهم وفقنا الله واياهم لفعل الخيرات وترك المنكرات وعافانا واياهم من فتنة الشهوات والشبهات آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم بعده، تعلمون أن أوجب الواجبات وأهم المهمات هو القيام لله تعالى بما فرض

على عباده من معرفته ومعرفة دينه، والعمل به وبيان ذلك للعامة والجهال والدعوة الى توحيده، الذي هو أكبر حقوق الله على عباده ولأجله. أرسل رسله وأنزل الكتب وخلق السموات والارض وبه قامت الشرائع وصحّت السنة والفرض وانقسم الناس الى شقي وسعيد ومقبول وطريد.

ولا يخفاكم ما حصل فيه من الجهل العظيم الذي طبق الآفاق حتى كاد أن تذهب رسومه وأعلامه في بعض الديار التي تنتسب إليه وتدّعي أنها عرفته ونشأت عليه وبالأخص طرفكم الذي أنتم فيه وأمثاله من قبل فإن الضلال قد أناخ فيه بخيامه واعتكر فيه الغي بقتامه وظلاله حتى منّ الله تعالى عليكم بولاية إسلامية تقيم قواعد الدين وأصوله الايمانية وتزيل ما يضاد ذلك وينافيه ومايهدم من أساسه ويقدح فيه وقد بلغنا

دولة تضمر العداوة لشعبها بأغلب مكوّناته، بالتكفير تارة، وبالتمييز تارة، وبالتحقير ثالثة، و ترى في ذلك ضرورة من ضرورات بقاء السلطة

عن خبر الثقات أنها توجد في طرفكم الآن أشياء ينكرها الشرع ويأباها وتردّها الفطر السليمة وتأباها ولا ترضاها.

"فمنها" إعراض الأكثرين عن دين الله لايتعلمونه ولا يعملون به وهذا من المصائب الدينية والعقوبات القلبية والدواهي الرجعية ومن كيد الشيطان وصدّه عن سبيل الرحمن فإن الجهل بهذا الدين وعدم العمل به هو عين شقاوة الدنياء والآخرة وقد عدّ ذلك جمهور من العلماء ومن نواقض الاسلام.

"ومنها": التكاسل عن الصلوت في الجمع والجماعات حتى أصبح أكثر المساجد عندكم مهجورة وليس لذلك منكر ولا مغير وهذا والعياذ بالله من سباب موت القلوب وتراكم الذنوب والغفلة عن علاّم الغيوب، بل هو من خصال أهل النفاق كما نطق بذلك الكتاب العزيز والسنة المطهرة.

"ومنها" إتيان الكهان وتصديقهم وهذا ذنب عظيم وحوب جسيم (وفي الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أتى كاهناً او عرّافاً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

"ومنها" اجتماع الرجال والنساء في الملاعب والأسواق والطرقات كاشفات الحجاب أمام الرجال للأجانب متبرجات التبرج الجاهلي لابسات أنواع الزينة ويضربن الدفوف ويلعبن ويرقصن والرجال ينظرون إليهن.

"ومنها" خلو الرجل بالمرأة الاجنبية، وهذا كله حرام في الشرع قبيح في العقل منافي للغيرة الدينية والحمية الاسلامية والأنفة العربية (وفي الحديث) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماخلا رجل بامرأة أجنبية الا كان الشيطان ثالثهما قالوا يارسول الله الحمو قال الحمو الموت وهذا والعياذ بالله يدل بلا شك على قلة الدين وضعف الايمان ونزع الحياء (وفي الحديث).

إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى «اذا لم تستح فاصنع ماشئت"، ووجود هذه الامور عندكم واشباهها بلا شك على أن سوق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندكم كامد ولم يبلغنا عنكم في ذلك إنكار يرضي الرب وتبرء به الذمة وترك ذلك والغفلة عنه سبب لزوال النعم وحلول النقم إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له فمالهم من دونه من وال

"واعظم أمر يعتنى به ويقصد هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أصله ورأسه التوحيد وفعل مايحبه الله ويرضاه والنهي عن المنكر الذي أفحشه واقبحه الشرك وجميع مايكرهه الله ويأباه وأدلة ذلك في القرآن والسنة كثير من أن تحصر وأشهر من أن تذكر فلا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم ولا يصلح لهم شأن معاشهم ومعادهم إلا بالقيام به علماً وعملاً صدقاً وإخلاصاً والواجب على الولاة والأمراء والقضاة فوق الواجب على غيرهم كل على حسب وسعه والقدرة ولا يكلف الله نفساً الا وسعها كما دل على ذلك الشرع الشريف (وفي الحديث) مامنكم من أحد إلا وهو في ثغر من ثغور الاسلام فالله الله أن توتى الاسلام من قبله.

اذا تقرر هذا لديكم فليكن عندكم معلوماً إنّنا ملزمون عليكم بالقيام التام في هذا الأمر العظيم والجد فيه وأصدق المعاملة



امير الباحة: مشاري بن سعود: آباؤكم وأجدادكم كفار!

فيما بينكم وبين ربكم ومساعدة من قام به في طرفكم على الوجه الشرعي والنهج المرضي وتأديب من عرف بشيء من ملابسة المنكرات التي حرّمها الشرع المطهر وتنفيذ ذلك على الصغير والكبير والشريف والوضيع والحر والعبد وازالة ما يوجد لديكم من العادات الجاهلية التي أبطلها الاسلام فاتقو الله حق التقوى واستمسكوا من الاسلام بالعروة الوثقى وقوموا لله مثنى وفرادى واصبروا وصابروا واصلحوا النية وأحسنوا الطوية وأخلصوا معاملة رب البرية ولا تأخذكم في من عصى الله لومة لائم وفق ما تقضي به الشريعة الغرّاء، واحذروا تخويف الشيطان وكيده وإرهابه فإن صاحب الحق منصور والعاقبة له في كل زمان ومكان ولله عاقبة الامور، ونحن إن شاء الله عون لكم ولمن قام بهذ الامر في مملكتنا أين كان وحيث كان ولله علينا المنّة في ذلك والفضل، ولولاه لم نكن لذلك أهلاً ثم أيضا يلزمكم أن تجمعوا فقيه كل قرية وعريفتها، وتأمرهم بما امرناكم به وذكرنا لكم عنه وتلزمونهم به الزاماً تاماً وتامروهم أيضاً بتعليم الناس

أمر دينهم وما خلقوا له، وتسألوهم عن ثلاثة الاصول التى صنفها شيخ الاسلام أيام هذه الدعوة الاسلامية الشيخ محمد بن عبدالوهاب قد رسل الله روحه وتفقّد الناس في مساجدهم للصلوات في الجمعة والجماعات، وابذلوا الناس النصيحة سراً وعلانية بالتي هي احسن عملاً بقوله تعالى (أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن). وطلباً للثواب من رب الأرباب (وفي الحديث) الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم.

وهذا ما نأمركم به ونرضاه لكم دينا ندين الله به وقربة نتقرب الى الله بها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم. ونسأل جلّ شأنه أن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يجعلنا من أنصاره وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا واليه ننيب ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك انت الوهاب، اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبّت قلوبنا على دينك، ويا مصرّف القلوب صرّف قلوبنا الى طاعتك وصلى الله على سيد المرسلين إمام المتقين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العلمين.

لا ريب أن الرسالة لم تصدر الا عن عالم دين وهابي بإسم الملك سعود، فالمصطلحات الدينية ومواطن الاستشهاد بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية والسبك اللغوي يكشف بوضوح عن أنها كتبت بقلم أحد كبار علماء المؤسسة الدينية الرسمية. هذا من حيث الشكل، أما في نسبتها الى الملك سعود الذي عرف عنه مجونه وفساده، فذاك أمر يجعل الرسالة غير ذات صلة بكاتبها على الأقل في انطباق التوجيهات الواردة فيها على سعود الذي لم يكن بحسب مؤرّخي عهده غير الميمون يكترث لدين أو يشغله ماعليه الناس من صلاح أم ضلال.

عبد الهادي الغامدي، أحد المغرّدين من أبناء غامد كتب مجموعة تغريدات للتعليق على رسالة الملك سعود الى قبيلة غامد وزهران، والتي لا زالت الذاكرة حيّة بما فعلت جيوش عبد العزيز بأبناء هاتين القبيلتين، خصوصاً على يد خالد بن لوّي، الذي ترك ما عليه آباءه وأجداده من الأشراف والتحق بابن سعود الى جانب بطبيعة الحال دور الفكر التكفيري في التنكيل بالقبيلتين. يقول عبد الهادي الغامدي وهو (يهشتق #) الى أمير الباحة مشاري بن سعود، بأن: (الفكر التكفيري ضد غامد وزهران هو المبرر الذي جعل خالد بن لوّي ومن معه من الغلاة يستبيحون دماء وأموال، ولازالت غامد وزهران تعاني مما فعله خالد بن منصور بن لوّي بأهلها).

يروى الغامدي طرفاً من حملة خالد بن لوّي، وكان من أشراف الخرمة وترك الأشراف ولحق برجال عبد العزيز واعتنق العقيدة التكفيرية، وقاد الجيش الذي نهب وحرق بلجرشي ونكّل بأبناء غامد، يقول: (خالد بن لوّي سلب أموالنا وحرق بيت جدي محمد بن عبدالعزيز في غيابه، وهجّر أهالي بلجرشي وقام بالتطهير العرقي)، ويضيف: (قتل خالد بن لوّي العشرات من غامد عند دخوله الى بلجرشي حاضرة غامد. عندما وصل بن لوّي الى قريتنا سألوا عن بيت الكافر - يقصد جدي - محمد بن عبدالعزيز وأحرقوه ولا زالت آثار الحريق باقية).

من المواقف المضحكة المحزنة والتي لطالما تكرّرت في مواطن عديدة، ما ذكره الغامدي أنه سمع رجال خالد بن لوّي الآذان في إحدى القرى

لشرعنة احتكار السلطة جرى توظيف الدين والموروث القبلي والذاكرة الشعبية المثخنة بكل الرؤى المعلولة والتصورات المأزومة إزاء الآخر

فقال: (أسلموا بلجرشي أسلموا بلجرشي)!!، وبكى أحد الحرّاس القادمين مع بن لوّي عندما شاهد سجيناً يقرأ القرآن، وقال: والله انهم قالوا لنا إنّكم كفار! ويعلق الغامدي: (كفّرنا خالد بن لوّي وبذلك استباح دمائنا وأموالنا. تحولت بلجرشي ورجالاتها وأهلها وهم أهل تجارة ومقاتلين أشاوس الى فقراء بعد (غزوة) خالد بن لوّي عليها). ويذكر الغامدي حال جدّته بعد وفاة جدّه: (حملت أطفالها وهربت بهم سيراً على الأقدام مع بعض الموالي الى منطقة تهامة)، وفي اليوم الثاني لغزوة بلجرشي (أصبح الناس سواسية كأسنان المشط بسبب الفقر والعوز والحاجة. سلب بن لوّي ورجاله الحبوب والتمور والسمن والمحاصيل والعبيد والجمال والأنعام).

أحدهم، يدعى عطيّة بن عوض الزهراني، قدّم قراءة إعتذارية لرسالة سعود الى أبناء غامد وزهران، وعوضاً عن نقدها قام بتثبيتها، فقال بأنها: (رسالة ودية عادية.. رسالة مناصحة وتوجيه أبوي)، وأن في ميراث الملك سعود (رسائل ووثائق موجّهة لآخرين لأسباب مماثلة ودوافع مشابهة) وعلى قاعدة (إذا عمّت طابت)، فإن صاحب القراءة يسلّي أبناء القبيتلين الكريمتين بالقول: (أن المنكرات المذكورة لم تكن مقتصرة على مجتمع غامد وزهران، بل كانت منتشرة في كافة أرجاء الجزيرة العربية التي كانت تئن تحت موجة جهل مطبق لم يسلم منها مكان حتى الحرم المكي الشريف الذي كان تمارس به بدع مغلظة..). وعلى قول المشهور (أراد أن يكحلها فعماها)، فإن محلل الرسالة الذي من الواضح انتماؤه للمذهب الوهابي، لم يجد ضيراً ليس في تكفير غامد وزهران، بل شمل بحكمه أيضاً كل أبناء الجزيرة العربية، بمن فيهم أهالي مكة المكرمة!

ومن أجل توجيه القضية والنأي بها الى موقع آخر بعيداً عن استهداف السلطة المسؤولة بصورة مباشرة عن تكفير غامد وزهران، حاول أحدهم تدوير الزوايا والغوص في الماضي لعلّه يجد ما يسمح بحرف الإنتباه فتوصّل الى هذا الرأي: (ولا يخفى على الراسخين أن الرافضة ينقمون من المحدثين من أبناء القبيلتين في مختلف طبقاتهم، وذلك سعياً منهم للطعن في الأشخاص، بغية إسقاط عدالتهم، وذلك تمهيداً لتقويض ثوابت الدين المنقولة لنا برواياتهم..)، على أساس أن راوي الحديث المشهور أبا هريرة الدوسي من قبيلة زهران!

عاد الى التاريخ والحاضر في مسعى لـ (ترقيع = رتق) الفتق الكبير الذي أحدثته رسالة سعود في تكفير غامد وزهران، وبعد أن كفّرهما لجأ الى الاشادة بتاريخ القبيلتين في الاسلام! ويختم عطيّة الزهراني مقالته بطلب غريب للأمير مشاري بأن (يجرّم ويعاقب كل من يثبت بحقه توظيف الرسالة المعنية للإساءة للقبيلتين، وذلك ذبّاً عن الأعراض، ودرءاً للفتن، وقطعاً لدابر المرجفين..). وكان ينتظر من كاتب المقالة أن يوجّه نقدّاً للرسالة ولمن تلاها على الملأ في مجلسه وبحضور وجوه القبيلتين وعلمائهما، بدلاً من معاقبة من نقدها واستهجنها لأنها تنال من قبيلتين عريقتين في التاريخ والاسلام.

بن زاحم: محامي طائفي وجائر

إقتحم المحامي سلطان بن زاحم، النكرة قبل تغريداته الفاجرة عالم تويتر، وهو مما أبدعه المشركون الكفرة!!، بحسب توصيفه للآخر، فراح

يطلق التغريدات التكفيرية الواحدة تلو الأخرى، وكان الضحايا يلوذون بـ (الحجب) في ظل غياب أي قانون يجرّم التطاول على معتقدات المواطنين ويحرّض على الكراهية الدينية.

تكفير، وتهكم، وسخرية، وتطاول، وإسفاف.. ولم يجد من يردعه لا من عالم دين من مذهبه، ولا مسؤول من حكومته، حتى تمادى في غيّه، ولم يرعوي، وكأن ثمة جهة من ورائه تحميه وتحرّضه على مواصلة تغريداته الوقحة والفجّة، الى أن بلغ ذروة الفجور بإقدامه على وصم المواطنين الشيعة بأبناء الزنا، ثم تمادى في غيّه وحذّرهم بأنه إن سمح لشباب الوهابية فسوف يقومون بتقطيع أجساد الشيعة أشلاء ورميها في البحر.

قال بن زاحم بأنه (تراجع عن أقواله ولم يعتذر)، وفي ذلك إشارة إلى أنه مقتنع بما قاله ولكن اقتضت المصلحة أن يسحب أقواله وإن بصورة مؤقّتة. القذف والتشهير والكراهية والتحريض أوصـاف تنطبق قـانونياً على تغريدات بن زاحم، وهو ما دفع مواطنين من الطائفة الشيعية برفع قضية قذف وإيذاء ضد بن زاحم، واستقطب اهتمام وغيرة مواطنين كثر من مختلف المذاهب والمناطق، استنكروا تغريدات بن زاحم، ومن بين ردود الفعل البارزة والمؤثّرة


بن زاحم: محامي تكفيري يطعن في اعراض ملايين المواطنين

ما كتبه الكاتب السينمائي والأستاذ الجامعي الدكتور عبد الرحمن الوابلي في صحيفة (الوطن) في ٤ مايو بعنوان: (هل عبث الزاحم مجاني أم مقبوض الثمن؟)، وقال بأن ماكتبه الزاحم أقرب إلى النعيق منها الى التغريدات، والتي تحط من وطنية فئة أو أهل منطقة أو أبناء قبيلة أو أتباع مذهب وتشكك بهم، وتؤلب الرأي العام عليهم.

وشبّه الوابلي ما قاله المحامي بن زاحم كالسواطير المسعورة تقطع في لحمتنا الوطنية يمنة ويسرة، حينما قال: (والأكثر إيلاماً عندما تخرج تغريدة أو تغريدات، من شخص وبإسمه الحقيقي وتعرف أنه يمتهن مهنة حساسة وينادي بتخريب المجتمع والعبث بلحمته الوطنية، من غير رادع ديني أو شعور وطني أو حتى أدنى حس إنساني، وهذا ما صدمنا وآلمنا وأخجلنا، عندما ظهرت تغريدات المحامي سلطان الزاحم، كالسواطير المسعورة تقطع في لحمتنا الوطنية يمنة ويسرة).

وأضاف الوابلي: (خرجت تغريدات المحامي الزاحم، كالسواطير الملتهبة تضرب بجسد لحمتنا الوطنية وتعبث بأمنه وبشراسة، وكأنه عدو لنا وليس واحداً منا. ومع أنه من المخجل والمؤلم إيرادها في سياق المقال ولكن سأستعرض أجزاء من بعضها، على شناعتها وقبحها، من باب ناقل الكفر ليس بكافر، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، من باب كشف خلايا سرطانية يمكن أن تمزق نسيج لحمتنا الوطنية وتهدّد أمننا الوطني، لمحاصرتها والقضاء عليها، قبل أن تستشري في جسدنا الوطني ويصعب على العقلاء الوطنيين منا التصدي لها والقضاء عليه).

ولم يذكر الوابلي نص تغريدة الزاحم الشهيرة والتي اعتبر غالب الشيعة أبناء زنا، ولكن جاء بتعليقات وتغريدات جديدة لم تتناقلها وسائل الاعلام، قال الوابلي: (إذاً يجب ألا يشمل الحوار الوطني مواطنينا الشيعة؛ إذاً فما الحل معهم يا ترى؟ هنا يجيب المحامي الزاحم بتغريدة يعتبرها الحل المؤجل الذي لم يحن وقته بعد، لكون الوقت الآن غير مناسب له، حيث قال في تغريدة ساطورية: «لولا الله ثم احترامنا لأوامر القيادة.. كـان جاءتكم شباب الوهابية سيراً على الأقدام وقطعوا أجسادكم أشلاء ورموها في البحر»..).

وشدّد الكاتب في مقاله على أن لا يتم السكوت على الزاحم بأي حال من الأحوال واضاف: (لكن أن تصدر من محام شرعي، قد تولى منصب، رئيس لجنة المحامين في الغرفة التجارية والصناعية في المدينة المنورة، فهذا أمر لا يجب التغاضي أو السكوت عنه بأي حال من الأحـوال، أو تحت أي مبرر من المبررات، خاصة كوننا نعيش في عالم يكثر فيه الخراب والتخريب من حولنا..).

واشار الوابلي إلى العديد من المواد القانونية التي خالفها المحامي عبر تغريداته، وأشار إلى العقوبات التي يجب أن تطبق في حقه، وقال (خالف ـ بن زاحم ـ مجموعة من مواد نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، ومنها ما جاء في الفقرة رقم "٣" من المادة الثانية، والتي نصّت على: "يهدف هذا النظام إلى الحد من وقوع جرائم المعلوماتية، وذلك بتحديد هذه الجرائم والعقوبات المقررة لكل منها، وبما يؤدي لما يأتي" ...٢- حماية المصلحة العامة والأخلاق والآداب العامة..."، وجاء في المادة السادسة من النظام نفسه: "يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يرتكب أياً من المعلوماتية الآتية: ١- إنتاج ما من شأنه المساس بالنظام العام، أو القيم الدينية، أو الآداب العامة، أو حرمة الحياة الخاصة، أو إعداده، أو إرساله أو تخزينه عن طريق الشبكة


د. الوابلي: هل عبث بن زاحم مجاني أم مقبوض الثمن؟

المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي". وكل ما تقدم ينطبق على ما قام به المذكور).

يذكر أن عدداً من النشطاء والوجهاء الشيعة بالمدينة المنورة رفعوا عريضة قانونية لأمارة منطقة المدينة المنورة يطالبون فيها معاقبة المحامي الزاحم حتى يكون عبرة لغيره ويتم المحافظة على لحمة أبناء الوطن.

وختم الوابلي مقالته: (ولقد علمت بأن مجموعة من مواطنينا الشيعة قد رفعوا قضية قذف وإيذاء وتشكيك بحقهم، على المدعو الزاحم، وهنا أضم صوتي وأرجو أن يضم صوته إليهم، كل مواطن شريف وغيور على سمعة وشرف ووطنية كل فئة من مواطنينا؛ حيث القضية هي قضية وطن كامل، لا قضية فئة منه).

إن هاتين القضيتين (تكفير غامد وزهران وتكفير الشيعة) هما من بين مئات إن لم يكن آلاف القضايا التي تشتمل على قذف وتشهير وتكفير، ولو قدّر للضحايا أن يحصلوا على حق الترافع مع وجود قضاء عادل ونزيه ومستقل لوجدت المحاكم تعج بالمتظلّمين من غالبية أبناء هذا البلد، الذين صبروا طويلاً ولكن ليس الى ما لانهاية، لأن الجور له حدود والعدل لا بد أن يسود. و على أية حال، فإنه كلما ازداد الانقسام في المجتمع تصدّعت أسس استقرار الدولة ووحدتها، وإن بدا أن السلطة توحّدت وتمركزت، فالدولة التي لا تحترم شعبها بكل أطيافه لها مكان واحد وهو: مزبلة التاريخ.



البريك:
قيادة السيارة في الخارج حلال وفي الداخل (حرام)!

عبدالحميد قدس

الموديلات الجديدة من (الدعاة) جاءوا بالعيد في الفتوى الشرعية، إذ باتت تصدر بحسب الطلب والمكان والزمان، فما هو حرام في بلادنا ليس بالضرورة أن يكون كذلك في الخارج، فمبدأ (في الدين سعة) يتم تطبيقه خارج الحدود، أما في الداخل فمبدأ (لا يجوز التساهل في الأحكام الشرعية) هو السائد.

عجائب الدعاة تترى، وتثري وعينا بكل ما هو غثّ وممجوج، فمن الفتاوى العجيبة ما نقرأ أحياناً لمشايخ الصحوة وهم يطلقون فتاوى تبعث على التندّر والضحك، مثل فتوى ابن عثيمين بأن فتاة احتضنها شاب في الحلم وابتسمت له، فطالبها بعدم النوم بتاتاً وأنها قد تحمل منه، لمجرد الاحتضان (وفي الحلم: يُقترَح مشاهدة المسرحية الكويتية الفكاهية على هامان يا فرعون للتوضيح)، أو فتوى الشيخ سلمان العودة لمن قرأ رواية فيها ذكر إمرأة سافرت بدون محرم فطالبه بالإتصال بمؤلّف الرواية وتعديل العبارة الى أنها سافرت مع محرم، وإلا فعليه ترك عمله لأنه آثم، وغيرها من الفتاوى الغريبة. والأطرف في تلك الفتاوى هو ما ذكره الداعية الفضائي محمد العريفي الذي نصح فتاة رأت فيليبينياً يحمل بيده وردة حمراء في عيد الحب (الفلانتاين)، بأن تحمل مسواكاً نكاية به وبمن خلفه من الجن والإنس أجمعين!

عوداً الى الشيخ سعد البريك، الداعية المقرّب من الأمير المدلّل سابقاً عبد العزيز بن فهد المشهور بإسم (عزّوز)، فقد أجاب على سؤال لإحدى المبتعثات يفيد بجواز قيادة الطالبة المبتعثة للسيارة في بلد الابتعاث. جاء ذلك خلال محاضرة دعوية ألقاها للطلبة في مطلع هذا الشهر (مايو)، ونظمها النادي السعودي في مدينة بيرث باستراليا في القاعة الرئيسة لجامعة ميردوخ، أشار خلالها في معرض إجابته على تساؤلات وجهها له عدد من المبتعثين والمبتعثات إلى أنه لا حرج في قيادة المرأة المبتعثة للسيارة، كما أجاز للمرأة التي تواجه ضغوطا تتعلق بالحجاب، أن تفتح حجابها بمساحة ضيقة لا تتعدى نصف الجبهة إلى نهاية الشفة السفلى.

من جهته ألقى رئيس النادي السعودي في بيرث الدكتور ماجد الزهراني كلمة رحب فيها بالشيخ البريك، وصحبته من المشايخ، الذين قدموا في رحلة دعوية شملت عدة مدن أسترالية، بدعم من وزارة الشؤون الإسلامية، مشيراً إلى أن مثل هذه الزيارات تعمل على تقريب أواصر الصلة بين أفراد الطلبة المبتعثين في بلدان الابتعاث، وتساهم في تصحيح بعض الرؤى المغلوطة لدى البعض.

وكان مواطنون على تويتر قد اطلقوا حملة بعنوان (#البريك_المبتعثه) علقوا فيها على فتوى البريك، ومن بين ما جاء فيها:

- يأمن البريك الغربيين والنصارى واليهود على المبتعثات السعوديات، ويفتي بقيادة السيارة هناك، ويحرم القيادة عليهن في بلاد الحرمين.

- وتقولون شيوخنا متشددين؟ هذا هم أفتوا بقيادتك للسيارة في الخارج "عند الحاجة"! فلتكمم أفواه أصحاب الاجندة التغريبية الفاسدة.

- تقول سعاد عبدالله: أنا الخصوصية أنا.. وأنا المسيجينه أنا.. وأروح للملا سعد.. وأقوله يا ملا سعد!

- اخيتي المبتعثة لا تنسي المسطرة وضعيها دائما في حقيبتك لقياس جبهتك طولاً وتحديد نقطة المنتصف عند لبس حجابك أثابك الله.

- اغرب فتاوى ٢٠١٢ استخدام وايرلس الجيران بدون إذن، وكشف الوجه أثناء القيادة، الى الشفة السفلى.. بلا منازع!

- يسافر على حساب الدولة ليفتي للمبتعثات

بقيادة السيارة وجواز كشف الوجه. ما هذا النفاق والتلوّن. إلى مزبلة التاريخ يا بريك!

ـ اقترح على شركة عجلان وإخوانه مصنعة شماغ البسام التواصل مع الشيخ لخدمة مشروعه الجديد لحجاب المبتعثات.. ومنحه عمولة مجزية.

ـ "نستشف" من فتوى البريك، الله يحفظه، ان حجاب المرأة السائقة من تحت "الشفة" السفلى أن عورة المرأة هو ذقنها!

ـ وش السبب أن المرأة تأمن على نفسها هناك وتقود سيارتها، بينما هنا ستلتهمها الذئاب البشرية؟ الذئاب البشرية من صنع مخيلاتكم فقط.

ـ طيب لو افترضنا أن إمرأة مسوية عملية نفخ للشفايف وشلون نقيس المسافة الشرعية للحجاب: وضع الشفة قبل النفخ أو بعده؟

ـ من أسباب انتشار الالحاد والكفر دعاة بغّضوا الدين الى الناس بسوء فتاواهم وتناقضها حسب المكان والزمان. لبسوا ثياب الدين من اجل الملايين!

ـ هذا ما صار شيخ.. صار ترزي.

ـ نصيحة أخوية لحد يتخيل الحجاب اللي تكلم عنه البريك، لانه مباشرة بيطلع له شكل غواص.

ـ إفتاء بعض رجال الدين بفتاوى شاذه او غريبه هو مصدر بقائهم ورجوع الناس لهم، فهم مثل الشركات ينتجون الجديد لينافسوا بالسوق.

ـ ولا تزال أدغال أفريقيا في انتظار زيارة كريمة من البريك حيث الحاجة للدعوة هناك أشد من بريطانيا وأستراليا ونيوزيلاندا ـ استخفوا بعقول الناس، بعدين تعالوا اتبكبكوا وقولوا يستهزؤون بالدين!

ـ يعجبني المفتي الدقيق تحت الشفة، ونص الجبهة: لا تزيدين ولا تنقصين هداك الله

ـ أقترح على اخواننا المحتسبين يوقفون عند صالة المغادرة بقلم خطاط ويشخبطون في وجيه المبتعثات علشان يعرفون النص الحلال والحرام.

ـ متى اكون مبتعثة في بلدي لأخذ حقوقي؟

ـ البريك يرى أن السعودي كائن تحركة غريزة بهيمية فوضوية، والناس خارج السعودية كائنات انسانية لها حقوق ومشاعر. سحق الله جمجمتك.

ـ الحمد لله، كل مرة نكتشف أن الاحكام المتعارف عليها هشه تسقط بحكم جاهل.

ـ فن الفتاوي لا يتقنه الا اصحاب اللحي المزيفه!

ـ يعني ابلغ الشباب نبطل احتساب على البنات اللي يسوقون والا كيف؟

ـ حركات ساحق الجماجم نعرفها.. بكره لو صدر مرسوم ملكي يسمح بقيادة المرأة للسيارة سيقول أن القيادة فرض واجب على كل مسلمة عفيفة.

ـ تحصر المحرمات داخل حدود جزيرة العرب، وشكراً.

ـ عاجل: المبتعثات يخرجن للشوارع رافعين صور البريك ومبتهجين بهذه الفتوى النادرة التي سهلت حياتهم هناك!

ـ طيب اللي ساقت قبل الفتوى هل عليها إثم؟

ـ يعني أشتري لبس الغوص؟

ـ الحين انتم تو عرفتو ان البريك متشكل ومتلون؟ بالمناسبة: أغلبهم زي البريك تحكمهم مزاجيتهم.

ـ كل شيء حرام في السعودية حلال في الخارج (كيف ولماذا)؟ الشيوخ أبخص!

ـ اللوم لا يوجه للبريك. فالهرطقات والسخافات اللي يقولها تعتبر رزق بالنسبة له. المشكلة في العقول المستأجرة اللي تصدق كلامه.

ـ عزيزتي المبتعثة: الان بدلا من المكياج عليك الان حمل (هندسة) وفرجار لقياس حجم المسافة بين منتصف الجبهة وبداية منحنى الشفتين.

ـ المشكلة مو بالبريك؛ المشكلة بالعالم اللي لسه معتبرينه شيخ. البريك اهلكه حب السلطة والمال.

ـ قريبا في اسواق بلاد الفرنجة كتاب (الصواعق البريكية في جواز كشف الشفايف السفلية)!

ـ تماشياً في الحدث نوفر للمبتعثات أقنعة خاصة للبراطم وبألوان مميزة. مجاناً غلاف آيفون!

ـ تزكية البريك لأخلاق وتعامل الرجل في الغرب، عنه هنا في بلاد الحرمين، التي يفترض اننا مسلمون وقدوتنا رسول الله: تناقض.

ـ هل هذه الفتوى دائمة؟ أي هل يحق للمبتعثة عند العودة العمل بها والقيادة؟ أم أن التحريم والتحليل يُقاس بحسب الإقامة: هذه هرطقة!

ـ للاسف الى الان فيه ناس ينضحك عليهم في القرن ٢١. نصيحتي اتبعوا قول الله ورسوله و اتركوا الباقي من الشيوخ ما عندهم سالفه.

ـ وان طلع النصف الآخر من الجبهه وش العلم بالبريك! اهم شيء لا تكسر جمجمتها!

ـ من فتوى سحق الجماجم إلى فتوى جواز كشف الشفايف (فتاوي د. البريك، تخصص أنف وجمجمه وشفه)!

ـ على كذا المفروض نربي عيالنا تربية غربية، علشان يصيرون أوادم مب ذئاب. والمفروض الغرب يبدأ يحذر من فساد أخلاقنا.

ـ كشف الوجه جائز باتفاق المذاهب الأربعة، فما هذه الفتاوى المضحكة!

ـ الحين البريك صار من آيات الله؛ اليوم ٣ قالوا لي "أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون" عشانه ما اتوقع يحسبونه الله ولا الرسول.

ـ ودنا نسمع فتوى عن المخططات والأراضي البيضاء في فنزويلا وهل يجوز أخذ رسوم عليها؟

ـ رأي المتلوّن البريك في قيادة المرأة للسيارة يعني هناك صارت حلال، والا الخوف من السعوديين ومن غيرهم لا؟

ـ يأمن البريك الغربيين والنصارى واليهود على المبتعثات السعوديات ويفتي بقيادة السيارة هناك، ويحرم القيادة عليهن في بلاد الحرمين.

ـ من تناقضات الدين السعودي أنه يحلل بالخارج ما يحرمه بالداخل، ويعتبر فعله خارج المملكة ضرورة وداخلها دياثة!

ـ البريك حدد الحجاب المسموح من منتصف الجبهة للشفة السفلية، طيب يا شيخ إذا كان وجهها طويل هل يشملها ذلك أم يصبح لمنتصف الخشم؟

ـ المبتعثات بصوت واحد: لقد هرمنا.. هرمنا.. من أجل هذه الفتوى.. خلصوا دراسه يبون يرجعون الان.

ـ والله بعض مشايخنا صاروا يجيبوا الكلام ع أنفسهم، الله يصلح الحال والاحوال.

ـ الاسترالي الكافر صالح ومؤتمن ما يعرف التحرش ولا يوجد هناك مفسدة! والسعودي ذئب بشري ويجب درء المفسدة.. هم انتاجكم وتربيتكم!

ـ وأنا أشرب القهوة فتح الله علي فتحاً عظيماً فرأيت أنكم لا تستحقوننا نحن الشيوخ لما نحن عليه من فضل.. يا عامة يا رعاع يا حوش.

ـ طيب لو مبتعثه وجات هنا أسبوع عادي تسوق؟ بصراحه عجزت أفهكم ياشيوخنا، باقي قبل ما أدخل المصعد ولا الحمام اطلب فتوى!! هزلت.

ـ طيب إذا بنت اسمها مبتعثه عادي تسوق؟ سأغير اسمي ترا ههه.

ـ يا اخوان جزاكم الله خير، اللي يبي حرمته تسوق يسافر برا السعوديه ويريحنا. السواقه بالسعوديه حرااام؛ ولا تجوز شرعا!

ـ أخذت أكبر من حجمها. نحن وعاظ السلاطين لدينا مسائل أهم مثل: حجاب ونقاب المرأة واجب. ما عدا..

ـ طيب وش المشكلة؟ اغلب المبتعثات كاشفين ويسوقون، ما اظنهم كانوا منتظرينه ينزل فتوى زي كذا. فما جاب شي جديد.

ـ من عقب سحق الجماجم وأنا غاسل يدي منه.

ـ نطالب بعودة المبتعثه السائلة مثل هذه العقليات لا تستحق ان تتكبد الدولة تكلفة ابتعاثها. جامعة الإمام وتخب عليها.

ـ هل يجوز تشبيك الاراضي الى شفة الشارع العليا أم السفلى؟ مع الاخذ في الاعتبار ان المُشبك يقوم الليل ومتزوج من أربع وله منصب.

ـ الحين كل حياتهم يعلمونهم دين وأخلاق وعادات وتقاليد ويحذرونهم من الغرب وأخلاقهم، وآخرتها يأمنون لعيال الغرب أكثر من عيالهم!

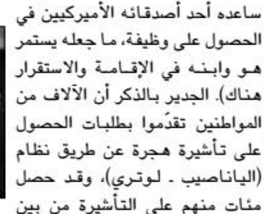
ـ السعودي ذئب بشري.. والأمريكي قطو!

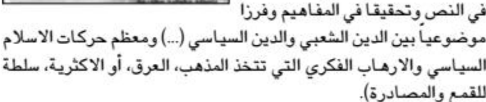
ـ واحد زعلان ويقول: وش دليلكم أن كشف الوجه جائز؟ صح النوم يا بابا. الدليل نطلبه لنحرم الأشياء، لا لنحللها، الأصل هو الحلال.

ـ تجوز القيادة ببلاد الكفار لأن تربيتهم علمانية، ولا تجوز عندنا لأن تربيتنا دينية من المدرسة الوهابية!

٧ مايو.. يوم الليبرالية السعودية!

أعلن ناشطون سعوديون السابع من أيار(مايو) الجاري يوماً لليبرالية في المملكة، حيث يدور صراع منذ التسعينيات بين المحافظين والليبراليين في المجتمع الذي يعرف عنه محافظته. وافاد بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه إن الاعلان عن يوم لليبرالية (ياتي في ظل أوضاع متغيرة (...) فالحياة في السعودية تتسم بالرتابة المملة المبنية على الدين كنوع من أنواع التحكم في حيثيات المجتمع ومفاصله).





وقالت سعاد الشمري الامينة العامة لليبرالية السعودية لفرانس برس ان (الليبراليين يعون أهمية قيام حركة تنوير فكري تشمل قراءة في النص وتحقيقاً في المفاهيم وفرزاً موضوعياً بين الدين الشعبي والدين السياسي (...) ومعظم حركات الاسلام السياسي والارهاب الفكري التي تتخذ المذهب، العرق، أو الاكثرية، سلطة للقمع والمصادرة).

الجدير بالذكر أن الناشطة الليبرالية سعاد الشمري كانت من (الداعيات) قبل أن تنقلب على إنتمائها السلفي، وتتبنى أفكاراً ليبرالية في المستويين الاجتماعي والسياسي. وقد أشارت الشمري الى (الصور الخفية في المشهد السعودي عن الحرب الشرسة غير المتكافئة التي يتعرض لها التيار الليبرالي والتنويريون والاصلاحيون وحقوقيون في السعودية (...) واستغلال الدين في ذلك والتهاون في تكفيرنا وتفسيقنا على منابر الجمعة).

ونقل البيان عن أنور الرشيد الأمين العام للمنتدى الخليجي لمؤسسات المجتمع المدني قوله ان (هذه الخطوة حجر يلقى في المياه المتحركة على مستوى الخليج (...) وسيتم الاحتفال به كيوم لليبرالية الخليجية).

ولفتت وكالة الأنباء الفرنسية الى أنه، ومنذ التسعينات، يدور صراع في المملكة التي تتبع نهجاً محافظاً سياسياً واجتماعياً بين المتشددين دينياً والليبراليين، كما تسود الخلافات داخل التيار الديني العام بين "الصحوة" والحركة السلفية التقليدية المنقسمة بدورها الى فئات عدة.

١٢ ألف سعودي طلبوا الهجرة إلى أميركا

فكرة (الهجرة) من مملكة آل سعود تراود كثيرين من مواطني هذا البلد، وقد نفّذت عوائل عديدة هذه الفكرة وصارت تعيش في بلدان عربية مثل مصر ولبنان والمغرب أو في بلدان شرقية (ماليزيا) أو أوروبية مثل بريطانيا وفرنسا وسويسرا أو حتى الولايات المتحدة. أسباب الهجرة دينية وسياسية وإجتماعية، فالتشدّد الديني قد ترك نتائج عكسية على كثيرين أرغمهم على ترك البلاد، كما أفضى الاستبداد السياسي الى مغادرة كتّاب وناشطين حقوقيين وسياسيين البلاد.

في خبر حول هجرة المواطنين، ذكرت صحيفة (الشرق) السعودية في ٣ مايو الجاري أن أكثر من ١١ ألف سعودي طلبوا الهجرة الى الولايات المتحدة خلال السنوات العشر الماضية. وقالت الصحيفة إن سعوديين لجأوا إلى الهجرة والاستقرار خارج المملكة. ونقلت عن التقرير السنوي الصادر من مكتب إحصاءات الهجرة التابع لوزارة الأمن الوطني الأميركية، أن عدد السعوديين المتقدمين للحصول على قانونية وضع الإقامة الدائمة في الولايات المتحدة بين عامي ٢٠٠١ – ٢٠١٠ بلغ نحو ١١ ألفا و٧٢١ شخصاً.

وقال السعودي المهاجر علي أحمد، إنه سافر بغرض علاج ابنه منذ ٢٥ عاماً، (نظراً للفارق الكبير في الخدمات الطبية في ذلك الوقت، فيما ساعده أحد أصدقائه الأميركيين في الحصول على وظيفة، ما جعله يستمر هو وابنه في الإقامة والاستقرار هناك). الجدير بالذكر أن الآلاف من المواطنين تقدّموا بطلبات الحصول على تأشيرة هجرة عن طريق نظام (اليانصيب ـ لوتري)، وقد حصل مئات منهم على التأشيرة من بين ٥٠ ألف تأشيرة هجرة الى الولايات المتحدة تصدر سنوياً في كل أنحاء العالم.



وقد ذكرت مصادر مطلّعة على أحوال الطلبة المبتعثين بأن ظاهرة البقاء في الولايات المتحدة بعد التخرّج قد تزايدت، حيث قرر كثيرون الاقامة الدائمة هناك وعدم العودة الى الديار. يذكر أن عدد الطلبة المبتعثين الى الولايات المتحدة يصل الى نحو ١٠٠ ألف طالب جرى ابتعاثهم منذ العام ٢٠٠٥.

إلغاء ٥ مليار ريال بدل سكن كوادر الجامعات

سوف تبقى أزمة السكن في هذا البلد مفتوحة الى أمد غير معلوم طالما أن قراراً جديّاً وفورياً من أجل وضع خطة طوارىء لمعالجة هذه الأزمة التي تشكّل اليوم واحدة من أكبر العلامات الفارقة لهذه الدولة لم يصدر حتى اللحظة، رغم ما تمتلكه الدولة من إمكانيات مادية ضخمة تكفي لتخصيص ميزانية عالية لبناء مدن سكنية على مدى خطتين خمسيتين، وبالتالي وضع نهاية سعيدة لملايين العائلات التي تعيش في مساكن مستأجرة.



وكانت الصحف المحلية ذكرت في ٣ مايو الجاري بأنه سوف يتم تخصيص ٥ مليار ريال لإلغاء بدل سكن كوادر الجامعات السعودية، وأن هناك صرف مكافأة نهاية الخدمة لمن تجاوز الـ ٢٠ عاماً. وتعاني السعودية ـ أكبر اقتصاد عربي ـ من أزمة إسكان متفاقمة، وتؤكد تقارير، بحسب أرابيان تايمز في ٣ مايو الجاري، بأن ٧٨ في المائة من السعوديين لا يمتلكون مساكن خاصة بهم بل يعيشون في شقق مستأجرة، في مقابل ٢٢ في المائة فقط يمتلكون منازل خاصة مما يدل على أزمة سكنية تواجه الشعب السعودي.

ووفقاً لصحيفة (الوطن) في التاريخ نفسه، كشفت مصادر مطلعة – دون أن تذكرها الصحيفة – أن جهات عليا وجّهت بإعادة تنظيم بدلات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات إعتباراً من الشهر الحالي (مايو) موضحة أن التوجيهات الجديدة تتضمن إلغاء بدل سكن أعضاء الهيئة واعتماد مبلغ إضافي بقيمة ٥ مليار ريال ضمن موازنة وزارة التعليم العالي للعام المالي الحالي لبناء مساكن لأعضاء هيئة التدريس داخل الحرم الجامعي (عوضاً عن بدل السكن)...إن شاء الله يصدقوا هذه المرة!

صفقة أسلحة = رشاوى

هناك أسماء في عالم الصناعة العسكرية حين تقرأها أو تسمع عنها يتبادر الى ذهنك بأن ثمة (لصوصية) جديدة سوف تتم عمّا قريب. فما اجتمعت شركة الصناعات العسكرية بي إيه إي سيستمز البريطانية للأسلحة مع النظام السعودي عبر وزير دفاعه أو أحد متعلّقيه، إلا كانت (الحرومية) ثالثهما.

تقول (بي إيه إي سيستمز) بأنها ما تزال تتفاوض مع السعودية حول صفقة مقاتلات ضخمة، وأنها تضع اللمسات الأخيرة حول عقد ضخم لبيع آل سعود مقاتلات حديثة. وقالت صحيفة (دايلي تلغراف) في الثاني من مايو الجاري بأن الشركة المذكورة أصدرت بياناً ذكرت فيه (أن مبيعات المجموعة يمكن أن ترتفع بصورة ضئيلة خلال العام ٢٠١٢ في ظل ظروف السوق الحالية..وعلى افتراض التوصل إلى نتيجة مرضية هذا العام بشأن مفاوضات عقد السلام الدفاعي) مع السعودية.

واضافت أن السعودية وقّعت (عقد السلام) مع بي أيه إي عام ٢٠٠٧ لشراء ٧٢ مقاتلة من طراز تايفون بلغت قيمته ٤,٥ مليار جنيه استرليني (نحو ٦,٨ مليار دولار)، وقامت الأخيرة بموجبه بتسليم ٢٤ مقاتلة منها إلى سلاح الجو الملكي السعودي. واشارت الصحيفة إلى أن (بي إيه إي) أعلنت الشهر الماضي (إبريل)، أنها وقّعت عقداً مع السعودية لبناء بقية مقاتلات تايفون في بريطانيا، لكنها لم تتوصل معها إلى اتفاق بشأن التعديلات على سعر الصفقة. ونسبت إلى شركة الأسلحة البريطانية العملاقة قولها في البيان (إن عقد السلام لا يزال يؤجل حتى يتم الانتهاء من المفاوضات).

وأوردت تقارير صحافية الشهر الماضي أن (بي أيه إي) ستحصل من السعودية هذا العام على ٥٠٠ مليون جنيه استرليني، أي ما يعادل ٧٩٥ مليون دولار، مع دخول المفاوضات المرحلة النهائية حول التغييرات التي تريدها على صفقة مقاتلات ضخمة. وقالت الصحيفة إن شروط صفقة بناء ٧٢ مقاتلة من طراز (يوروفايتر) المعروفة أيضاً باسم (تايفون)، تمّ تعديلها العام الماضي جرّاء طلب السعودية من (بي أيه إي) المساعدة في تطوير المرافق والمهارات اللازمة لصيانة وإصلاح المقاتلات على أراضيها، ووافقت شركة الأسلحة البريطانية العملاقة على الطلب لكون الرياض واحداً من أكبر زبائنها وتستأثر بحصة مقدارها ١٤ بالمئة من ايراداتها.

وكانت شركة (بي أيه إي) اتُهمت بدفع رشاوى لمسؤولين سعوديين لتأمين حصولها على صفقة تسلحية ضخمة من الرياض عام ١٩٨٥ قيمتها عشرات مليارات الجنيهات الاسترلينية عُرفت باسم (اليمامة)، ووصفت بأنها الأضخم من نوعها في تاريخ بريطانيا. وقرر مكتب جرائم الاحتيالات الخطيرة في بريطانيا عام ٢٠٠٤ فتح تحقيق حولها، لكن الحكومة البريطانية التي كان يرأسها توني بلير أوقفت التحقيق في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦ لأسباب عزتها إلى حماية الأمن القومي البريطاني، بعد تهديد السعودية بوقف تعاونها في مجال مكافحة الإرهاب مع بريطانيا.

مجد (الجزيرة) ينضب بالتماهي مع السعودية

لا يبدو أن الغضب الشعبي في مصر سوف يهدأ حيال ليس النظام السعودي فحسب، بل وأيضاً حيال أنظمة الخليج جميعاً وبكامل حمولتها الاعلامية والثقافية. فقناة (الجزيرة) التي كانت تحظى بشعبية إبان ثورة ٢٥ يناير في مصر، باتت تمثّل جزءً من نظام قطري ممقوت شعبياً في مصر.

في مقالة للكاتب المصري خالد الشامي بعنوان: (في الاشادة السعودية بقناة الجزيرة بعد سكوتها عن وصف المصريين بـ (العملاء) في صحيفة (القدس العربي) في ٢ مايو الجاري ما يلفت الى روٌية شعبية مصرية مختلفة عن قناة (الجزيرة) التي تستنزف اليوم رأسمالها الشعبي على وقع تحوّلات سياسية وجيوسياسية إقليمية، وكذلك بفعل مواقفها المهادنة حيال أنظمة خليجية مستبدة.



كتب الشامي: (في وسط الهوجة الاعلامية التي صاحبت الأزمة الاكثر خطورة بين القاهرة والرياض بسبب الناشط الحقيقي احمد الجيزاوي، استوقفتني لحظة كاشفة لواقع الاعلام العربي الذي ليس سوى الوجه الاخر للوجه السياسي، عندما استضافت قناة (الجزيرة) استاذا للعلوم السياسية في جامعة الملك سعود، وسأله مقدم برنامج (ما وراء الخبر) عن روٌيته فقال ٬ان المصريين الذين يتظاهرون امام السفارة السعودية بالقاهرة ليسوا سوى عملاء يريدون افتعال ازمة (..) أما الذين يناصرونهم فهم من الغوغاء، واما الجيزاوي نفسه فعميل لقوى خارجية استخدمته لتوتير العلاقات بين القاهرة والرياض).

يعلّق الشامي على كلام استاذ العلوم السعودية (!!) قائلاً: وللأسف فان مقدم البرنامج (إبتلع) هذه الاتهامات والالفاظ التي لا تمت بصلة للتحليل السياسي، ناهيك عن أنها سب وقذف علني ليس فقط ضد الأمهات اللاتي يقفن أمام السفارة رافعات صور أولادهن المعتقلين منذ سنوات ولا يعلمن عنهم شيئاً، ولكن ضد الشعب المصري كله، اذ إن القوى السياسية المختلفة والتي لم تتفق على شيء منذ قيام الثورة اجتمعت على قلب رجل واحد طلبا للعدالة.

ولا عجب ان الضيف السعودي خرج عن الموضوع في الجزء الثاني من البرنامج، وانهال بالمديح على قناة (الجزيرة).

ويستدرك الشامي: ويدرك العامة والخاصة أنه منذ (تطبيع العلاقات) بين قطر والسعودية قبل عدة سنوات، شهد الخط التحريري لقناة الجزيرة (تحولاً نوعياً) إمتد اثره حتى الشأن المصري وبقي فاعلاً حتى اليوم الاول لثورة ٢٥ يناير، ويمكن الرجوع الى اليوتيوب. وهذا شأن يخص القناة والدولة التي تتبعها. أما ان الالتزام بـ(السقف السعودي) يعني السكوت عن أن تتحول برامجها الى منبر لشتائم (الاكاديميين) السعوديين ضد الشعب االمصري فهذا موضوع آخر.

وبخصوص ما صدر من المتظاهرين في مصر أمام السفارة السعودية، قال الشامي: قد ادان المصريون جميعا البذاءات التي كتبها بعض المتظاهرين الغاضبين على جدران السفارة السعودية، الا ان هذا لا يبرر ان ترد السعودية البذاءات عبر وسائل اعلامها، ولا يجب ان يحرف النظر عن القضية الاساسية وهي ان هناك مئات المصريين معتقلون في السعودية

دون اتهام او محاكمة، وان القضاء السعودي، بشهادة المنظمات الحقوقية الدولية ومفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة لا يلتزم بالحد الادنى من معايير المحاكمات العادلة، الا اذا كان هؤلاء ايضاً من العملاء والغوغاء.

ولفت الشامي الى أن الأولى بهؤلاء (المعلقين والمحللين) أن يدافعوا عن مواطنيهم السعوديين الممنوعين من السفر بسبب إنتقاداتهم للحكومة، أو الذين تعرّضوا للسجن بسبب ظهورهم في قناة الجزيرة (في زمن ما قبل التربيطات والتفاهمات) بدلاً من أن يهاجموا مصر التي تمنعها حضارتها (التي لا يطيقونها) من أن تذكّرهم بفضلها الذي لاينكره الا الجاحدون والعملاء والغوغاء حقاً.

(شفيق يا راجل) يغازل اسرائيل والسعودية

عبارة سمعها المتابعون للكوميديا المصرية على لسان أحمد نجم، ولكنها باتت قابلة للإستخدام في السياسة أيضاً، وخصوصاً أن الوقت قد جاء لتكون العبارة في محلها إسماً ورسماً. فمعركة الأسماء المرشّحة للرئاسة في مصر قد حسمت، وكان من بين الأسماء المطروحة رئيس الحكومة الأسبق أحمد شفيق، الذي ينتمي الى (الفلول).

شفيق ظهر على قناة سي بي سي الأميركية ليتحدث عن برنامجه الانتخابي، بل وبرنامج حكومة هو يرأسها بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية. ومن بين ما ذكره وسلّط الضوء عليه هو موضوع الأمن القومي والعلاقات الخارجية. ففي الأول أبدى استعداده لزيارة الكيان الاسرائيلي، وفي الثاني، وهذا المهم بالنسبة لنا، أنه يتوقع علاقات ممتازة مع السعودية (لأنها تثق فيه) ومع الولايات المتحدة (لأنها تؤيد إسلوبه).

مشكلة أحمد شفيق، وبقية الفلول، أنهم لم يفهموا بأن ثورة ٢٥ يناير ليست مجرد عزل الرئيس بل هي إسقاط النظام والمفاهيم التي أتى بها وعلاقات الاستتباع التي حكمت مصر لعقود في حياة حسني مبارك، ولذلك كانت عبارات استعادة (كرامة مصر)، و(أمومة مصر) للقومية العربية حاضرة بكثافة في أدبيات وشعارات الثورة المصرية، لأن في عهد مبارك جرى التفريط بدور مصر القومي والحيوي لصالح النظام السعودي..

(تويتر) و(فيس بوك) والمنافسة مع الاعلام المحلي

حملات متواصلة تنظّمها الصحف المحلية من أجل استعادة أسواقها التي نضبت، وجمهور لم يعد يكترث للورق بقدر اعتماده على الشاشة، فكيف إذا ما واصلت الصحف خطابها الفتنوي وصادمت الجمهور في مواقفه ومعتنقاته الفكرية والسياسية.. ليس مستغرباً أن تجد أبرز الصحافيين والاعلاميين على الصعيد المحلي وقد فتحوا حسابات لهم على مواقع التواصل الإجتماعي، من أجل مواكبة التطوّر في وسائل الاتصال الجماهيري.

فقد ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في ٢٤ إبريل الماضي بأن شبكات التواصل الاجتماعي مثل (فيسبوك) و(تويتر) و(يوتيوب) تحقق تغييراً مهماً على صعيد الاعلام في السعودية، لكنها تثير في الوقت ذاته الإضطراب والفوضى نظراً لصعوبة التاكد من مصادرها وفحوى ما تنشره.

ونقلت الوكالة عن عمار بكار الخبير في شؤون الاعلام الجديد قوله (عندما يكون المجتمع معتاداً على من يرتب له أجندته ويفكر نيابة عنه ثم فجأة ينفتح على كل شيء فسرعان ما يحدث نوع من الخلخلة السريعة للكيان والبناء الاجتماعي).



وتلفت الوكالة الى أن السعوديين يتناولون خلال نقاشاتهم معظم قضايا المجتمع، حيث يعمد شبان وفتيات إلى إنشاء صفحات متخصصة أو ينتجون أفلاماً تسجيلية للتعليق على القضايا وانتقاد مسؤولين ورجال دين ومثقفين وحتى إعلاميين.

ويضيف الرئيس السابق للاعلام الجديد في مجموعة (ام بي سي): (في الدول المحافظة سياسياً وإجتماعياً هناك أولويات لما يتم مناقشته (...) مثل القضايا الدينية وغيرها، الاعلام الجديد يغيّر المعادلة بشكل جذري لكنه يؤدي الى الفوضى في الجانب الاخر).



ويقول محمد بدوي خبير التقنية في شركة "زاركوني" للتدريب وتطوير تطبيقات الايفون ان (عدد مستخدمي فيسبوك في المملكة يبلغ أكثر من ٤،٥ مليون شخص، فهي في مقدمة دول المنطقة من حيث اعداد المستخدمين للشبكات الاجتماعية).

ويضيف أن (الرياض تمثل نسبة ٨٧٪ من المستخدمين تليها جدة ثم الخبر)، مشيراً (الى أن ٦٩٪ يتصفحون الانترنت عبر الجوال الذي يستخدمه ٩٥٪ من السعوديين). ويؤكد بدوي أن (عدد مستخدمي الانترنت ١١،٨ مليون مشترك).

وأشارت الوكالة إلى أهم المواضيع المتداولة في الآونة الاخيرة والمتمثلة في قضية الشاب حمزة كشغري المتهم بالتطاول على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وانتقاد الداعية محمد العريفي لقوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يهدي الخمر قبل الإسلام الأمر الذي دفعه الى التراجع والاعتذار. في الوقت نفسه، تخوض مجموعة من الفتيات معركة على مواقع التواصل الاجتماعي بشان عمل المراة والسماح لها بقيادة السيارة، نجحن في الاولى وما زلن يأملن في تحقيق الثانية قريباً.

وكشفت دراسة لشركة "اومنيكوم غروب" المتخصصة في التسويق، تزايداً كبيراً في ارتياد مواقع التواصل الاجتماعي بحيث قال ٨٦٪ ممن شملهم الاستطلاع في السعودية، ان "فيسبوك" موقعهم المفضل تليه منتديات الدردشة والبريد الالكتروني. وبحسب الدراسة، قال ٤٩٪ من الذين شملهم الاستطلاع انهم لا يستطيعون العيش من دون "فيسبوك"، في حين أكد ٨٦٪ ان الاعلانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تثير اهتمامهم بالمنتجات.

المطاوعة يوقفون عرضاً للأطفال

القرار الصادر مؤخراً بوقف الملاحقات من قبل رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد لا يشمل الأطفال، ولا ألعابهم، أو مواد التسلية الخاصة بهم، لمجرد أنها تشتمل على ما يعتبره (المطاوعة) مخالفة للشريعة، بحسب تفسيرهم الصارم لها..

في ٢٩ إبريل الماضي، قامت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإيقاف حفل مخصص للأطفال بحجة أنه يحتوي على (الموسيقى).

وذكرت صحيفة (الشرق) السعودية على موقعها الإلكتروني أن الهيئة الدينية عمدت الى إيقاف عرض (السنافر) الموجه للأطفال بمهرجان الورد الذي أقيم في مدينة الطائف.

وأضافت أن الإيقاف جاء في منتصف العرض الذي كان بدأ أمام أعين أكثر من ألفي طفل، مشيرة إلى أن أحد منسوبي الهيئة الدينية السعودية الموجودين بالمهرجان دخل الى غرفة الكونترول (التحكم)، وطلب من المشرفين إيقاف العرض بحجة وجود موسيقى.

وأوضحت الصحيفة أن الأطفال أبدوا استياءهم وعدم رضاهم عن إيقاف العرض الذي جاءوا من أجله.



جسور التعاون أم الاحتلال!

فكرة بناء الجسور بين دول مجلس التعاون الخليجي رائعة، كونها تعزّز أواصر الأخوة بين شعوبها، كما ترسّخ مبادىء التعايش والتفاهم والتعاون بين أبناء هذه المنطقة. فقد كان مشروع مدّ جسر إلى البحرين من أهم المنجزات على صعيد التواصل والتعاون بين بلدان المجلس، وشكّل أساساً طيباً لتعميم فكرة مد الجسور، حيث كان من المقرر أن تضطلع دولتا البحرين وقطر ببناء جسر بينهما ولكن لأسباب جزء منها معروف والآخر مجهول لم يتحقق حتى الآن، وكذلك بين قطر والإمارات.

ولكن..!

حين اندلعت الانتفاضة الشعبية في البحرين في ١٤ فبراير من العام الماضي، تبيّن للمراقبين هدفان مركزيان من وراء مدّ الجسر: الاول هو أن يكون ممراً للراغبين في قضاء عطلة نهاية الأسبوع في الفنادق والبارات في البحرين، والثاني هو تسهيل وصول قوات درع الجزيرة لقمع الاحتجاجات..الى درجة بات هناك قلق من فكرة مدّ الجسور.

في ٢١ إبريل الماضي، قرأنا خبراً مفاده أن السعودية تعتزم إنشاء جسر بري يربطها بسلطنة عمان، ونقل عن وزير النقل السعودي جبّارة الصريصري أن (المشروع المزمع إنشاؤه يواجه بعض العراقيل، وذلك في ما يتعلق باختراق صحراء الربع الخالي).

وقال الصريصري، إن وزارة النقل السعودية تسعى في الوقت الحالي للقضاء على هذه العراقيل في أسرع وقت ممكن، مؤكداً أن السعودية ستربط بكافة دول مجلس التعاون الخليجي برياً.

توقيت الإعلان بدا لافتاً خصوصاً في ظل حديث عن تنفيذ مشروع الإتحاد الخليجي الذي تتوجّس شعوب خليجية منه، خصوصاً إذا ما أدى الى انبعاث المخاوف من عودة (الشقيقة الكبرى) الى عادتها القديمة في التدخّل في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون الخليجي، بحجة إن هناك أخطاراً مشتركة لابد من مواجهتها بما يسمح لها بإرسال قواتها هنا وهناك..بما يجعلها قوات إحتلال فعلية كما ينظر إليها البحرينيون اليوم.

يا ساتر..هل نحن في تكساس؟

من يقرأ بعض الإحصاءات عن حجم الجرائم الفردية والمنظّمة وعن أعداد المعتقلين والمطلوبين والمهرّبين يشعر وكأن هذا البلد مؤلّف من عصابات إجرام ولصوص ومهرّبين، وليس هو الشعب الذي يتظاهر من أجل حقوقه المشروعة الاجتماعية والسياسية أو ليس هو الشعب الذي ينظّم الإعتصامات المتنقلة والمتوالية، ويكتب ويطالب وينشط في مواقع التواصل الاجتماعي من أجل تعبئة كل القوى الإجتماعية والسياسية من أجل أن تخوض عملية التغيير الشامل.

تحت عنوان (القبض على ٢١ ألف مجهول ومطلوبين ومهربين خلال شهر)، نشرت صحيفة (الرياض) في ٣ مايو الجاري خبراً مفاده بأن الحملات الأمنية التي قامت بها مديرية شرطة منطقة جازان والمراكز الأمنية التابعة لها والادارات التابعة للأمن العام خلال شهر جمادى الأولى ١٤٣٣هـ أدت الى إلقاء القبض على ١٦٦١٧ مخالفاً لنظام الإقامة منهم ١٥٩٧٠ متسللاً من الجنسية اليمنية و٦٤٧ افريقياً و٢٠ مطلوباً جنائياً و١٥٦ متسولاً و١٤٣ طلقة حية و١٦٥ مسدسات و١ بندقية صيد و٥٣ سيارات مطلوبة ومسروقة و١٩٣ دراجة نارية مخالفة و٨٨ بلاطة حشيش مخدر و١١٣٣ كيلو من نبات القات المخدر و٦٢٣ رأساً من البهائم المهربة و٦٢ كرتون ألعاب نارية و١٢,٥ كيلو من الشمة. كما ضبطت إدارة مرور منطقة جازان مخالفات مرورية و١٢٠ بلاطة حشيش و٤٢٥ كيلو من نبات القات و٦ سيارات مطلوبة. وضبطت إدارة دوريات الأمن بمدينة جازان على ٣٨١٩ يمني و١٠ أفريقيين و١٢ متخلفاً عمرة و٣٤ متسولاً و٦٧ مخالفاً لنظام العمل ١١ ومسدسين و١٠طلقات حية و ٢,٢ جرام من الحشيش ١٧,٧٨٠ كيلو جراماً من القات و٢٣ قارورة وكيسين مسكر و٥٨ حبة كبتاجون و٢٨ سيارة مطلوبة ومسروقة و٢٨ سيارات عقدها منتهي و٢٤ دراجة نارية مخالفة و٧٩ حالة تزوير و٥٥ من حيازة وتعاطي مادة الحشيش والقات والمسكر و٦٠ من الأغنام و٢٣ من مقاومة تلفظ وهروب من رجال الأمن واختلاء محرم.



وواصلت الصحيفة سرد تفاصيل عمليات الضبط وشملت مخالفات مرورية و١٤١ يمنياً و٢٢ أفريقياً مخالفين لنظام الإقامة و٢٥٩ مخالفاً لنظام العمل و٨ مطلوبين جنائياً و٧٠٣ كيلو قات و٣١ سيارات مطلوبة ومسروقة و٥٦ حالة تزوير و١٤ سيارة تنقل ٢٩ متسللاً ومسدسين و١٤عدد طلقات حية. وبلغ إجمالي المخالفين المضبوطين من جميع الإدارات التابعة للأمن العام ٢١٥٩٩ مخالفاً تمت إحالتهم للجهات المختصة.

ماذا يعني ذلك كله؟

إن كان الحديث عن قدرة الأجهزة الأمنية على الضبط، فأعداد المتسللين والكميات المهرّبة من الأسلحة والمواد المخدّرة تكشف عكس ذلك بل تفضح هشاشة الدولة وضعفها في مواجهة التسلل والتهريب وبكميات كبيرة. كما تكشف عن تواطؤ واسع بين المهرّبين وقيادات الأجهزة الأمنية، وبناء على معلومات مستقاة من مصادر يمنية وأخرى في منطقة جازان أن عمليات التهريب تتم في الغالب بالتنسيق مع مسؤولين كبار في الأجهزة الأمنية مقابل مبالغ مالية مقطوعة بحسب كميات المواد المهرّبة ونوعيتها.

العقل الغائب وأزمة الوعي السياسي

محمد بن علي المحمود

لن يكون الحديث هنا عن وعي النخب السياسية الحاكمة كما يبدو في سلوكها المباشر / المتعين، إذ ليس وعي هذه النخب الحاكمة – سواء المستقرة أو الثائرة أو المثور عليها – إلا تكثيفاً لوعي الجماهير، بكل ما في هذا الوعي الجماهيري من مكونات إيجابية أو سلبية تعكس واقع الوعي السياسي العربي الراهن، ذلك الواقع الذي يبدو أنه يتكشف كل يوم عن وعي مأزوم؛ حتى وإن اختلفت نِسَب ومُستويات ومَنَاحي هذا التأزم الكبير.

الجماهير ليست هي الاستثناء، بل هي الروح العام، هي التربة الخالقة، التربة الخصبة التي تخلقت بها ومن خلالها النخب السياسية الفاعلة في عالم السياسة اليوم؛ لأن هذه الجماهير بزخمها المادي والثقافي هي التي تحمل في مكنون ثقافتها (الثقافة العالمة أو الشعبية) ذلك الإرث التاريخي المعطوب بغياب العقل، وبحضور القهر والاستبداد، هي التي تحمل تمجيد الطغيان وتقديس الأقوى والأقسى، هي التي تحمل الوعي الشمولي الطغياني، مقابل نفي وإقصاء فردانية الأفراد.

هناك تلازم تاريخي بين تغييب العقل وتغييب الإنسان، تلازم بين إقصاء العقل واستحضار الطغيان، إلى حتمية القمع في مجتمعات التقليد التي تلغي الوجود العيني / الفردي؛ لصالح الوجود المجرد المرتبط بعالم الأذهان لا عالم الأعيان. فمنذ بدأ تاريخنا في قروننا الأولى التي شكلت وعينا بأنفسنا كأمة، كنا نتململ ونتذمر ونشكو، وأحيانا نثور دونما وعي ثوري؛ جراء ما نعانيه من استبداد وطغيان. كنا ولا نزال تواقين إلى الحرية وإلى الكرامة، ولكن وعينا بشروط تحققهما في الواقع يكاد أن يكون صفرا. بل إن مأساتنا أعمق من ذلك، إن مأساتنا ربما تكون كوميديا سوداء، فنحن الذين نصنع الطغاة، نحن الذين ننفخ فيهم، نحن الذين نُنافح عنهم في عالم الثقافة كما في عالم الواقع، نحن المشروعية الثقافية لهم، ونحن الذين نُشكل تمددهم في الواقع، وأيضا، نحن – في الوقت نفسه – من يجأر شاكياً من عالم البؤس الشمولي الذي يصنعونه لنا وبنا منذ قرون وقرون!.

أولى صور الدعم لبؤس العرب السياسي، هو تغييب الوعي السياسي من خلال تبرير الوقائع الاستبدادية بالنقل لا بالعقل. وباتفاق كل الدارسين لإرثنا الثقافي، نجد أن المباحث السياسية هي أفقر أبواب الفقه على الإطلاق. فعلى الرغم من أننا ومنذ أيامنا الأولى اقتتلنا على السياسة ولأجل السياسة، وعلى الرغم من أن مذاهبنا ومعظم رُؤانا الاعتقادية تشكلت على خلفيات وقائع الصراع السياسي التهالكي على السلطة؛ إلا أن أطروحتنا السياسية كانت جِدّ هزيلة. والأنكى أنها رغم هزالتها وتهافتها بقيت ضائعة بين حماقة تبرير الواقع من جهة، وحماقة الغرق في متاهات الأحلام الطوباوية من جهة أخرى؛ وكأنما كتب علينا أن نكون أسارى الأحلام الكاذبة؛ بقدر ما كنا أسارى ما نصنعه عن واقعنا وتاريخنا من أوهام.

موجة الاحتجاجات العربية الراهنة (أو ما يُسمى بثورات الربيع العربي) التي تعكس توقا عارما للتحرر من نير الاستبداد، ليست بأول حركات التمرد على الطغيان، فتاريخنا مليء بمثل هذا التمرد الاستثنائي الذي سرعان ما انتهى إلى الاستسلام أو إلى الاندماج في عالم الطغيان.

رغم كل ما يبدو في هذه الاحتجاجات من شعارات ليبرالية تحررية تتغيا صناعة عالم إنساني على أرضية واقع طغياني؛ إلا أنها، شاءت أم أبت، محكومة بطوفان الزخم الجماهيري المتشبع بالتراث الاستبدادي، والمتشكل وعياً بالتاريخ الطغياني. أي أنها مجرد قوارب صغيرة تسبح فوق بحر طغياني يتقاذفها ذات اليمين وذات الشمال، طوفان يصنع مسارها رغم عنادها التحرري، طوفان سينتصر عليها في النهاية؛ لأنها لم تتعلم بعدُ قواعد اللعب مع الطوفان، بل لم تتعلم بعدُ الأبجدية الأولى من قوانين هذا الطوفان.

هذه الموجة من الاحتجاجات التحررية تقوم على فرضية أولية، فرضية ليست محل خلاف بحال، وهي أنها انتفاضة على واقع استبدادي طغياني. فهذا الواقع، من حيث كونه واقعا يستحق الرفض، هو الحقيقة الوحيدة التي لا خلاف عليها في هذا الربيع العربي الحالم أو الواهم. بينما الخطوات التالية مسكونة بفوضى الاختلاف، على الرغم من كونها الخطوات الحاسمة المتمثلة في الإجابة الواقعية عن : كيف ؟، وبأية وسيلة ؟، وبِمَن ؟، وإلى أين ؟...إلخ الأسئلة التي تضيء مسافة التحدي الواقعية القادرة على التهام أية إرادة تحررية؛ مهما كانت هذه الإرادة صادقة وحازمة في مقاومة الاستبداد.

كل ما في سلوكنا الثقافي أو الواقعي يشير إلى حقيقة مؤلمة، وهي أننا لا نكره الاستبداد ولا نعادي الطغيان ولا نريد الحرية، وإنما – فقط – نريد نوعاً من الطغيان الخاص، ولا نريد النوع الآخر، نرفض هذا النوع؛ لأنه لا يحمل تلك الشعارات المرتبطة بتحيزاتنا الثقافية، أو المذهبية، أو العرقية، أو حتى الجغرافية التي ترسم حدود الأوطان في تشكلها السياسي الحديث.

نحن نكره ونعادي ونحارب طاغية ما من جملة الطغاة، بينما نحب ونوالي ونُناصر طاغية آخر؛ لمجرد أن الطاغية الثاني يرفع بعض الشعارات التي تربطنا بعالم الأوهام الجميلة، أو حتى لمجرد أن هذا الطاغية الثاني يبتعد عنا مسافة ألف سنة أو أكثر، حيث يبدو الطغيان حينئذٍ وكأنه وقائع لم تسحق بشراً مثلنا، بل مجرد وقائعَ من صنع الخيال، وقعت على أناس من خيال.

نحن متسامحون جداً مع طغاة الماضي، بل ومُمجّدون لهم ولو بشيء من الاحتراز غير البريء. بينما نحن غاضبون، وحاسمون في غضبنا، مع طغاة الحاضر، وكأن هؤلاء الطغاة الصغار في عالمنا الراهن لم يكونوا إلا أحفاداً وتلاميذ لأولئك الطغاة الكبار، الكبار في طغيانهم، والصغار في ضمائرهم التي كانت تقمع وتسحق بلا حدود.

تأمل موقف الوعاظ التقليديين الذين يصنعون وعي هذه الجماهير البائسة من النظام السوري الدكتاتوري. ظاهره موقف إنساني وديني من الظلم والطغيان. لكن لو تأملت بعمق، لن تجده موقفاً حقيقياً من الطغيان، بل هو مجرد موقف مذهبي متعصب بامتياز. لابد أن تكون متسقاً في موقفك من الظلم، كل الظلم، وإلا كان موقفك (في عمقه الحقيقي) ليس موقفاً من الظلم، بل مجرد موقف من طاغية ما؛ لأنه يختلف معك على هذا المبدأ أو ذاك، أو على هذه المصلحة أو تلك. فمثلا، لا يمكن أن أقوم بتجريم بشار الأسد ونظامه الدموي الإجرامي؛ دون أن تكون إدانتي لصدام، وللحجاج، ولمن ولى الحجاج أكبر وأوضح؛ تبعاً لمستوى الجريمة ولعدد الضحايا، وليس لـ (نوعية الضحايا) كما يحدث الآن.

عندما يغيب العقل؛ يغيب النقد، ويتضاءل الحس الإنساني، ويصبح السلوك السياسي للفرد وللجماعة وللمؤسسة محض صراع، صراع تُوظف فيه كل الأشياء، لا لصالح الإنسان، وإنما لتفريغ الإنسان من الإنسان.

× عن: الرياض، ٢٠١٢/٥/٣

الإتحاد الخليجي والامتحان السعودي

عبد الباري عطوان

بعد اكثر من ثلاثين عاما على تأسيسه كمنظمة إقليمية تميزه عن محيطه العربي، يواجه مجلس التعاون الخليجي أمراض الشيخوخة المبكرة، وما قد يترتب عليها من إرهاق وضعف وأعراض جانبية، بعضها يتسم بالخطورة، ويهدد تماسكه، وربما يعجّل بتآكله، على غرار ما حدث في التجمعات الاقليمية العربية الاخرى المماثلة.

القبضة السعودية على المجلس بدأت تتراخى تدريجيا، بسبب (تمرد) الدول الصغيرة الاعضاء على الشقيقة الكبرى، واعتمادها على قوى خارجية عظمى دون المرور عبر وسيط، مثلما كان عليه الحال اثناء حكم الجيل الاول من القادة.

ثلاث مبادرات تقدمت بها السعودية في السنوات القليلة الماضية، لم يكتب لأي منها النجاح حتى هذه اللحظة.

الاولى: العملة الخليجية الموحدة التي عادت كمشروع الى الادراج السفلى، بعد رفض سلطنة عُمان الانضمام الى معاهدتها، وانسحاب دولة الامارات منها بسبب الخلاف على جعل الرياض المقر الدائم للمصرف المركزي الخليجي، وغموض الموقف الكويتي.

الثانية: اقتراح العاهل السعودي ضم كل من الاردن والمغرب الى عضوية مجلس التعاون، وتكوين نـاد عربي للملكيات لحمايتها من ثورات الربيع العربي، وهو اقتراح لم يلقَ اي تأييد من قبل الدول الاعضاء، بل ومن قبل بعض أمراء الصف الاول في السعودية، وتم دفنه بهدوء ودون مراسم عزاء بعد مشاركة وزيري خارجية البلدين في اجتماعين يتيمين مع زملائهما الخليجيين، وجرى منح الاردن والمغرب مساعدات مالية في حدود خمسة مليارات دولار كتعويض عما اصابهما وبعض مواطنيهما من خيبة أمل.

الثالثة: مشروع سعودي مفاجئ بنقل المجلس من صيغة (التعاون) الى صيغة (الاتحاد)، وتسريب انباء عن احتمال أن يبدأ الاتحاد الجديد بين المملكتين الوحيدتين في المجلس وهما السعودية والبحرين، ويتم اعلانه اثناء القمة التشاورية الاخيرة في الرياض، ولكن هذا المشروع ووجه بحملة معارضة قوية من قبل ثلاث دول هي سلطنة عمان والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة، تحت ذريعة ضرورة درسه دراسة معمّقة ومتأنية قبل اتخاذ اي قرار بشأنه.

تراجع نفوذ السعودية داخل مجلس التعاون الخليجي يتوازى حاليا مع تراجع آخر في الساحة العربية بشكل عام، فالعلاقات مع كل من العراق وسورية في قمة التوتر، وتتهم الاخيرة الرياض بدعم الفوضى والجماعات (الارهابية) التي تقاتل النظام وتريد اسقاطه، وتزودها بالاسلحة، حتى ان الرئيس بشار الاسد سخر من النظام السعودي في مقابلة مع تلفزيون (روسيا اليوم) بقوله ان سورية لا تريد دروسا في الديمقراطية من السعودية. اما علاقات المملكة مع مصر ففاترة، حيث يتهم معظم المصريين السلطات السعودية بالتحالف مع النظام السابق وفلوله لإسقاط ثورتهم. والشيء نفسه يقال ايضا عن علاقاتها بالسودان والجزائر، وبدرجة اقل مع لبنان واليمن.

القلق السعودي الاكبر يتأتى من تصاعد النفوذ الايراني واتساعه في المنطقة العربية، وخاصة في دول كانت دائما حليفة لصيقة للمملكة مثل البحرين وسورية والعراق ولبنان، وتفاقم هذا القلق بعد تصاعد الاحتجاجات المطالبة بالتغيير الديمقراطي في البحرين، وتطور البرامج النووية الايرانية لدرجة الاقتراب من تصنيع اسلحة ذرية.

صانع القرار السعودي بات يشعر ان نظام الحكم في البحرين يواجه خطرا وجوديا حقيقيا يمكن ان ينعكس قلاقل واضطرابات، وربما تمزيق وحدة اراضي البلاد، ولهذا وجدت المملكة التي عارضت الوحدة المصرية ـ السورية بشراسة، مثلما حاربت كل التيارات الوحدوية والقومية، ان المخرج الأمثل هو الوحدة مع البحرين لتذويب الغالبية الشيعية فيها في محيط سني كبير.

البحرين دولة عربية، وشعبها اختار هويته العربية في استفتاء نزيه وشفاف رفض فيه بوضوح الانضمام الى ايران، ومن المؤكد انه سيكرر الشيء نفسه في اي استفتاء جديد، او هكذا نعتقد، فالمعارضة البحرانية في معظمها تطالب بالاصلاح وليس الانضمام الى ايران، وهي محقة تماما في ذلك.

الوحدة بين السعودية والبحرين، او بين جميع دول مجلس التعاون امر جيد ومطلوب، وهو حلم كل انسان عربي باعتباره خطوة لتحصين هذا الجزء الغالي من الوطن العربي من اي اطماع خارجية، لكن هذه الوحدة تتطلب تحقيق شروط اساسية لنجاحها، أبرزها ان تأتي برضاء الشعوب وترتكز على الديمقراطية والحريات والانفتاح السياسي، وتكريس مبدأ المساواة على مستوى القمة والقاعدة معا، وهذه الشروط غير متوفرة حاليا.

السعودية، ونقولها بكل صراحة ووضوح، تعيش حاليا مأزقا حقيقيا داخليا واقليميا على وجه الخصوص، ابرز ملامحه انحسار دورها الاقليمي لمصلحة قوى غير عربية ابرزها ايران وتركيا، لأنها لم تقرأ الخريطة السياسية الاستراتيجية جيدا، الأمر الذي اوقعها في اخطاء عديدة اوصلتها الى ما هي عليه حاليا.

الخطأ الاكبر في رأينا عندما تصرفت بطريقة انتقامية مع العراق ونظامه السابق الذي حقق لها وللعرب جميعا التوازن الاستراتيجي مع ايران، وبنى سدا منيعا حال دون تمددها، اي ايران، على الشاطئ الآخر من الخليج العربي. أما الخطأ الثاني فيتمثل في ترك ايران ودول اخرى تخطف القضية العربية المركزية منها، عندما قدمت مبادرة سلام، وبإيعاز امريكي، ولم تستطع تطبيقها رغم علاقاتها الوثيقة مع واشنطن والغرب، والخدمات الجليلة التي قدمتها لهما، وخوض او تمويل جميع حروبهما في المنطقة، سواء ضد العراق او افغانستان، او لاطاحة النظام الديكتاتوري في ليبيا.

الرئيس العراقي صدام حسين لم يجد كويتيا واحدا يؤيد ضمه للكويت، لانه لم يقدم للكويتيين ومعظم العراقيين النموذج الصالح للحكم الرشيد، ونجزم بأن معظم اهل البحرين يعارضون اي وحدة اندماجية مع السعودية، التي لا تسمح للمرأة بقيادة السيارة، ولا يعرف شعبها الحد الادنى من الحريات السياسية، بما في ذلك انتخاب برلمان او تكوين الاحزاب او الحق في التظاهر سلميا.

غياب زعيمين خليجيين عن القمة التشاورية الاخيرة في الرياض، وهما السلطان قابوس بن سعيد (عُمان)، والشيخ خليفة بن زايد (الامارات)، هو مؤشر على اتساع مساحة الخلاف وحجمه بين السعودية وشقيقاتها الخليجية، وكارت أحمر، بل شديد الاحمرار لمبادرتها الاتحادية الاخيرة، ومن يقول غير ذلك انما يغالط نفسه ويضلل حكام السعودية انفسهم.

نحن مع قيادة السعودية للخليج، بل وللوطن العربي بأسره، شريطة ان تقوم هذه القيادة على مبدأ الحكم الرشيد والتصدي بقوة وحزم للمشاريع غير العربية التي تريد تفتيت المنطقة ونهب ثرواتها، وأولها المشروع الاسرائيلي.

العنوان الأبرز للقيادة السعودية، او اي قيادة عربية اخرى، هو القدس المحتلة ومسجدها الاقصى وكنائسها، اما العناوين الاخرى فهي ثانوية وغير ذات معنى.

× عن: القدس العربي، ٢٠١٢/٥/١٨

آل سعود:

نعم لحقوق الإنسان، ولكن ليس في دولتنا!

ديريك اوكلي

نشر موقع سيسفاير على الشبكة في ٢٠ نيسان (إبريل) الماضي للكاتب الصحافي ديريك أوكلي، وهو عامل سلام، ومدرّب وكاتب من دورست، يعيش حالياً في لندن، وهو مدير منظمة للشباب تدعى (Free Radicals) وهم مهتم بالفن الراديكالي، وحركات المجتمع المدني، والسياسة الأفريقية والشرق اوسطية. ولديه مدوّنة بعنوان أفكار لا عقائد. في مقالته المشار اليها هنا يحاول أوكلي أن يعقد مقارنة بين مزاعم آل سعود في الدفاع عن حقوق الإنسان في سورية وما يمارسون نقيضه داخل بلادهم. وهنا إضاءة على ما جاء في مقالته:

فيما يواصل حكّام السعودية شجب نظام الأسد فإنهم يقومون بقمع المعارضة في بلادهم، وحظر الاحتجاجات واعتقال المعارضين، وكل ذلك بدعم ضمني من الغرب. أوكلي يقارب قضية الشاعر المعتقل حمزة كشغري، الذي يواجه حالياً الاعدام بسبب تغريدات له على تويتر.

حمزة كشغري، الشاب المضلّل، المرتد غير القابل للتوبة أو المعارض المضطهد في واحدة من أكثر الدولة قمعية في العالم؟ وفيما تستعرض السعودية عضلاتها الإقليمية للدفع بتغيير النظام في سوريا، فإن سجن شاب بسبب إرساله تغريدات على الشبكة يلخّص التناقضات الداخلية للدولة الثيوقراطية التي تصارع من أجل التعامل مع الجيل الجديد من المقاومة.

وفيما تتواصل الانتفاضات عبر العالم العربي بجذب المتدخلين ذوي العيون العدائية في كل مكان، فإن الملك عبد الله برز، إلى جانب أمير قطر، كرائد التشجيع على التدخل العسكري، ولفظياً يشجب تصاعد العنف في سوريا، ويحشد الحكومات من موسكو الى واشنطن في سياق الجهود لعزل الأسد، وفي العلن دعوة الحكومات الأجنبية لتسليح المعارضة المفروضة.

وفي الوقت نفسه، فإن الصحافي، والشاعر، والمدوّن السعودي حمزة كشغري يجلس في سجن إنفرادي في زنزانة سعودية، خلف جدار من السريّة غير الخاضعة للمحاسبة من قبل النظام القضائي السعودي.

قضية كشغري ليست حول تغريدات ثلاث فحسب، وليست هي مناظرة دينية حصراً، إنها حول القمع الرجعي لحرية التعبير، والتفكير النقدي والمعارضة. إن غضب كثيرين إزاء غياب العدالة، والمساواة، والحريات داخل المجالات الإجتماعية، والسياسية، والقضائية في السعودية ليس جديداً. إذ يقدر نحو ٣٠ ألف معتقلاً في السجون السعودية، بالرغم من أن جمعية حقوق الإنسان غير المستقلة والخاضعة تحت سيطرة الحكومة تنفي هذا الرقم وتخفّضه الى أدنى رقم تافه وهو ٤٤٠٠. في هذا السياق، فإن الحاجة للتعبير عن الغضب واكتشاف البدائل على الشبكة، بالإضافة الى العمل السري المتواصل الذي ينظّمه البعض، يبدو مفهوماً. فما تعكسه قضية حمزة هي أن النشاط السياسي على الشبكة ليس آمناً.

في حقيقة الأمر، أن قضية حمزة تبدو معزولة الى حد كبير، وليست، للأسف، هي الأشد خطراً. في الأسابيع التي تلت زيارة رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الى السعودية في يناير الماضي، تم إطلاق النار على متظاهرين غير مسلّحين في منطقة القطيف ذات الغالبية الشيعية، من قبل قوات الأمن، ومن المحتمل أن تكون بأسلحة حصلت عليها من مصانع تزويد السلاح في بريطانيا. وفي الوقت نفسه، فإن عدداً آخر من الناشطين، والفنانين، والصحافيين قد جرى اعتقالهم بمن فيهم، في هذا العام وحده، حسين يوسف ونذير الماجد، والأكثر إثارة للجدل، الشاعر المعروف والمصوّر حبيب علي المعاتيق، بتهمة العلاقة المزعومة بإشرافه على شبكة الفجر الالكترونية، والتي كانت تغطي الاحداث التي كانت تجري في القطيف. وحتى الناشطين الذين تظاهروا لدعم الثوار السوريين، وهو موقف وضعهم في سياق سياسة حكومتهم، قد جرى اعتقالهم. ولتبرير ذلك، قرار من الحكومة يبدو مألوفاً: (نحن نواجه شكلاً جديداً من الإرهاب). على الأرجح أن يكون غير ارهاب الدولة في شكله القديم الذين كان يجري توظيفه من قبل النظام.



في العالم العربي، هناك قصص مماثلة في المعارضة، والقهر، وحالة الانكار في الشهور الأخيرة أفضت الى مزايدة. وعليه لماذا هناك ردود فعل في الغرب مكتومة في هذا المثال؟ هل جهود الانتشار الباذخ مثل معرض الحج الحالي في المتحف البريطاني، إضافة الى الجهود الإنسانية السعودية إقليمياً، نجحت بالفعل في دفعنا لشراء الصورة الملّمعة للملكية المتقدّمة والرحيمة، التي يحاول النظام بكل السبل فرضها؟ أم أن الحسابات المثيرة للسخرية الحتمية، المتمركزة على دلالات كامنة لعدم الاستقرار في أكبر منتج للنفط في العالم، تضمن بأن حقوق الإنسان (العالمية) تقف على حدود المملكة؟

ومن خلال تثمير المزايدة الشعبية حول تغريدات حمزة، والعمل على نزع الطابع السياسي للقضية، فإن أعتى الأنظمة التسلطية يستطيع ليس فقط حرف الإنتباه عن التفاصيل المرعبة عن انتفاضة القطيف وقمعها، ولكن أيضاً تغذية المخاوف المحلية من تدخل الخارج وكذلك (مخاطر) شروع المناظرة العامة أو الانخراط في عملية صنع القرار. وهذه الدعوة للخوف تهمّش الأسئلة الأصلية والملحّة التي يضعها المعارضون، وكذلك السياسة الأصيلة للتعبير الحقيقي عن الذات في مواجهة العنف التسلطي.

وقد صرّح وزير الخارجية السعودية (هل هناك أعظم من حق الدفاع عن النفس والدفاع عن حقوق الإنسان). يبدو أنه لم يكن مدركاً بأن الدفاع عن النفس وعن حقوقه يعني أن الفرد لابد أن يجد ويستعمل صوته. حمزة كشغري إستعمل صوته، وردّت السلطات السعودية بالطريقة الوحيدة التي تعرفها. بالنسبة للرجال والنساء الشجعان مثله، فإن تضامن الآخرين في الخارج قد يعني الحياة أو الموت.

وجوه حجازية

(١)
سعيد يماني
(١٢٦٥ - ١٣٥٢هـ)

سعيد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، المدعو عبده بن صالح بن عبدالله بن سعيد ابن القاسم بن شرف بن الحسن بن ناصر بن قائد. والشيخ سعيد المكي الشهير بـ (يماني) بدون أل. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، والتحق بحلقات علماء المسجد الحرام فتلقى عن السيد أحمد دحلان، والسيد بكري شطا، وأخذ عنهما، كما أخذ عن السيد أحمد بن حسن العطاس والسيد حسين بن محمد الحبشي المكي، والسيد علي بن محمد الحبشي والشيخ سعيد بن علي المرجي الأزهري، والشيخ رحمة الله العثماني الهندي، مؤسس المدرسة الصولتية. وأجيز بالتدريس فتصدر له بالمسجد الحرام، وأخذ عنه عدد كبير من طلاب العلم، ومنهم أولاده صالح وحسن ومحمد، والشيخ أحمد ابن يوسف قستي، وزبير بن الحاج أحمد اسماعيل الفلفلائي، والشيخ صالح بن محمد الشهير بابن إدريس الكلنتي وغيرهم.

رحل الى زبيد في سبيل طلب العلم والى المدينة المنورة، وأخذ عن علمائها، ولازم الشيخ رحمة الله العثماني، والسيد أحمد دحلان في رحلة العلماء التي سافرت الى المدينة المنورة. كان مشهوراً بالورع والتقوى والزهد في الدنيا، وكثيراً ما رُشح للقضاء فاعتذر واصرّ وتهرب خشية من أن يشغله عن عبادة الله، ونشر دينه بين طلاب العلم. وكانت له خلوة بالداودية يعتكف فيها أكثر الأوقات لا سيما في شهر رمضان. وكان رحمه الله يدخل المسجد الحرام الثلث الأخير من الليل فيقضيه في طواف وذكر وعبادة. وكانت أغلب دروسه في التفسير والحديث والفقه، وكان مقروْه ابنه حسن، وكان يفسر لتلاميذه الآيات تفسيراً يلائم عقولهم، بتوضيح غامضها دون أن يتوسع في الموضوع حرصاً على الزمن ونفع طلابه، الذين منهم أبناؤه والسيد عبد الحميد الخطيب، والشيخ أحمد ناضرين والشيخ محمود زهدي، والشيخ غزالي ابن محمد يوسف خياط، والشيخ علي بنجر وغيرهم ممن نشروا العلم في وطنهم وفي الشرق الأقصى. وفي سنة ١٣٤٤هـ قام برحلة الى أندونيسيا يرافقه فيها أبناؤه، فكان لا ينزل بلداً إلا وتقام حفلات تكريم وتقدير من طلابه المنتشرين في تلك الجهات. توفي رحمه الله بمكة المكرمة[١].

(٢)
حسن يماني
(١٣١٢ - ١٣٩١هـ)

حسن بن سعيد بن محمد بن أحمد بن عبد الله يماني. إمام الفقه الشافعي في عصره بلا منازع. ولد رحمه الله بمكة المكرمة ونشأ بها، وتلقى على والده ثم على نخبة من علماء المسجد الحرام، والتحق بالمدرسة الصولتية وتخرج منها، ولازم الشيخ عبدالرحمن الدهان ملازمة تامة وتخرج على يديه، وأجيز بالتدريس في المسجد الحرام سنة ١٣٣٠هـ، فتصدر للتدريس والتف حوله عدد من طلاب العلم من شتى الأقطار الإسلامية، وتخرج على يديه كثير من طلبة العلم في المسجد الحرام وفي منزله. عمل نائباً لرئيس هيئة التمييز الشرعي مع قيامه بالتدريس في المسجد الحرام. ثم رحل الى أندونيسيا وماليزيا واختير في ماليزيا لمنصب الإفتاء، وظل به الى أن عاد الى مكة المكرمة بعد الحرب العالمية الثانية، واستأنف التدريس في المسجد الحرام وفي منزله الى حين وفاته رحمه الله.

وممن تتلمذ عنه المرحوم السيد محمد بن السيد علوي مالكي، الذي ترجم له بقوله: (فضيلة مولانا الشيخ حسن يماني، هو إمام الفقه بلا منازع في عصره، وقد لازمته آخر حياته - بين ١٣٨٠ الى ١٣٩١ هـ - بأمر سيدي الوالد رحمه الله تعالى، وكان يخبرنا رحمه الله عن أحواله وتاريخ حياته، ويحدثنا عن شيوخه. وأخبرني بأنه لقي أئمة كبار في العلم وفي الطبقة، واستجازهم وروى عنهم، ومنهم العلامة المعمر الشيخ محمد حسب الله، وهو بروايته عنه يساوي السيد الدحلان. كما أخبرني أنه يروي عن الإمام العارف بالله المرشد الحبيب أحمد بن حسن العطاس، ومفتي مكة الإمام حسين الحبيشي، وفقيه الشافعية ومفتيهم السيد محمد سعيد بابصيل، ومنهم محدث الشام السيد محمد بدر الدين، ومنهم الشيخ المعمر السيد عثمان شطا. ولم ينقطع عن الدرس والتدريس والفتيا والإفادة مدة حياته، وحتى في أثناء مرضه وهو على فراشه كان يهتم بذلك ويفرح به ويستقبل الطلاب والمستفيدين والمستفتين. وقد جمعتُ له ثبتاً بشيوخه ورواياته، وخرجت أسانيده الى كتب الحديث)[٢].

(١) عبد الجبار، عمر. سير وتراجم، ص ١٢٠. وكذلك با سلامة، محمد أبو بكر. في حياتهم. البلاد، في ١٤٠٤/٧/٦هـ، ص ١١.

(٢) مجلة التضامن الإسلامي، جـ٥،١٣٩١/١١/١٠/٤هـ، ص ٢٧. وكذلك باسلامة، محمد أبو بكر. في حياتهم، البلاد، في ١٤٠٤/٨/٢٥، ص ١٠–١١. وأيضا البلاد في ١٤٠٤/٧/٦، ص ٥.

.. وتهشتق (#) أبو متعب!
بس تسعين مليون... رخيصة!

ما تحدّث الملك الفلتة مرّة إلا وأثار تعليقات الغضب والسخرية. في السابق كانوا يقولون بأنه صمته (حكمة)! واليوم يقولون أن كلامه (فضيحة) للحكم، ويكشف عن جهل وغباء. في ٢٠١٢/٥/١٨ في جدّة، أراد (ملك الخير) ان يستعرض أحد انجازاته: اضافة مجرد بـ ١٥ ألف كرسي لمتفرجي الكرة. والكلفة: ٩٠ مليون ريالاً فقط!

نعم فقط. قالها الملك مستغرباً حين سمع الرقم: بس! رخيصة! (تكلفة الكرسي الواحد تساوي ما يزيد عن ستة آلاف ريال!).

هنا تناوشه المغرّدون، وانكبّ الآلاف من المواطنين يستمعون الى ما قاله عبر اليوتيوب المرة تلو الأخرى ويضيفون من غضبهم الى سخريتهم نثراً وشعراً.. حنقاً وتحدّياً. لنقرأ بعضاً مما قيل عن الملك الجاهل.

- تسعين مليون اسوي لكم فيها ملعب كامل بجميع المواصافت اللي تبونها! علشان مدرج واحد زياده تسعين مليون بس!

- راح اشتري بالتسعين مليون كرات بلاستيك وأفقعها من القهر والغبنة.

- متعودين السرقه بالمليارات، التسعين رخيصة حقاً.

- بالهون يامن تسرق الشعب بالهون×× عيون خلق الله عليكم تفرّج
خافوا من الله كيف تسعين مليون ×× ترى القضية كل ابوها مدرّج!

- الشعب يريد ٩٠ مليون بس. عطنا يا ملكنا من هالرخيص!

- خلوهم يأكلون مادام دخل النفط بساعة واحدة ١٣٩مليون! انتم يالشعب ما لكم إلا السيف!

- شعبك يابو متعب من الفقر ضايع ×× والحال تكسر خاطر اللي يعرفون
فلوس السعودي بين شاري وبايع ×× تقاطعوها ناس ٩٠ مليون!

- شلون يجيني نوم، والتسعين مليون رخيصة؟!

- السعودية تبيع نفطاً بقيمة ٤٠٠ مليار ريال في ٤ أشهر.

- يا بو متعب تعبتنا × ما شفنا منّك غير العنا
ليل ونهار ندفع رسوم × وبرّة الشبوك أجّرتنا

- أموال الطفرة الأولى استهلكت في إنشاء البنية التحتية: وأموال الطفرة الثانية استهلكت في ترقيع البنية التحتية!

- وصلنا الى مرحلة لم نعد نملك فيها إلا احلامنا، فلنحافظ عليها كي لا تلحق بواقعنا

- أعطني ٩٠ مليوناً، وأبني لك البحرين ٧ أدوار مع مواقف!

- يا أخي حنا شعب نحب المؤخرات، والدليل التسعين مليون اللي خصصت لراحة المؤخرات.

- طول الليل وأنا أفكر في كلام أبو متعب وطلعت بهالنتيجة: هو يقصد (ما سرقتوا كثير) بدل (المشروع رخيص).

- فالك المليون يا شعب ٢٠ مليون!

- بسنا فلوس يا حسين، بسنا فلوس. وينك يا سعد الفرج؟ ودّي أصدّق، لكن: قوية قوية!

- الملك: اما انه دائماً مضحوك عليه، أو أنه دائماً مضحوك عليه!

- مليكنا كم سرقة قد نفوها ×× ما كننا بعقول وقلوب وعيون
بس استحوا هالمرة وخففوها ×× ابشرك ما غير تسعين مليون!

- هذا والحريم ما يدخلون. لو ادخلوا لكان صار بـ ٩٠ مليار، لزوم الجدار العازل!

- (ولاتؤتوا السُفَهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً).

- طيب أنا ما أحب الكرة، هل أقدر آخذ حقّ مقعدي وأفرش في الدكّة؟

- اكثر من نصف الشعب ساكن بالايجار، وطويل العمر يبي اكثر من تسعين مليون للملعب!! الله ينور قلبك إنه في عتمة أليمة.

- مقطع الملك حق الـ ٩٠ مليون، وبعد اقل من ٨ ساعات من تنزيله، وصل ٩٠ الف مشاهدة.

- تصفحت كل الجرائد بشكل سريع، ولا صحيفه قدرت تعلق على موضوع الـ ٩٠ مليون، او حتى تجيب سيرته. السالفة ما لها ترقيع!

- رددي يا جوليا بطرس وين الملايين؟ الشعب السعودي وين؟

- على العاطلين أن لا ينسوا تحديث البيانات عشان الـ ٢٠٠ ريال لا تنخصم. شعب ذليل. أحد عنده اعتراض؟

- وانا اقول ليه فلوسنا ضايعة، أثر الـ ٩٠ مليون رخيصة عندك يابو متعب؟!

- عطني ١٥٠٠ ريال يا بو متعب، مو ٩٠ مليون، وأنا أضمن لك أن أسرة فقيرة تنام متعشية لمدة شهر، واحتسب الأجر!

- الشعب السعودي يؤكد ان الكل سواسية ولا احد فوق الهاشتاق.

- ملعب دسلدورف الالماني تحفة معمارية ويتسع لـ ٤٠ الف متفرج، وتكلفته تقريبا ١٥٠ مليون ريال سعودي.

- تنثر دراهمنا بوسط الملاعب ×× واحوالنا من دون في دون في دون
الشعب ذابحه الفقر والمتاعب ×× ياللي تقول رخيص تسعين مليون

- اصبحوا لا يهتموا بمشاعرنا. يا ظلمة، حتى بين الشوطين تسرقون!؟

- ٩٠ مليون بس. لا ينطق بها الا من وضعت في فمه ملعقه من مليار!

- في لبنان مطرب لكل مواطن؛ في مصر مخبر لكل مواطن؛ في بلدي حرامي لكل مواطن!

- ياحبيلك يبو متعب، اجل تلقاك تأكل ساندوتش بيض بـ ٩٥٠٠ ريال!

- لا يا مليك الشعب تسعين مليون ×× ما هي رخيصه فيه مليون جايع
هم علموك الوضع طيب ومزيون ×× وما علموك اشلون نهب الودايع؟

- يبلغ حجم الفساد في البلاد ٣ تريليون ريال بس!

- طال عمرك حمام اكرم الله القراء لاستعمالكم الشخصي بقصر الضيافة بالجوف كلف ١٢٠ ألف ريال ليومين فقط، لهذا ترى ٩٠ مليون قليلة!

- ليتك قلت "بس" على الضمان الاجتماعي وهو ٨٠٠ ريال شهريا! لا تكاد تكفي فاتورة كهرباء. ومتوسط رواتب القطاع الخاص = ٣٤٧٦ ريالاً

- تعيش كثير وتسمع كثير وتشوف حمير ما تعرف تفرق بين الفقراء والملاعب

- كل خير وفضل ينسب إلى الملك وكل شر فتنة تنسب إلى البطانة مع العلم ان البطانة هم أهله وأحبابه!

- ودي أتصل على أبومتعب وأقوله يحط على الجزيرة +٥ . ترى مقاولهم رخيص بعد!

- ٩٠ مليون يا ناس أهون من تطوير موقع انترنت وزارة العدل بـ ١٢٥ مليون. تطوير فقط!

- ما درى الناس انه يلعب بالمليارات هو وعائلته. لكن قربت الثورة وراح نخلعه.

- زعلانين والملك الله يحفظه مسترخص الملايين عشانكم؟ شعب جاحد!



هذا الحجاز تأملوا صفحاته   سِفرُ الوجود ومعهدُ الآثار

- الحجاز السياسي
- الصحافةَ السعوديةَ
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحةَ
- أخبار

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- صور الحجاز
- كتب و مخطوطات

Adobe PDF
النسخة المطبوعة



Adobe PDF
أرشيف المجلة



إتصل بنا

(شكراً قطر) يغضب السعوديين

صانعة الحروب تثأر لنفسها في حكومة السنيورة

من يرقب ملامح وجه وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبة البرلمان اللبناني الى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائها تلفته تلك الغصة المكتومه التي حاول الفيصل كبتها ولكنها تسرّبت الى إبتسامته الغائضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحة خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمّد في إظهار فرحته الغامرة بنجاح الدور القطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي حباه بحفاوة خاصة، بعد أن ختم حوار الدوحة بعبارة إطراء متميّزة (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).







(الحجاز) انفردت بكشف قصة الإنقلاب في سوريا بتمويل سعودي

هل تقوّم السعودية سياستها الكارثية؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الحجاز) مقالاً تحت عنوان (السعودية تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تناول طبيعة التحركات السعودية المريبة إزاء الحكومة السورية والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطة إطاحة نظام الرئيس السوري بشار الأسد.



من يتآمر على الآخر؟!

وهذه الأنباء، حسب الحجاز، (جاءت في سياق أنباء أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشة مستقبل سورية ومصير نظام الحكم فيها!!).



أربع إتفاقيات أمنية بين الرياض وواشنطن

السعودية.. قلعة إستراتيجية أميركية

بدأت تلميحات متقطعة تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنية في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويرية لقوة امنية لحماية المنشآت النفطية في البلاد، قوامها ألف عنصر امني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخلية لصحيفة (الشرق الأوسط) السعودية في 30 اغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنية تأتي في إجراء يتناسب مع متطلبات المرحلة



حول اعتقال الناشط الحقوقي متروك الفالح

دعت منظمة العفو الدولية في بيان عاجل لها (2008/5/20) الى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متروك الفالح من السجون السعودية. ففي 19 مايو 2008 قبض على الدكتور متروك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامة، وأصبح عرضة لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة.

الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئة

أثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متروك الفالح ردود فعل غاضبة، خاصة وأن طريقة الإعتقال بدت وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونية وبدون توضيح الإتهامات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكة، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.

خالد العمير... (الداخليّة) مازالت في غيّها وهي العدو!

مرة أخرى اقتيد د/ متروك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعة المصون الذي لم يعد له حرمة كغيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متروك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحباً في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخا عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له ومالذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.

وداعاً مكّةَ!

لم يتبق إلا القليل من مكةَ.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتى كان أشدّها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعة بدوية قبليّة جاهلة لا تفهم معنى



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر